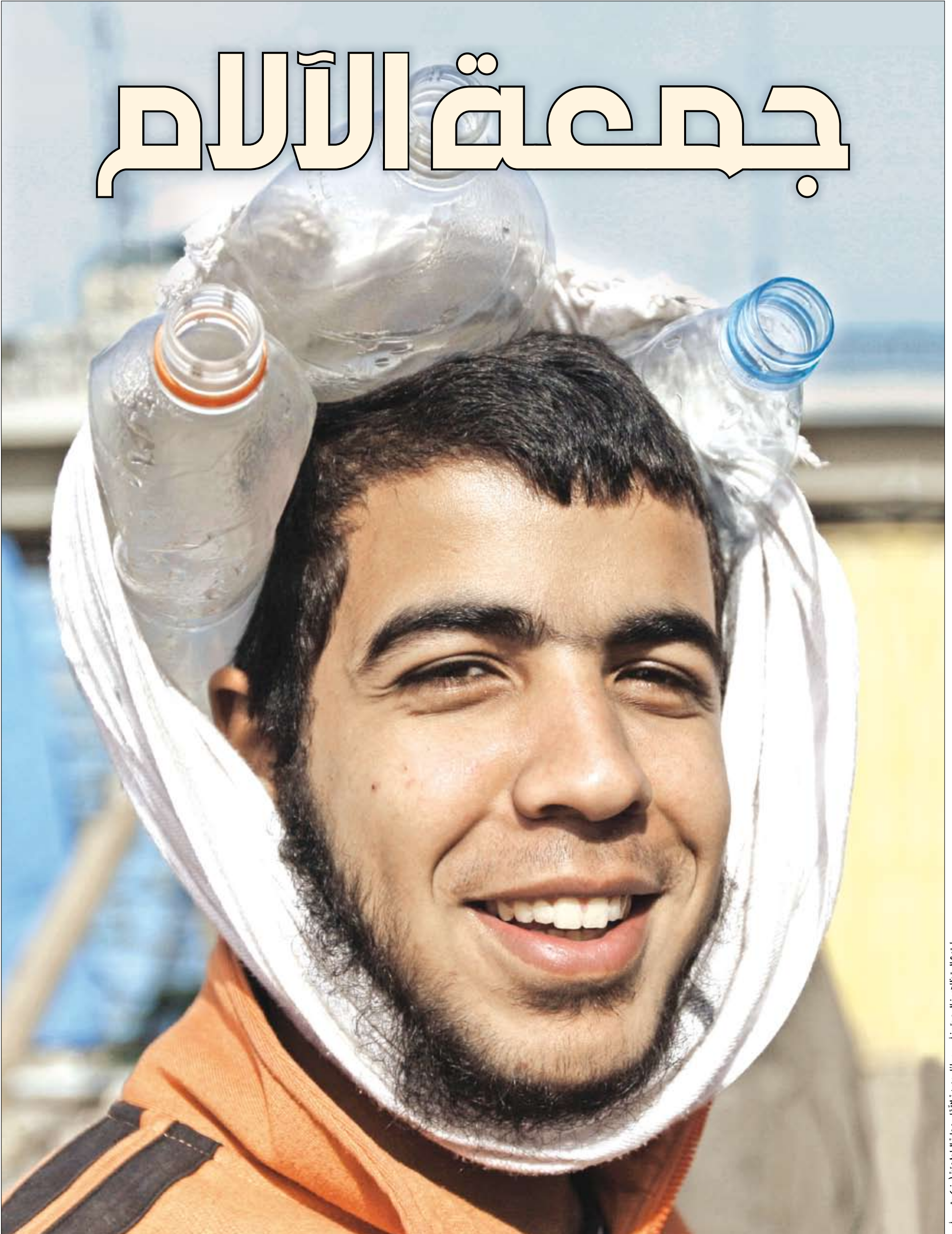


عون لا يرحب بالكتائب في الحكومة [21.20]

جمعة الآلام



ثورة النيك هوهيباء

يوم حاسم مضرّج بالدماء: الملايين تنادي بالرحيل

اليوم محطة مصيريّة بالنسبة لمستقبل الثورة وللنظام. الجريمة كانت كبيرة أمس، ويخشى أن تكون أكبر خلال الليل. النظام غير عابى بالمناشدات الغربية الأشبه بالمؤامرة. الجيش يخلي الساحة والنظام أخرس أبكم أعمى

القاهرة - وائل عبد الفتاح

هذا هو اليوم العاشر، جمعة الرحيل. كلمة الرحيل تستفز مبارك ورجاله. رجاله يقولون: لا نريد نهاية غير كريمة للرجل، فهو اب وقائد.. هذا ما قاله عمر سليمان، نائب الرئيس، في حديث تليفزيوني، وفي لقاءات متعددة مع ممثلي المعارضة. وهذا ايضا ما يقوله مبارك عندما يسير على نفس النغمة، ويتحدث بمنطق الاب المهزوم الذي لا يزال خائفاً على اولاده. يقول: «فاض بي الكيل بعد 62 سنة خدمة للوطن، واريد الرحيل، لكنني اخشى الفوضى». في الحوار ايضا قال مبارك: «...اذا تركت الحكم... سيحكم الاخوان». لعب عاطفي يأتي في سياق حرب نفسية تحاصر «الثورة العزلاء في التحرير». ثورة تتعرض لخطة عزل محترفة: 1- الحكومة في قمة تهديدها للمرة الأولى: رئيسها الجديد يعتذر عن هجوم ميليشيات بلطجية فلول النظام في الحزب وجهاز امن الدولة ورجال الاعمال وحاشية مبارك الخائفين من المحاكمات والمدافعين حتى النفس الاخير عن نظام منحهم السلطة والثروة ويحملون من اجله الآن السلاح. 2- سيارات شرطة تمر في الشوارع تستحث «لجان» حماية من نوع يختلف عن لجان الحماية الشعبية (كما كانت في اول ايام الثورة). اللجان الجديدة تقول انها تحمي الوطن من «الثورة» وتمنع مرور المتظاهرين إلى ميدان التحرير، كما تمنع امدادات الغذاء والدواء. يساند هذه اللجان فرق بلطجية يتسلمون حملة الامدادات باعتبارهم «عملاء اجانب»، وأن مراكز الدعم الاجنبي اخترقت الثورة

التي وصفها نائب الرئيس بانها «نقبة ونبيلة اندس بينها اصحاب اجندات اجنبية وسياسية». 3 - الحملة الاعلامية اتخذت بعدا جديدا في شراستها يصف المتظاهرين في ميدان التحرير بأنهم عملاء (إيرانيون واسرائيليون واميركيون) او عناصر (اخوان وجماعات اسلامية). خليط غريب من اوصاف يفرز الشخص العادي، ويجعله مستعدا في بعض الاحيان للدفاع عن «وطنه» ضد الهجوم الخارجي، وعن قوته ضد «الذين يغلغون ميدان التحرير ويعطلون الدنيا والرزق».

4-عمليات واسعة من افرار مصر من الاجانب (مراسلون اجانب وصحافيون وموظفو هيئات ومنظمات دولية ومندوبو منظمات حقوقية مثل العفو). وبموازاة اخلاء الرعايا، اصبح الاجانب الوحيدون هم «الابادي الاجنبية» التي تنفذ المؤامرة، وتبحث عنهم ميليشيات البلطجية في الكمائن الليلية والنهارية. 5 - هجمات اعتقال غريبة وغامضة استهدفت مراكز حقوقية مثل هشام مبارك والمصري للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، بغطاء من البلطجية الذين يهتفون: اسرائيليين... اسرائيليين وتظهر الشرطة العسكرية لتلقي القبض على عدد من النشطاء. ما جرى أمس بالغ الدلالة. مجازر البلطجية متواصلة، في ظل تقسيم أدوار لاقت للنظر بين ثلاثي النظام: حسني مبارك وعمر سليمان وأحمد شفيق، الذين خرجوا إلى الضوء كي يقولوا ما مفاده أن كل شيء مباح طالما أن الهدف إحياء «يوم الرحيل». قال مبارك، في مقابلة لقناة «أي بي سي

نيوز» الأميركية، «أشعر بالقوة. لن أهرب أبداً. ساموت على أرض مصر»، وذلك على مسمع من ابنه جمال الذي كان موجوداً في الغرفة أثناء إجراء المقابلة التي دامت نصف ساعة وسط إجراءات أمنية مشددة، بحسب كريستيان أمانبور التي حاورته. شعر مبارك بالراحة بعد الخطاب الذي ألقاه الإثنين الماضي، لكن «كنت حزينا جداً من أحداث أمس (الأربعاء). لا أريد أن أرى المصريين يقاتلون بعضهم البعض»، محملاً مسؤولية مجازر بلطجيته لـ «الاخوان المسلمين». وترجم مبارك ذروة أنانيته ونرجسيته بقوله «لا أبالي بما يقوله الناس عني. كل ما يهمني الآن هو بلدي. مصر هي التي وبدا واضحاً أن مبارك قرر فعلاً الانتحار



مبارك لن يتنحى لأن الاخوان المسلمين سيحكمون... وسليمان يحارب «المؤامرة الأجنبية»



إذ ردّ على الدعوات الأميركية له بالتنحي الآن وليس لاحقاً، بالقول للرئيس باراك أوباما «أنت لا تفهم الثقافة المصرية وما يمكن أن يحصل إذا تنحيت الآن». في هذا الوقت، كان نائبه سليمان يسجل أكبر ظهور إعلامي له منذ تعيينه، وذلك على التلفزيون الحكومي طبعاً، وفي مقابلة إدارها إعلامي كان أشبه بشخص مكلف تذكير سليمان برؤوس أقلام ما يجب أن يقوله. الرجل القليل الكلام عادة، قال الكثير هذه المرة بنبرة لا تترك مجالا أمام عدم ملاحظة مدى الأثر الذي تركته تجربته الاستخبارية الطويلة على شخصيته: جميع أطراف

المعارضة يريدون الحوار مع النظام. المعتصمون في «ميدان التحرير» ينفذون أجندات مصرية خاصة وأجنبية ومؤامرة لتدمير مصر. جمال مبارك لن يترشح للانتخابات. لا رحيل للرئيس قبل انتهاء ولايته الدستورية في أيلول. سننخذ مطالب الشعب ونعدل الدستور. نرفض تدخل دول أجنبية في شؤوننا على شاكلة نصائح وأوامر. مواقف رئيسها بهجوم على فضائية «الجزيرة» القطرية من دون أن يسميها، مكتفياً بدعوة الشعب المصري إلى عدم مشاهدة «بعض الفضائيات المعادية التي تحرّض على تدمير مصر». قال سليمان إن كافة أحزاب المعارضة «شاركت في جلسة الحوار إلا حزبي الوفد والتجمع اللذين طلبا التاجيل». كما

أوضح أنه التقى بممثلين عن معتصمي ميدان التحرير. وعن عدم مشاركة جماعة الاخوان المسلمين، أجاب «إنهم مترددون وهذه الفرصة ثمينة لهم». وكان لـ «المؤامرة الأجنبية» حيز واسع من إجابات سليمان الذي رأى أن «الموجودين حالياً في ميدان التحرير هم من يتبع وينفذ أجندات خاصة لا وطنية». في المقلب الآخر، كان أحمد شفيق يحاول تأدية دور السودود القريب من الشعب، مجدداً اعتذاره وحكومته عن عنف اليومين الماضيين ومتعهداً بعدم تكرار ما حصل. كأنه لا يعلم شيئاً، فقد تساءل كيف وصل بلطجية مبارك إلى ميدان التحرير ولماذا وبمساعدة من؟ وحمل مسؤولية العنف لبضعة «مشاغبين صيبانيين».

جرى ميدان التحرير خلال استراحة المحارب أمس (اميليو موريناتي - أ ب)



الكونغرس يتّجه لمطالبة مبارك بالتنحي

يمكن أن تشهد احتجاجات أكبر ومواجهة حقيقية غداً (اليوم) مضيقاً أن «ما يحصل هو ضمن خطة مدبرة وليس حدثاً عشوائياً». وذكرت شبكة «سي أن أن» الإخبارية أن الرئيس الأميركي باراك أوباما قال في فطور الصلاة الوطني «نحن متنبهون للعنف الذي نراه في الشرق الأوسط. ونصلي لينتهي العنف في مصر وليحقق الشعب حقوقه وتطلعاته». وأضاف إنه يصلي «لبزغ فجر يوم جديد على مصر والعالم أجمع». في المقابل، قال مسؤول أميركي لصحيفة «واشنطن بوست» إن الخيارات أمام الإدارة الأميركية قليلة من أجل التأثير على سير الأحداث في مصر. وأضاف «لا يمكننا أن نقدّم إملاءاتنا بشأن الأحداث، ولا يمكننا وصف ما يحصل كل يوم يمضي ولا

دعت مسوّد قرار في مجلس الشيوخ الأميركي، يرعاه السيناتور الجمهوري جون ماكين وزميله الديمقراطي جون كيري، الرئيس المصري حسني مبارك إلى «نقل السلطة الى حكومة مؤقتة لتصريف الأعمال تضم جميع الأطراف بالتنسيق مع زعماء من المعارضة المصرية والمجتمع المدني والجيش» لتنفيذ الإصلاحات اللازمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة هذا العام، من دون أن يتضمن دعوة واضحة إلى الاستقالة. وفي السياق، كشف مسؤول أميركي أن الاستخبارات الأميركية أطلعت الرئيس الأميركي باراك أوباما على أن النظام المصري سينفجر في أواخر 2010، ولكنها لم تتوقع آلية الانفجار. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية بي جي كراولي إن «مصر

لحق قادة كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا بالموقف الأميركي الداعي إلى البدء الفوري بالعملية الانتقالية السياسية في مصر، وسط استمرار خوف الإسرائيليين وتنديدات الأميركيين

محفوظ ستورز
أحلى عنوان للتسوق بلبنان

هيدا صولدننا
هيدي أسعارنا
جينز ولادي 3.500L.L
كنزة ولادي صوف 6.000L.L
طقم ولادي 6.000L.L
جاكيت رجالي 19.000L.L

على كل شي %50

الشويغات - الرويس - البقاع - الحمرا - معوض - صيدا - خلدة (داخل COOP)

تصارع الأحياء

حزب الله: سامي شهاب «حُرّ وفي مكان آمن»

اثمرت انتفاضة

الشعب المصري انجازات

كثرة من بينها اطلاق سراح

مقاومين من حزب الله

وحماس ومصريين كانوا قيد

الاعتقال من قبل سلطات

الامن التابعة لنظام حسني

مبارك بسبب دعمهم

المقاومة في قطاع غزة

أكد حزب الله رسمياً أمس أن المقاوم محمد يوسف منصور المعروف باسم سامي شهاب قد نجح في الخروج من مكان اعتقاله في مصر وأنه «في مكان آمن».

أعلن النّبا عضو المجلس السياسي في الحزب محمود قماطي الذي اكتفى بالقول: «سامي شهاب أصبح خارج السجون المصرية وهو بخير وأمان».

وفيما رفض حزب الله التعليق على الأنباء التي تشير إلى طريقة فراره من السجن أو ما إذا كان قد وصل إلى لبنان، تولت مصادر أمنية رسمية في مصر أمس تسريب معلومات عن الأمر. وقال إعلاميون في القاهرة إن الجهات الأمنية أكّدت «فرار شهاب ومعه أعضاء الخلية المعروفة باسم خلية حزب الله التي اعتقلت بعدما ضبط عناصرها يعملون على نقل أسلحة إلى قطاع غزة». واتهمت مصر المجموعة بأنها تعمل على إعداد نشاط تخريبي في القاهرة، الأمر الذي نفته قيادة حزب الله بلسان أمينه العام السيد حسن نصر الله، الذي أكد انتماء شهاب للحزب وقال إنه كان مكلفاً لتقديم العون إلى مجموعات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وقدّمت المصادر الأمنية الرسمية المصرية رواية تفيد بأن حزب الله جند مجموعات من البدو من منطقة سيناء ليعملوا معه على تهريب الأسلحة إلى غزة، وأن هذه المجموعات انتقلت بسلاحها إلى أحد السجون القريبة من العاصمة المصرية، حيث واجهت حامية السجن وعملت على تحرير السجناء ونقلهم إلى سيناء. وقالت الرواية المصرية إن عناصر من «حماس» دخلوا عبر الأنفاق إلى غزة، مشيرة إلى أن مكان إقامة شهاب والآخرين ليس معلوماً.

وافادت الرواية المنسوبة إلى جهات امنية في مصر ان المجموعات قدمت من سيناء وتوجهت مباشرة إلى السجن حيث يعتقل افراد ما يعرف بـ«خلية حزب الله» وعملت على اقتحام العنابر كافة والوصول إلى

المقاومين ومن ثم تم نقلهم بسيارات خاصة إلى مكان مجهول دون ان يكون لأي من السلطات هناك أي قدر و على وقف الامر.

ونقلت وكالتا «رويترز» و«فرانس برس» عن مصادر أمنية مصرية قولها إن شهاب الذي حكم عليه في نيسان بالسجن 15 عاماً فر يوم الأحد. كذلك نقلت عن مصادر مقربة من أسرة شهاب أنه غادر مصر بالفعل.

وأضافت «فرانس برس» أن جميع الدائنين في سجن وادي النطرون فروا خلال عملية الهروب الجماعي من سجن وادي النطرون الأحد الماضي، وكان بينهم اللبناني محمد يوسف منصور المعروف بسامي شهاب.

وكانت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ قد أصدرت الحكم بسجن شهاب الذي كان بين مجموعة من 26 شخصاً اتهموا بالخططيط لشن هجمات في مصر.

أمّا قناة «العربية» فنقلت عن مصادر رفيعة المستوى أن شهاب وأفراد الخلية وصلوا إلى بيروت اليوم، موضحة أن عملية الفرار حصلت بعد اندلاع الاحتجاجات وفرار حراس السجن.

وكانت مصادر إسرائيلية قد قالت إن وحدة كوماندوز تابعة لحزب الله وصلت إلى مصر لإنقاذ أفراد الخلية. ونقل موقع «قضايا مركزية» العبري «عن مصادر لبنانية قولها إن وحدة من الكوماندوز التابعة لحزب الله دخلت الأراضي المصرية قادمة من السودان، حيث تلقت مساعدة من عناصر تابعة لحركة حماس، وكذلك من بعض النشطاء المصريين».

وتابع الموقع «اقتحمت هذه الوحدة يوم السبت الماضي سجن وادي النطرون، الذي يبعد عن القاهرة 120 كيلومتراً، حيث أفرج عن عناصر تابعين لحركة حماس، وآخرين من حزب الله، كان قد اعتقلهم الأمن المصري، الذي اتهمهم بالتخطيط لعمليات في سيناء، وكذلك أفرج عن بعض قادة الإخوان المسلمين الذين كانوا داخل هذا السجن».

(الأخبار)

المعارضة إلى الشوارع بقوة الجمعة. وفي القدس المحتلة، رأت رئيسة حزب كديما وزعيمة المعارضة الإسرائيلية تسيبي ليفني أن التظاهرات الاحتجاجية في مصر «ليست مشجعة» وطالبت رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو باستغلال الوضع في مصر من أجل تحسين علاقاته مع الإدارة الأميركية.

وقالت ليفني لإذاعة الجيش الإسرائيلي، إن «الوضع في مصر ليس مشجعاً، لكن الآن على حكومة إسرائيل أن تسكت وألا تعبّر عن رأيها»، ورأت أن «على رئيس الحكومة أن يحاذر حيال فكرة أن كل شيء يهتز من حولنا، ولذلك فإن على الدولة أن تدخل في جمود (سياسي) وانتظار عبور الغضب». وأضافت «إنني مؤمنة بأن العلاقات مع الولايات المتحدة تستند

(الأخبار)

ابراهيم الامين

إلى مثقفي تيّار الاعتدال العربي: موتوا بغيتكم!

النقاش الجاري على هامش الانتفاضة المصرية ينقسم بين فئتين. واحدة، مصرية تبحث في مصير بلدها ومستقبله، وهي حرة في كل ما تقول وما تفكر وما تأمل. وثانية، عربية مشغولة بمقاربة ما يجري في مصر، والبحث في خلفياته واستهдаفاته مع تقديرات حول منشأ هذه الانتفاضة وإسقاطات على بلدان أخرى، مع قدر كبير من الكيد الذي يردّ هؤلاء إلى أوضاعهم المحلية وقصصهم هم، لا ما يتصل بقضية الشعب المصري.

وفي تعليقات كثيرة على ما نشرته في هذه الزاوية عن الأمر، ورد نوع من الاحتجاج على عدم وجود هذه الحماسة في «الأخبار» عندما كانت المواجهات قائمة في إيران خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وكذلك على عدم الإشارة إلى ضرورة أن تنتقل الثورة إلى سوريا لأن فيها نظاماً وحكاماً يسيطرون على البلد منذ أربعين عاماً. وكذلك هناك النقاش حول ما إذا كان لما يجري في مصر صلة بسياسات الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة، وبالتالي علاقة الأنظمة المتهاوية أو المرتبطة بإسرائيل والموقف من الصراع العربي - الإسرائيلي، مع ميل واضح من مجموعات يمكن اعتبارها دون إهانتها أنها تنتمي إلى معسكر «14 آذار العربي» الذي لا يعارض اتفاقاً مع إسرائيل ويرفض حالة المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، ويعارض بشدة أي دور للحركات الإسلامية في الدول العربية، ويحذر من أن تعاضم نفوذ هذه الحركات سوف يقود العالم العربي إلى مرحلة التخلف.

ولأن الأمر لا يحتاج إلى مناورة ولا إلى مداراة، فإن من المفيد توضّيح الآتي:

أولاً: في ما يخصّ «الأخبار» فهي لم تقف على الحياد عند حدوث المواجهات خلال الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وقالت ما يجب قوله في مواجهة سياسات القمع السياسي والإعلامي، دون أن يكون لديها برنامجها الخاص بمطالب الشعب الإيراني. وقد أدّى ذلك إلى تلقّي «الأخبار» يومها احتجاجات من السلطات الإيرانية، وانتقادات من حلفاء الحكم في إيران.

ثانياً: إن النقاش الكيدي، الذي يقوده البعض، من خلال الاشتراط على داعمي ثورة مصر أن يعلنوا مسبقاً دعمهم لتحرك مماثل في سوريا لا ينفع، لأنه لا يعبر عن سياسة، ولا يعني أكثر من أنه غرق في حسابات تافهة لأن واقع سوريا محكوم بما يفعله شعبها. كما أن مشكلة العرب مع نظامي الحكم في مصر وتونس ليست هي نفسها

مشكلة العرب مع النظام في سوريا، شاء من شاء وأبى من أبى، لأن سوريا أدّت ولا تزال تؤدّي دوراً مركزياً، لا ثانوياً، طوعاً، لا إرغاماً، في دعم جبهة المقاومة الممتدة من لبنان وفلسطين ضد الاحتلال الإسرائيلي، إلى العراق في وجه الاحتلال الأميركي، وهي دفعت الثمن باهظاً جراء هذا الموقف. وبالتالي، فإن موقف الشارع العربي من النظام في سوريا موقف إيجابي بخلاف ما

يريدّه الآخرون.

أما في ما خصّ مشكلة الشعب السوري مع النظام هناك، فهو جدول أعمال مختلف. وكما أظهرت انتفاضتا تونس ومصر أنه لا يمكن أي جهة أن تحرك الشارع ما لم يجد نفسه مضطراً إلى ذلك، فلا بأس من مدعي الحقيقة اللوذ بالصمت، حتى يقرّر الشعب السوري ما يريد، ولو أن أحرار المنطقة والعالم يريدون تسريعاً في كل أنواع الإصلاحات في سوريا.

ثالثاً: إن مواقف الدول المحيطة بمصر والعواصم الغربية، التي تطلق مواقف «متفهمة» لمطالب المتظاهرين في مصر، تنطلق من اعتبار يخصّ مصالحها. فمثلاً يهتمّ الشارع العربي بدعم المنتفضين لأن مصلحته تطابق حصول تغيير كبير، فإن الاهتمام الغربي ينطلق من حسابات الأنظمة فيها، ومركز الاهتمام هو حماية المشاريع والمصالح الأميركية في المنطقة. وبصافد أن إسرائيل تقف في رأس هذه المصالح، إلا إذا كان مثقفو «14 آذار العربي» يعتقدون أن الغرب مهتمّ للتنمية البشرية والسياسية في هذه الدول، وهو الذي ثبّت الطغاة فيها منذ عقود.

صحيح أنه لا يحقّ لأحد أن يعطي الثورة المصرية أبعاداً غير تلك التي تخصّها، لكن الصحيح أيضاً أن تيار المقاومة في العالم العربي وجبهة المقاومة للمشروع الاستعماري الأميركي سيكونان المستفيد الأول من أي تغيير يحصل في مصر... موتوا بغيتكم!

ليس للشارع

العربي مشكلة مع

النظام في سوريا ...

أما الشعب هناك

فليقرر هو جدول

أعماله

ثورة النيل هو هياء

عصابات مبارك يسعون بالمجازر إلى تجنيبه الرحيل اليوم

هكذا إذاً، لا حدود لجرائم نظام حسني مبارك، وبلطجيّته لم يتّعلّظوا من التضحية برموز من الحكم. يوم دام سجّل أمس بحقّ ثوار النيل الذين لم يستسلموا بعد، ويعدّون لأن يكون اليوم يوم الرحيل بالفعل

اخترع نظام الرئيس المصري حسني مبارك، أمس، في اليوم العاشر لـ«ثورة النيل»، استراتيجية جديدة لمحاولة القضاء على المنتفضين المصريين على محاكمة الرئيس وأركان حكمه. استراتيجية قائمة على 5 أسس: 1 . التعاطي مع المتظاهرين المحاصرين في ميدان التحرير على أنهم مجموعة تسيرهم أجنداث أجنبية لتنفيذ مؤامرة كبرى ضدّ دولة «مصر العظيمة»، بدليل وجود أجانب بينهم، تبين أنهم صحفيون كانوا يؤدون عملهم وراح منهم كثر بين قتل وجريح. 2 . زيادة وتيرة العنف المنظم، وفي الوقت نفسه التّصّل من المسؤولين عن البلطجية، الذين تركوا يرتكبون المزيد من الجرائم المتواصلة بوتيرة أشرس مما كان يحصل أول من أمس، وهو ما تواصل حتى كتابة هذه السطور. 3 . محاولة إحداث الفركة بين صفوف المعارضة بالإعلان عن بدء الحوار رسمياً مع ممثلي جميع الأحزاب وممثّلين عن شباب ميدان التحرير. 4 . التضحية ببعض الرموز الإضافيين للنظام، بتقديمهم أركان الحكومة السابقة المعروف أنهم من الرجال الأوفياء لمبارك ممن لم يفعلوا سوى تنفيذ أوامره الشخصية هو وأسرته والمجموعة المحيطة بهم. استراتيجية ظل هدفها واحداً: إحباط، بأي ثمن، نجاح «يوم الرحيل» المقرر أن يكون اليوم، لممارسة المزيد من الضغط على النظام لاستسلام. يوم يُتوقع أن يكون حاسماً، إن كان

أخيراً لاستئجارهم في ارتكاب الجرائم. هجموا على المعتصمين المرهقين في ميدان التحرير، لكن هذه المرة بالأسلحة النارية الرشاشة بدل سيوفهم وخناجرهم وقنابل المولوتوف. اعتداء غير متكافئ كانت حصيلته غير الرسمية 7 قتلى و1000 جريح أضيفوا إلى الآف جرحى الأيام العشرة الماضية، وإلى قتلى يوم الأربعاء الذين زادوا على 14. ولم يكن يملك المعتصمون لحماية أنفسهم سوى حواجز معدنية قليلة الفعالية، في ظل الحصار الأمني الذي فرض عليهم، والذي طال حتى المعدات الطبية التي حاول البعض إدخالها إلى الميدان لمعالجة الجرحى الكثر في أرض المعركة، بحراسة القناصة المنتشرين على سطح فندق

مذبحة فجرا وتنكيل نهارا واعتقال قادة المتظاهرين وميدان الرحيل محتلّ

«رمسيس» المشرف على الطرق المؤدية إلى ميدان التحرير ومحيطه. واصل البلطجية الليل بالنهار، فتواصل حصار المتظاهرين المدنيين في ميدانهم، وارتفعت وتيرة اعتداءاتهم، كل ذلك أمام مرأى عناصر الجيش أيضاً، على وقع عناد المتظاهرين وشعارهم الجديد: «بالطول بالعرض حنجيب مبارك الأرض». وهنا ما كان من الجيش إلا إبعاد بعض فرق البلطجية المحاصرين الذين عادوا وخرقوا سريعا المنطقة العازلة التي استحدثتها الجيش. ورغم التحريض والاعتداءات الممارسة ضدّ فضائية «الجزيرة»، تمكنت

القناة القطرية من بثّ صور مروّعة لسيارة شرطة تدهس المواطنين المتجهين إلى ميدان التحرير وميدان عبد المنعم رياض لمساعدة رفاقهم، علماً بأن ميدان عبد المنعم رياض كان ساحة لأشرس المعارك بعدما تمكن المتظاهرون من استعادة السيطرة على «التحرير» كاملاً ليلاً، رغم أنه «كان يفد إلينا عشرات المصابين كل 15 دقيقة... كان هناك ضحايا في كل مكان» بحسب الطبيب المتطوع محمد عبد الحميد.

ونحو الساعة التاسعة صباحاً، كان الوضع هادئاً في كل أنحاء ميدان التحرير. واللافت أن عدد المحتجّين صباحاً كان نحو عشرة آلاف انتشروا خصوصاً وراء عناصر الجيش، فيما المؤيدون للرئيس المصري كانوا بالعشرات قبل أن تنضمّ إليهم أعداد

وظهراً، عادت الاشتباكات بالحجارة وما تيسّر من أسلحة بيضاء قبل أن تهدأ عصراً مع توقعات بحصول جرائم جديدة فجراً، مثلما حصل في اليومين الماضيين. وسجّلت «الجزيرة»، عند التاسعة مساءً، رصد أعداد هائلة «وغير مسبوقة» من المتظاهرين وصلوا إلى ربع مليون، يسرون باتجاه ميدان التحرير، ليبيتوا ليلتهم هناك، وللاستعداد لليوم الملونى الجديد اليوم. وخارج القاهرة، كان الآلاف يتظاهرون ضد مبارك في طريق الجيش المشرف على البحر المتوسط في مدينة الإسكندرية، تحت شعار «الإعدام لقاتل شباب مصر»، و«عداً سيكون يوم الرحيل». كذلك كانت الحال في مدينة السويس والفيوم ومدن أخرى بقيت عرضة لجرائم البلطجية، بعيداً عن التغطية الإعلامية المحصورة في ميادين القاهرة.

السياسي أو المشاركة الفعلية في الثورة عبر التظاهر.

ليس هناك معطيات كاملة عن التيار الجهادي الذي أجرى مراجعات للعنف، وتحول إلى حركة سلمية. لم تصدر عنهم بيانات تحدد موقفهم من الثورة، كذلك فإن معظم رموزه لا يجيبون على هواتفهم، لكن الرصد العام يقول بغياهم التام عن التظاهرات، وهذا أمر مفهوم ومتوقع لآلاف من الإسلاميين ما زالت قبضة الأمن وعنفه حاضرين في وعيهم بعد سنوات طويلة قضوها في أسوأ الأوضاع داخل أسوأ السجون، فضلاً عن أنهم شهدوا تصفية المئات منهم خارج حكم القانون.

أما جماعة الإخوان المسلمين، وبطبيعتها السياسية، فلم تسلك بالتأكيد المسار السلفي وتقاطع التظاهرات وفاعليات الثورة. لكنها لم تكن قط في طبيعتها، سواء في إطلاق شرارتها أو قيادتها ميدانياً. لقد تردد الإخوان أياماً في الموقف من تظاهرة الثلاثاء 25 كانون الثاني التي

وتعدلت ممارساته، وكانت إيجابية في كثير من النواحي، مثل الدعوة إلى حماية الممتلكات العامة والخاصة، وفي مقدمتها ممتلكات المسيحيين والأجانب وتحريم الاعتداء عليها والقول بوجوب التصدي للبلطجية واللصوص، والمشاركة الميدانية في إنشاء اللجان الشعبية التي صارت المساجد مقارّ لعملها، كذلك الفتوى

التيار الإسلامي كان الابعد عن إطلاق شرارة الثورة ابتداء أو قيادتها لاحقاً

بتحريم الاستغلال ورفع الأسعار أثناء الثورة، والتحرك فعلياً لإيجاد حلول عملية لمواجهة هذا الاستغلال بتأليف مجموعات لشراء الخضروات والسلع الغذائية من مصادرها وإعادة بيعها بأسعار رخيصة للالهالي. حدث كل هذا التطور في خطاب التيار السلفي وممارساته، لكن ظل بعيداً عن الدور

ثمة تركيز، ميرر

أحياناً وغير بريء في معظم الأحيان، على موقع الإسلاميين في الثورة

المصرية، وثمة أسئلة لا

يتوقف طرحها، وخاصة

من الإعلام، ومراكز الدراسات

واتخاذ القرار في الغرب، عن

دور الإسلاميين في الثورة

ووزنهم وتأثيرهم والدور

المتوقع لهم، في مرحلة ما

بعد الثورة، وما إذا كانت

مصر بصدد إعادة إنتاج،

ولو جزئياً، تجربة الثورة

الإسلامية في إيران

أطلقت الثورة، وحين حسموا قرارهم إيجابياً كان محدداً بالمشاركة الفردية لكوادر الجماعة وقواعدها مثل بقية أفراد الشعب، لا المشاركة بقرار مركزي للجماعة ببننى التظاهرة ويفرض على أفرادها المشاركة.بل كان هناك قلق وترقب من المشاركة، وأكدت الجماعة ضرورة عدم الانسياق وراء خطاب الشباب الثوري، وخاصة في ما يخص الإساءة إلى الرئيس مبارك مباشرة. وحتى لما نجحت تظاهرة اليوم الأول، لم يبادر الإخوان إلى الانغاس كلياً في فاعليات الثورة، بل ولحد تظاهرة يوم الجمعة (جمعة الغضب 28 يناير)، كانت مشاركة مجموعة الشباب الثوري غير المؤطر سياسياً في أحزاب أو تنظيمات متقدمة كثيراً جداً على الإخوان المسلمين، الذين لم تختلف مشاركتهم كثيراً عن مشاركة الشارع المصري الذي كان قد هجر السياسة والعمل العام منذ عقود، وفقد الأمل في جدواها وفقد الثقة في كل التنظيمات والأحزاب السياسية. لقد تعدل موقف الإخوان كثيراً بعد

تصارع الأحياء



متظاهرون
يسلمون أحد
البلطجية
للجيش في
ميدان التحرير
أمس (مسغسل
ميدينا -
أ ف ب)

كذلك كان يوم أمس يوم الصحافيين المصريين والأجانب بامتياز. يوم الصحافيين لأن هدف النظام كان فرض التعتيم الكامل على انتفاضة الشعب المصري، ويوم الأجانب لأن استراتيجية نظام مبارك تقوم على تصوير الوضع على أنه «مؤامرة يحركها أجانب وعملاء بدليل وجود أشخاص غير مصريين بين المعتصمين». وفي السياق، كشفت «الجزيرة» عن اعتقال ثلاثة من صحافيها، إضافة إلى الاعتداء على صحافيين أترك يونانيين وأميركيين وأوروبيين من جنسيات عدة. وقتل شخص أجنبي لم تعرف جنسيته بعد، ويُعتقد أنه صحفي على أيدي بلطجية ضربوه حتى الموت بعد الظهر بعدما لحقوا به وهم يصرخون

الحياة السليبي للجيش متواصل وتعاط حكومي مع المتظاهرين على أنهم عملاء

«جاسوس، جاسوس»، فانهالوا عليه ضرباً حتى لفظ أنفاسه. وكما في الأيام الماضية، بقي أداء الإعلام المصري الحكومي هو الذراع الأقوى لجرائم النظام، وهو ما لم يحتمله حتى بعض موظفي وسائل الإعلام الحكومية أو الموالية. هذا ما حصل مع المسؤولية في «تلفزيون النيل» شهيرة أمين حين قدمت استقالتها من منصبها، بسبب احتجاجها على أداء القناة.

وفي إطار محاولات السلطة استرضاء المتظاهرين، والالتفاف على إصرارهم على مطالبتهم، ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الحكومية أن النائب العام المصري أصدر قراراً بمنع سفر

عدد من الوزراء من الحكومة السابقة ومسؤول واحد على الأقل من الحزب الحاكم وتجميد حساباتهم المصرفية. وقالت مصادر قضائية إن نيابة الأموال العامة العليا بدأت التحقيق معهم. وقالت الوكالة إن الممنوعين من السفر يخضعون للتحقيق للاشتباه في قيامهم بسرقة المال العام والربح غير المشروع والاحتيال.

وهؤلاء الوزراء هم: وزير الداخلية السابق حبيب العادلي ووزير السياحة محمد زهير جرانة ووزير الإسكان أحمد المغربي وأمين التنظيم السابق في الحزب الوطني الحاكم أحمد عز. وجاء في بيان القضاء أن مسؤولين آخرين يخضعون أيضاً لقرار منع السفر الذي سيستمر «لحين عودة الاستقرار الأمني وقيام سلطات التحقيق والسلطات الرقابية بإجراءات التحري والتحقيق لتحديد المسؤوليات الجنائية والإدارية في كل تلك الوقائع».

واستبعاد النظام ممارسة سلوكه السابق، وهو ما كشفت عنه شركة «فودافون» لشبكات الهاتف المحمول، التي اتهمت السلطات باستخدام شبكتها في إرسال رسائل نصية موالية لمبارك تحدد مكان تظاهرات التأييد لمبارك وموعدها. وبينما كان الرئيس الأميركي باراك أوباما مشغولاً بـ«الصلاة من أجل انتهاء العنف في مصر»، كانت رموز المعارضة بمختلف فصائلها تغيب عن المتظاهرين وسط اتهامات معتصمي ميدان التحرير لهم بمحاولة قطف ثمار انتفاضتهم ودمائهم من خلال محاولة الاستحواذ على شيء من كعكة الحكم بواسطة «الحوار» مع الحكم.

وفي مواقف المعارضة، أعلنت جماعة الإخوان المسلمين أنها ستؤلف مع

أحزاب المعارضة الأخرى حكومة مؤقتة بعد تنكّي مبارك، «تلغي معاهدة السلام (كامب دايفيد) مع إسرائيل»، وقال نائب مرشد الجماعة، رشاد البيومي، في مقابلة، إنه بعد إرغام مبارك على التنكّي، ستعمل الجماعة على تأليف حكومة مؤقتة مع باقي أحزاب المعارضة وتلغي هذه المعاهدة. وشدد البيومي على عداء حزبه المحظور للإدارة الأميركية بسبب دعمها لإسرائيل، لافتاً إلى أن «مصر لا تحتاج إلى المساعدة الاقتصادية الأميركية».

أما رئيس «الجمعية الوطنية للتغيير» المعارضة، محمد البرادعي، فقد واصل دعوته الجيش للتدخل فوراً لحماية المواطنين.

بدوره، أوضح رئيس حزب الوفد، السيد البدوي، أن الحزب قرر إبلاغ النائب العام والمدعي العام العسكري بتهم ضد الحزب الوطني تتعلق بإنشاء ميليشيات مسلحة. وكشف أن النظام عرض عليه الحوار، لكنه اعتذر عن عدم حضوره أمس «نظراً إلى ما حدث لشباب مصر البريء، لذا أجلنا الحوار حتى يتوقف هذا الاعتداء على شباب مصر».

وكررت نداءات المتظاهرين في ميدان التحرير لعدم الاعتراف بأي شخص النحير لعدم الاعتراف بأي شخص أو طرف يدّعي تمثيلهم في «الحوار» مع الحكم. وأكد عمرو صلاح، أحد ممثلي الحركات الشبابية، أن رفاقه «لا يقبلون أي حوار مع النظام إلا بعد تحقيق مطلبنا الرئيسي وهو تنحي الرئيس حسني مبارك». وتابع «ستسمعون بعد ساعات أن فلاناً يحاور النظام باسمنا، وأتينا كلنا أحزاباً وشخصيات نقل أصواتنا في غرف الحوار. هذا كذب، ونحن نرفض الحوار وليس لدينا أي ممثل».

(الأخبار)

ليست الوحيدة، قد يكون لها تأثير وقاعلية لكنها مشروطة بالاستجابة لمشاعر الناس ومطالبهم الحقيقية بعدما ملّوا رطانة الأيديولوجيا ولعبة الصراع على الشارع عبر مجرد شعارات أو من خلال قضايا مفتعلة. الجميل أن الفرز لم يحدث حتى كتابة هذه السطور، الكل يؤجل الفرز لما بعد تحقيق أهداف الثورة، وساعتها سيحدث لا شك، لكن ساعتها سيكون المشهد مختلفاً تماماً، بل أعتقد بيقين أن المستقبل سيكون مختلفاً جذرياً بحيث لا تصلح في فهمه أي من أدوات التحليل التي كنا نعتمد عليها في دراسة الحالة الإسلامية. إنها ثورة. الثورة المصرية ليست هي الثورة الإسلامية في إيران، رغم أن التدين لم يفارقها لحظة، بل يمكن القول إنها ليست حتى استعادة لثورة يوليو التي قامت قبل سنتين عاماً، فهي لا ترفع مطالب قومية ينفرد بها المصريون، بل تلتئم ضمن مطالب إنسانية عالمية: الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية.

والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، بل وكذلك متجاوزة لمحظورات طالما حرص الإسلاميون على تجنبها، بل وشدد بعضهم في تحريمها، فرفع المتظاهرون شعارات من مثل (حيا الهلال مع الصليب) و(مسلم مسيحي كلنا مصر). أما الأكثر دلالة، فهو أن الإسكندرية لم تحدث فيها حالة احتقان طائفي واحدة منذ بداية الثورة، كنيسة القديسين التي كانت آخر ضحايا الطائفية تولى حمايتها شباب مسلمون، بعد أن فرت أجهزة الأمن وتخلت عن مسؤوليتها، ثم لم تعد هناك حاجة أصلاً لحمايتها. إن آلاف الكنائس في مصر، لا في الإسكندرية وحدها لا تحتاج إلى حماية من أحد بعدما كانت أشبه بكنكات لأجهزة الأمن التي لا تفارقها.

واحدة من نتائج الثورة العظيمة أنها وضعت الحركة الإسلامية في وضعها الحقيقي وقدرت بإحكام وزنهم الدقيق في الشارع المصري، هم قوة حقيقية ومعتبرة، لكنها

من وقائع الثورة المصرية. الأول أنه لما انتظم الشارع لصلاة المغرب وبدأ المتظاهرون الصلاة، حاول بعض الإسلاميين فرض منطقهم، من خلال آراء فقهية لا تجيز الصلاة بالأحذية، أو ضمن صفوف تخترق بعضها النساء والفتيات، فما كان إلا أن تلقى رداً صارماً، لكنه هادئ بأن يُشغل بنفسه وحسب! كذلك فإنه ساعة

الثورة المصرية ليست هي الثورة الإسلامية في إيران، رغم أن التدين لم يفارقها لحظة

الصلاة توقف المسيحيون وبعض المسلمين ممن لا يصلون للراحة والتدخين وتنظيم حركة السير وجلب المياة والغذاء للجميع. أما الشعارات التي انتجها المتظاهرون من وحي اللحظة والحدث، فلم تكن فقط غارقة في الوطنية المصرية الجامعة لكل المصريين ومطالببة بالحرية

عن مكان وشرعية. لكن الأهم أن الوضع وصل إلى مرحلة اللاعودة، فثمة يقين يثير الفرع لدى الإخوان، أكثر من غيرهم، بأنه إذا فشلت الثورة فستكون رؤوسهم الحصاد المر!

لم تخل فاعليات الثورة المصرية وتظاهراتها التي اجتاحت كل شوارعها من استعراض إسلامي إخواني مفتعل مرة وتلقائي مرات، لكن مجمل المشاركة الإخوانية لم تخالف مجرى نهر الشارع المصري الواسع ولم تتميز عنه إلا بمقتضيات الاختلاف والتمايز التاريخي في السمات الظاهرة كالزي وبعض التيمات في التعبيرات والسلوك. والمثير للانتباه هو تجاوز الشارع لمثيرات الفرز والانقسام مع الحركة الإسلامية، بل وابتلاعها، وهضمها ضمن مسار الثورة دون حساسيات، إلا ما قد يفك إجماع الشارع على الثورة. مواقف في مسيرة يوم جمعة الغضب التي امتدت مسافة 16 كيلومتراً سيراً على الأقدام، ولكل منها دلالة واضحة، في فهم موقع الإسلاميين مما يجري

نجاح تظاهرات يوم جمعة الغضب، الذي كان يوم ميلاد جديد للشعب المصري، انتقل فيه من شعب معروف بالصبر والصبر الجميل وصبر الجمال، إلى شعب الثورة الغاضب، ومن غضبه وثوريته أخذ الإخوان الجراءة على المبادرة، وبدأوا تغييراً متدرجاً، لكنه مهم في موقفهم. لقد تطورت المشاركة الإخوانية منذ ليلة الجمعة وأخذت شكلاً تصاعدياً انتهى إلى مشاركة جذرية حاسمة لا رجعة فيها. لذلك أسباب كثيرة، بعضها يتعلق بوضعية انهيار الدولة وجهازها الأمني القمعي، الذي كان الإخوان من ضحاياها وما زالت آثار عنقه وبطشه ماثلة في أذهانهم، وبعضها يتعلق أيضاً بحجم الغطاء الشعبي الكثيف الذي لا يجعل تياراً بعيدة يشعر بأنه قد يدفع الثمن منفرداً كما تكرر كثيراً مع الإخوان. هناك أيضاً المسككية البراغماتية التي لا تقبل بأن يغيب الإخوان عن هذا الحدث، الذي يؤذن بميلاد دولة مصرية جديدة يبحث فيها الإخوان

ثورة النيل هوهياء

من يوميات الثوار: التحضر في مواجهة البلطجة

إنها اللحظة تلو

اللحظة التي يقضيها الثوار،

منذ بزوغ الفجر حتى فجر

اليوم التالي. يعيشون الثورة

بأسلوب عيش يعكس رقيّاً

شديداً في صد اعتداءات

البلطجية ومتابعة الأخبار

والأكل والنوم والموسيقى

القاهرة - محمد شعير

لم تعد ثورة ميدان التحرير ثورة من أجل الحرية وحدها، بل أيضاً ثورة ضدّ الهمجية والتخلف. الثوار الجدد، أبناء التكنولوجيا، ومواقع «فيسبوك»، يواجهون همجاو بلطجية يستخدمون السيوف والأخصنة والجمال لتفريق المتظاهرين وعقابهم... هكذا يدافع «الديناصورات» عن مقاعدهم بصيغة احترام الأب الكبير، حتى وإن قتلوا هؤلاء الأبناء، إخوانهم في الوطن. على الجانب الآخر، كانت لافتة قدرة المتظاهرين على المقاومة، والتعامل بروح حضارية ورقة شديدة أدهشتا الجميع.

لم يتوقع المتظاهرون أن يكون الغدر بهم بهذه الطريقة. كانوا يعيشون حياتهم بهدوء. لجمتهم المفاجأة، ووقع العدد الأكبر من الإصابات، في اللحظات الأولى بعدما اقتحمت

الخيول والجمال تحصيناتهم البسيطة.

لكنهم بدأوا يستعيدون تماسكهم، وبدأت معارك الكرّ والفرّ بينهم وبين البلطجية. كانوا يجمعون ما يلقى عليهم من «طوب» (حجارة) ليلقوه على الجانب الآخر. وكانت مهمة البعض إمدادهم بما يلزم من حجارة عبر تكسير بلاطات الرصيف، بينما تقوم السيدات بالضرب الشديد على الأسوار الحديدية لميدان التحرير من أجل تحفيزهم وكي لا ترعبهم همجية البلطجية. وكانت أطول الحرب.

بعضهم استخدم السورق المقلّو لكراتين الماء كدروع واقية أو خوذة وضعت على الرأس، من أجل الاحتماء

من الحجارة والسيوف. صرخ البعض: إنها انتفاضة الحجارة. ولكن الجانب الآخر، طور أدوات الهجوم ولم يكتف بأسلحة قد تجرح ولا تقتل. أرادها إصابات مميتة، فاستخدم قنابل «المولوتوف» ثم الرصاص الحي. في الساعات الأولى، كانت معظم الإصابات في الرأس. تحول مسجد «عمر مكرم» وزاوية أخرى صغيرة تستخدم في الصلاة كمستشفيات. تدفق عدد كبير من الأطباء بأدواتهم البسيطة، وجرى الاتصال ببعض الآخر من أطباء العظام، بعدما استخدم المهاجمون العصي لإحداث إصابات في عظام المتظاهرين. وفي الساعات الأولى أيضاً، جاء وزير الصحة، أحمد سامح فريد، إلى الميدان، وطلب مقابلة المتظاهرين لحثهم على استخدام عربات الإسعاف، لكنهم رفضوا

استطاع المتظاهرون

تحصين أنفسهم عبر جمع بقايا

من السيارات المحترقة والحجارة

الاستماع إليه، وطلبوا منه أن يغادر على الفور. اتفقوا في ما بينهم على نقل الحالات الخطرة إلى مستشفى خاص هو مستشفى «الشبراويشي»، رافضين الذهاب الى مستشفيات وزارة الصحة حتى لا يلقى القبض عليهم.

في المساء، تطور الاعتداء إلى رصاص حي، وهجمات من كل جوانب الميدان. ولكن جرى تأمين كل الداخل، باستثناء مدخلين هما مدخل عبد المنعم رياض، وشارع قصر النيل. واستطاع المتظاهرون تحصين أنفسهم بقوة، فعمدوا الى جمع بقايا من السيارات المحترقة للشرطة على اعتبارها تحصينات، وجمعوا الحجارة التي

ألقيت عليهم تحسباً واستعداداً لهجمات جديدة، وخاصة أن المرتقة لا يدافعون عن مبدأ ولا يمتلكون قضية، لذلك من السهل هروبهم مع تماسك الجميع!

بعد إحدى جولات البلطجية، بدأت تدخل إلى الميدان عربات الكشري، وبائععي السجائر وبعض عربات «حلوى الكسكسي» والبطاطا. تناولوا إفطارهم. وكانت المشكلة أن كثيرين ممن اضطروا الى المبيت خارج منازلهم أغلقت هواتفهم المحمولة بعدما انتهى شحنها. وعلى الفور جاء أحد المهندسين الموجودين، وطلب شراء عدد من «مشتركات» الكهرباء، وقام بتوصيلها بطريقة ما «بأعمدة الإنارة» في الشارع وتمّ شحن الهواتف، ثم بدأت الحياة. جاءت إلى الميدان فرق موسيقية أنشدت الغناء. وتوافد مئات الشيوخ من الأزهر. القوا خطاباً لتحسيس المتظاهرين، الذين



يتحصنون ويردون على البلطجية بالحجارة (غوران توماسيفيك - رويترز)

ارتكبت نظام السادات مجزرة

عنيفة في عام 1972 لاستعادة

الميدان

العيني) في جنوب الميدان، وحتى المؤسسات المالية والإدارية والأوقاف في شرق الميدان من جهة حي السيدة زينب، إلى جانب وجود عدد كبير من الشوارع المؤدية إلى ميدان العتبة، مركز الحركة التجارية الأول في قلب القاهرة. كل هذه الأمور أكسبت الميدان وجوداً حيوياً ومركزياً في المدينة. فهو نقطة ارتكاز لجميع خطوط المواصلات ومعظم سكان القاهرة يمرّون عبره يومياً.

ولهذا، كان الميدان البقعة المفضّلة للتظاهرات السياسية لسهولة

الوصول إليه وتجمع الناس عنده، حيث شهد الميدان الكثير من التظاهرات القوية في القرن العشرين، بداية من تظاهرات ثورة 1919، حتى خروج أول تظاهرة تطالب بسقوط الملك فاروق في عام 1946. وبعد سيطرة الجيش على مقاليد الحكم في تموز 1952، شهد الميدان واحدة من أقوى الثورات المؤيدة له، لكنها في الوقت نفسه سلّطت الأضواء على أهمية الميدان وخطورة التظاهرات فيه.

سنوات مرّت قبل أن تتسبّب هزيمة 1967 بعودة المصريين إلى الميدان. وعلى استحياء، بدأت التظاهرات تتجه إلى الميدان للمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن الهزيمة، وضرورة الثار واستعادة الأرض. لكن في عام 1972، تدفقت تظاهرات طلبية

الجامعة وغيرهم من فئات الشعب على الميدان، مطالبة الرئيس أنور السادات بإنهاء حالة اللاحرب واللاسلم. كانت تظاهرات 1972 هي الأكبر والأقوى، حيث تمكن المتظاهرون من تحرير الميدان من قوات الأمن والاعتصام بداخله. لم تستطيع قوات الأمن فض الاعتصام إلا بمجزرة عنيفة لا تزال حاضرة بقوة في أذهان كل من حضروها. وكان الميدان وكل من حضروا تلك التظاهرة عناصر الإلهام الأساسية التي استمدتها أمل دنقل في قصيدته الشهيرة «الكعبة الحجرية».

أما في عهد حسني مبارك، فابتعد الميدان عن المتظاهرين، وعملت السلطات الأمنية طوال عقود طويلة على الحفاظ عليه تحت سيطرتها، وعدم التنازل عنه تحت أي ظرف للمتظاهرين الذين تقوّعوا لسنوات أمام سلم نقابة الصحفيين وأسوار مجلس الشعب. ربما يكون الاستثناء الوحيد بعض التظاهرات التي ترضى عنها السلطة وتكون في الغالب لدعم القضية الفلسطينية، أو للاحتفال بالفوز بكأس أفريقيا.

لكن في عام 2003 خرج الوضع في ميدان التحرير عن سيطرة أمن مبارك للمرة الأولى، حيث وصل عدد المتظاهرين والرافضين للحرب على العراق إلى أكثر من خمسين ألف شخص، ولم تنجح قوات الأمن في تفريقهم إلا بخراطيم مياه عربات الإطفاء، وفرق الكارتية والبلطجية المتنوعة.

ميدان التحرير:

مسرح لتاريخ جديد

القاهرة - احمد ناجي

منذ 200 عام، كانت منطقة وسط البلد وميدان التحرير في القاهرة عبارة عن مستنقعات، يغمرها النيل في مواسم الفيضان، ثم ينحسر ليترك بركاً متناثرة تتحوّل موطناً للذباب ومصدراً للأمراض، على رأسها الكوليرا، إلى أن قرر الخديوي إسماعيل رائد الانبهار بالحضارة الغربية، إعادة تخطيط وبناء مدينة في منطقة المستنقعات.

مدينة قرر من البداية أن يمنحها اسم باريس الشرق، ويستورد المهندسين ليصمّموها بشكل يحاكي العاصمة الفرنسية، ولهذا فالتخطيط الأولي لميدان التحرير هو ذاته تخطيط ساحة شارل ديغول في باريس، وغدت المنطقة أبهج مناطق القاهرة، وأكثرها عمراناً وسكنها الأمراء والأغنياء.

ومع انتهاء أعمال بنائه، اتخذ الميدان اسم ميدان «الإسماعيلية»، نسبة إلى الخديوي، قبل أن يطلق عليه منذ الخمسينيات «ميدان التحرير»، بعدما ارتبط بالحراك والوعي السياسي المصري.

ومنذ ظهوره بشكله الحديث في

تصارع الأحياء

القاهرة - أحمد ناجي

أنا مصري أنا ثائر أنا مقاوم

شبان وشابات ومستون، لا فرق بينهم. جميعهم وضعوا جانباً روتين حياتهم اليومي. تخلّوا عن جامعاتهم ووظائفهم وانتقلوا إلى ساحة المعركة يجمعهم هدف «إسقاط النظام». يرابطون منذ أيام في ميدان التحرير دفاعاً عن حقهم في التغيير، متحدّين بطش النظام وبلطجيته، ومتغلبين على محاولات

ترهيبهم باعتقال البعض منهم. وهم متأكدون أنهم بعزيمتهم واستعدادهم للتضحية، حتى بأرواحهم، للتخلص من النظام الحالي سيصنعون تاريخاً جديداً لمصر بعدما باتوا ثوارها الجدد وأملها في التغيير، مخيبين آمال من راهن طويلاً على استسلامهم وهنا تسجيل لبعض سيرهم اليومية

بورثريه

هدير المهداوي



الصعوبات البالغة التي يواجهونها أحياناً، ومن بينها إيجاد محال قريبة تباع أي شيء. ولا تختلف الساعات الطوال التي تمضيها هدير في ميدان التحرير عن ساعات باقي المعتصمين. ما بين الهتاف وإنشاد الأغاني الوطنية، والكثير من المناقشات السياسية المتنوعة. ووسط المتظاهرين ينتشر الباعة المتجولون، بعضهم يبيع زجاجات المياه وآخرون يبيعون «بطاطا» أو السجائر. وفيما ينام البعض في حديقة الميدان، تشير هدير إلى أنه بعد يوم الثلاثاء أصبح هناك دوريات تطوف مداخل الميدان ومخارجه لتأمين حمايته من اقتحام البلطجية أو هجومهم على المعتصمين المستمرين حتى سقوط مبارك، كما تؤكد هدير. فهي شاهدت جميع خطابات الرئيس، لكنها مع ذلك ترفض مغادرة ميدان التحرير، لأن النظام ومبارك حتى الآن لم يقدموا أي تنازلات حقيقية. فالتنازل الأساسي والمطلب الأول الذي يرغب فيه الجميع هو «إسقاط النظام».

هدير المهداوي، التي تعدّ ماجستير في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وإحدى المعتصمات في الميدان، تؤكد أنها لم تشعر للحظة واحدة بانعدام الأمان رغم كل موجات العنف التي تعرّض لها المعتصمون. وتضيف بحماسة «الناس متكاتفون بنحو غير عادي، وهناك حالة من الحب والود تنتشر بين الجميع، وحتى حينما هم بلطجية الحزب الوطني علينا قبل ثلاثة أيام، حاصرهم الشعب عند مدخل التحرير من جهة عبد المنعم رياض. صحيح كانت هناك اشتباكات في تلك المنطقة، لكن قلب الميدان وأطرافه الأخرى كانت آمنة تماماً».

هدير تبرر مشاركتها في التظاهرات واعتصامها بميدان التحرير بأنه دفاع عن الإرادة وحق الاختيار. تدافع عن رأيها بالقول «أنا في اعتصام التحرير لأننا بحاجة إلى حق الاختيار، اختيار من يحكمنا وكيف يحكمنا. كذلك هذا النظام قد تسبب لنا في الكثير من الكوارث بداية من معدلات الفساد غير العادية وحتى ارتفاع نسبة الفقر في المجتمع المصري وغياب العدالة بكل صورها». وتضيف سبباً آخر «أنا عندي 25 سنة، ولم أر رئيساً غيره، حتى حينما تتغير بعض الأقنعة تظل السياسات واحدة».

صحيح أن هدير لا تنام في الميدان، لكنها تسكن بجواره في شارع القصر العيني. تستيقظ مبكرة وتنتجه على قدميها نحو المعتصمين الذين يبدؤون يومهم بالإفطار البسيط، الذي لا يتعدى أرغفة الخبز وقطع الجبن، متغلبين على

بورثريه

البراء أشرف



وذلك لإيصال صورة ما يحدث في مصر وفي ميدان التحرير تحديداً، حيث كان يمدّهم بمنغيرات الأحداث وطبيعة الصورة في قلب الميدان. يحاول الابتعاد وتأمّل الميدان في أوقات محددة، يظن أن المتظاهرين ينصرفون، فيشعر بالقلق من اختطاف حلم الثورة. يبدأ في إجراء اتصالات بعدد كبير من الناس لدعوتهم إلى النزول إلى الميدان، وتكثيف وجودهم فيه حتى «يسقط الشعب النظام»

طبيعة عمل البراء أشرف مخرجاً للأفلام التسجيلية تحتّم عليه أن يكون غالباً في الفعاليات السياسية المختلفة. مع بدايات التظاهرات كان البراء وفريقه يؤدون دورهم الإعلامي لتوثيق التظاهرات مادة فيلمية تستخدم بعد ذلك في إعداد الأفلام التسجيلية لتوثيق ما جرى.

لكن، مثل الجميع، فاجأ المشهد في ميدان التحرير في الخامس والعشرين من كانون الثاني البراء أشرف، حين قرر المشاركة في تظاهرات «جمعة الغضب» إلى جانب زوجته وابنته التي لم يتجاوز عمرها الأربع سنوات.

اختار البراء بعد يوم الجمعة البقاء في ميدان التحرير لأيام متتالية. وإلى جانب دوره معتصماً ومتظاهراً، عمل على استخدام علاقته ببعض القنوات الفضائية، وخصوصاً تلك التي مُنعت من البث أو أغلقت مكاتبها،

حيث عمل في شركة «Gawab.com» لخدمات البريد الإلكتروني، التي وصل عدد مشتركها لأكثر من خمسة ملايين في العالم العربي. كذلك عمل مستشاراً في العديد من المشاريع، منها مشروع تطوير بوابة الحكومة الإلكترونية في مصر. بعدها انضم إلى شركة «غوغل» في شهر تشرين الثاني عام 2008، وعمل مديراً للتسويق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمنتجات «غوغل»، وبات يشرف على تعريب منتجات هذا الموقع التي تفيد المستخدم العربي وتطويرها من خلال العمل مع فريق من المهندسين الذين يجيدون التحدث باللغة العربية.

كل هذه الأنشطة والمهام والأعمال جعلت وائل أحد أبرز التقنيين المصريين، وأحد الفعّالين في النقاش السياسي على مواقع «تويتر» و«فايسبوك»، والداعين إلى تظاهرات 25 يناير (كانون الثاني). بعض التخمينات تشير إلى أن وائل هو مدير مجموعة «كلنا خالد سعيد» على الفاييس بوك، التي يبلغ عدد أعضائها أكثر من ربع مليون.

أعلنت شركة «غوغل» على موقعها العربي اختفاء وائل غنيم، وطالبت من لديه أي معلومات عنه الاتصال على الرقم 00442070313008. اهتمام غوغل إلى جانب عشرات المجموعات على «الفايسبوك» التي ظهرت تحت عناوين من نوع «أين وائل غنيم؟» أو «كلنا وائل غنيم»، حوّلت هذا الشاب إلى أيقونة من أيقونات الثورة المصرية، وعنوان أساسي في معظم التقارير الإخبارية المصورة.

في المقابل، يرى البعض أن شركة «غوغل» لم تمارس حتى الآن ضغوطاً كافية للبحث عن أحد أكبر موظفيها، بل طالب بعض الناشطين الشركة بتغيير شعارها ليحمل اسم غنيم بهدف الضغط على الحكومة والنظام المصري للبحث عنه أو الكشف عن مكانه.

إذاً لا يزال وائل غنيم مختفياً. وقد أكد أخوه الخبر في 31 من الشهر الماضي. هكذا أراد النظام ترهيب زملائه الثوار!



وائل غنيم

يبدو أن الحكومة تُعدّ لجريمة حرب غداً ضد الشعب. جميعنا مستعدون للموت». بعدها لم يظهر وائل في أي مكان. هيثم يحيى، وهو أحد زملاء وائل، حاول البحث عن غنيم في المستشفيات حتى إنه زار «مشرحة» مستشفى القصر العيني، للتأكد ما إذا كان وائل حياً ميثاً، لكن من دون جدوى.

ولد وائل عام 1980، وقضى الجزء الأكبر من حياته مثل الكثيرين من أبناء الطبقة الوسطى المصريين في الإمارات العربية المتحدة. لكنه عاد إلى مصر في المرحلة الجامعية وحصل على شهادة «البكالوريوس» في هندسة الحاسبات من كلية الهندسة في جامعة القاهرة عام 2004. ثم حصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال بامتياز من الجامعة الأميركية في القاهرة عام 2007. شارك في إطلاق عدد من المواقع وخدمات الانترنت العربية وتطويرها،

كانت الحكومة المصرية تشعر بالحيرة. تبحث عن أحد من الثوار لتتجاوز معه. وفي مساء يوم الثلاثاء الماضي، حين طلب من المتظاهرين في ميدان التحرير تقديم من يتحدث باسمهم، طرحت بعض القوى الشبابية في الميدان اسم «وائل غنيم» ممثلاً لهم ومفاوضاً عنهم. كان الشباب يضعون «العقدة في المنشار» للنظام، ويطلبون منه بنحو مبطن كشف مكان اختفاء الناشط والخبير التقني وائل غنيم، أظهر شريط فيديو نشر على «يوتيوب» عناصر من الشرطة بلباس مدني يعتقلونه.

تحول وائل خلال أيام قليلة تلت أحداث يوم الجمعة الماضي إلى أيقونة من أيقونات الثورة المصرية. هو معروف لدى الكثيرين العاملين في مجال المعلوماتية، إضافة إلى متابعي حسابه الشخصي على موقع «تويتر»، الذي حفظ آخر الرسائل التي كتبها وائل: «صلوا من أجل مصر، إنني قلق للغاية».

بورثريه

الحاج رشدي

ينغمس الحاج محمد رشدي في هتاف ساخن حتى يفقد صوته تقريباً، فينسحب من الزحام باتجاه الرصيف بعيداً عن قلب التظاهرة، يشرب رشقة مياة من زجاجة يتبرع له بها أحد الشباب. يظل صدره يلهج والعرق يتصبب من رأسه ومع ذلك تخرج شعارات الرقض من فمه لاشعورياً.

يلتفت إلى الشباب الواقفين حوله ويرفع يده ليدعو لهم «ربنا يبارك لكم، ويحميكم لشبابكم». ومن وسط الشباب الواقفين يلمحني أحاول إجراء اتصال هاتفي فيقترب مني ويهمس «سامحني يا ابني».

علامات الاستغراب والدهشة سرعان ما يبدها الحاج رشدي بتأكيد أنه «طالما هاجم الشباب وانتقدهم في كل مكان»، ينظر في الأرض قبل أن يضيف «أنا أساساً كنت موظفاً في وزارة الشباب» ويتابع «دائماً كنت أقول عليكم جيل ضائع، وبنتي طوال اليوم تجلس على الكمبيوتر أو قنوات الأغاني، كنت أعتقد أنكم ستضيعون البلد، لكن الآن تبين لي أنني كنت على خطأ».

الصدفة وحدها قادت الحاج رشدي إلى ميدان التحرير، فقد سمع عن التظاهرات يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني لكنه لم يهتّم، حتى

ثورة النيك

مافيا مبارك (2/1): محميّة سياسيّة حمت «الكبير»

يبدو الرئيس المصري حسني مبارك أشبه بأخطبوط ذي أذرع متعددة، هي المافيا التي تألفت أو ألّفها حوله، فحمته وسيطرت على غالبية القطاعات المنتجة في البلد وربما كلها. هذه المافيا هي شلة مبارك

خير النظام وينقذونه من ورطات سياسية. كوّنوا ثرواتهم بقربهم من المنطقة الدافئة في قصر الرئاسة وتحولوا إلى ديناصورات مالية ببركة الرضا السامي، ويؤدّون أدواراً لا تعلن، لكنها تمنحهم المزيد من الثقة وتزيد فرصهم في حماية أكبر.

المثال القوي هنا محمد نصير الذي يقول تقرير من معهد «كارنيغي» للسلام الدولي (صدر قبل عدة أشهر) إنه اشترى شركة كوكاكولا عام 1993، مستفيداً من علاقته الوثيقة بالنظام، ثم باعها بعد ذلك بستين بثلاثة أضعاف سعر الشراء.

كذلك استفادت عائلة الزيات من علاقاتها المباشرة مع بعض رموز النظام واحتكرت صناعة المشروبات، وأخيراً نجحت عائلتان في نهاية التسعينيات في إقناع الحكومة بأن تحصر مناقضة في مجال صناعة الأفلام بهما، وعدم السماح لأي منافس آخر بالدخول. التقرير انتهى ولم يتحدث عن دور نصير في تلميع صورة نظام مبارك أمام المؤسسات الدولية. فالرجل الذي اشترى كوكاكولا أعطى انطباعاً بأن مبارك يتنازل عن ملكية القطاع العام لرجال من القطاع الخاص، بينما كانت الحقيقة أن مبارك يبيع القطاع العام لمجموعة من «أهل الثقة» وتحت الحماية. وهذا ينطبق غالباً على عائلة الزيات، إحدى المحميات المعلنّة أيضاً.

فالمحميات أنواع ودرجات خفية وعلمية، هم غالباً رجال أعمال يضعهم نظام مبارك في محميات ممنوع الاقتراب منها. ليس كل رجال الأعمال لكنهم الشطار القادرون على اختراق الأسوار والوصول إلى كبير في السلطة يمكنه أن يمنح الحماية. كل مركز قوي في النظام يصنع شلة أصدقاء يحتمون به، وممدوح إسماعيل صاحب العبارة، لو تذكرونه، هو متخرج من إحدى هذه المحميات. لكنها مجرد محمية صغيرة.

هناك محمية صغيرة أخرى عاش فيها رجل أعمال، بدأ بمشروع صغير جداً لا يصل إلى المليون، لكنه تعرف إلى موظف من حاشية الرئيس، مطلع على الأمور الخفية ويعرف مسار القرارات. الموظف عرف فقط معلومة وباعها لرجل الأعمال الصغير.

معلومة بسيطة تقول: «اشتر هذه الأرض لأنها ستدخل قريباً جداً في إطار إحدى المدن الجديدة». في المقابل، حظي الموظف بنسبة مكتوبة باسم زوجته. لكن رجل الأعمال تحول إلى ملياردير، اهتز البلد حين تعرضت حياته للخطر لأنه كان يدير ربع أموال البنوك وقتها بعدما انتقل من حماية الموظف الصغير إلى حماية أكبر وصلت إلى الرئيس نفسه. المحمية الكبيرة تتبع الرئيس مباشرة وربما عائلته.



هويات البلطجية كما عرضها المتظاهرون (كارول كرباج)

أحمد عز يحلم بالرئاسة

يعرف أحمد عز (الصورة) كيف يستخدم سلاح المال في كل مكان، من البرلمان إلى الحزب وحتى المدرسة الخاصة التي يرأس مجلس إدارتها، وتربطه بنخبة مهمة من مليارديرات البلد. يصرف ببذخ وتسجل مكاتب استشارية أميركيّة خطبته في حفل التخرج، بينما يهندس مواعيده الغرامية ويفضل الزواج على المغامرة، جامعاً بين أكثر من زوجة في قصوره المتعددة.

يحلم بالوصول إلى مقعد الرجل الأول بعد جولات يتحرك فيها بالمال والخطة السرية لكي يكون كل شيء في يده؛ الخارج والقوى المتصارعة، مستخدماً سلاح ثروات ضمان المستقبل في إبعاد أصحاب القوة. أما أصحاب النفوذ فيعرف منذ الآن أين وكيف يقضي عليهم؟



أدرك بذكاء أن الحقائق لم تعد كافية، فسافر إلى سويسرا وعاد ولم يخبر أحداً، حتى «الرجل الكبير» الذي تسلم بعدها إشعار إضافة إلى حسابه... فابتسم وبدأ القرب القرب أدخل الحالم بمقعد الرجل الأول في «تركيبة» أخرى. صحيح أنها قريبة من «الكبير»، إلا أنها لا تعبّر عن مدى اتصاله الحقيقي ولا أحلامه التي تجعله يمد خيوط الاتصال بالخارج. هكذا بعيداً عن الأعين المتلصصة على كل شاردة وواردة،

قفزت الثروة على نحو خرافي (40 مليار جنيه) لا يمكن تصديقه نظرياً. وفتح له كنز احتكار صناعة استراتيجية لم يفهم أحد من المقربين لماذا يلتهم السوق وحده؟ ولم يكن أحد يمتلك الإجابة لأن السؤال ليس دقيقاً، فهو ليس وحده، إنه يدير أموال الرجل الكبير، وهذا سر الموافقة على استحواذه على شركة كان يرأس مجلس إدارتها.

ليس وحده. لكنه لعب على شبق الرجل الكبير بالمال ليبقى قريباً ومخلصاً بصمت، متحملاً الهجوم الشرس عليه بوصفه «عدو الشعب».

أحمد عز أشهر محمية سياسية في مصر، لكنه ليس أخطرها. إنه مجرد الرأس الظاهر على السطح. غالبية المحميات السياسية تعمل في الخفاء. إنهم أبناء نظام مبارك، وقصصهم هي الحكاية الحقيقية لما حدث في الـ30 سنة الماضية. هم اللاعبون الأساسيون. يعيشون من

من خلال قانون الحفاظ على القنوات السرية بين المال والسياسة. عائلات عابرة للعصور (مثل عائلة غالي الذي كان أحد نجومها يتصور أن الوزراء يخرجون من كليات بعينها)، وأخرى متعددة الانتماءات (عائلة محيي الدين تضم اشتراكيين وليبراليين حكوميين ومعارضة. وعائلة أباطة نصفهم «وفد» والنصف الآخر حكومة).

شلة حسني مبارك مميزة. أهم مزاياها أنها لا تلتف حول مشروع كبير. مشروعها الوحيد هو المصلحة. من هذه الفكرة ولد أحمد عز، رمز مافيا مبارك الأذكي والأقدر مالياً. الذكاء والمال سلاحان يُستخدمان عادة في قصص من هذا النوع. لكن مع الحالم بمقعد الرجل الأول، الأمر يختلف.

هو يعرف جيداً ما يفتقده؛ الجاذبية الاجتماعية والكاريزما الجماهيرية، لكنه تعلم فن الإدارة. عاش في الظل طويلاً، لكن عندما قرر القفز إلى أعلى، لم تكن قفزات بسيطة، كانت درساً في اعتلاء الأكتاف لتعويض نقصان الطول الجسدي... اعتلاء أنيق.

لم يكن هدفه كما أعلن في بداياته: «أريد تعلم السياسة». قالها ولم يدفع لرجال «بيزنس» مَهْذوا له أول الطريق ليصبح رجل أعمال، لا مجرد صاحب شركة صغيرة. لكنه دفع عندما زار رجلاً كبيراً في «الحزب» كان يعرف أنه يجب نظام الحقائق. الرجل مهّد له الطريق إلى مجلس الشعب ومنه عرف كيف يتصل بمن هم أكبر!

القاهرة - وائل عبد الفتاح

المافيا أسلوب حكم لمن لا يملك جهازاً إدارياً قادراً على تسبیر أمور «دولة» تحت الإنشاء منذ عام 1952، عاشت على شحنات من أيديولوجيا جمال عبد الناصر، ووعود أنور السادات بالتحول الديمقراطي على الطريقة الأميركية، استخدمته دراسات غربية لوصف نظام الحكم بعد قيام الثورة. جمال عبد الناصر كان يحب فكرة أهل الثقة. وهي شلة تعلمها من محمد علي باشا، الذي اختار مجموعة من عائلات قريبة منه ليطمئكوا الأراضي، ويكونوا طبقة مرتبطة به تحميه ويحميها. شلة عبد الناصر كانت من الثوار، ومعهم وبينهم عائلات كانت حاكمة قبل الثورة. عبد الناصر قرر إنهاء حكم العائلات الملكية، وقال إنها كانت (16 عائلة فقط).

كان هدفه كسر احتكارها للسلطة والثروة، فكوّن عائلة من الجنرالات الثوار. العائلة سيطرت على البلد تحت قيادة الأب الكبير. شلة مؤمنة (أو تدّعي الإيمان) بمبادئ الثورة إلى جانب المصلحة. الأمر تغبّر إلى حد ما مع أنور السادات، الذي اختار شلة جديدة غالبية أفرادها من عائلات المال القديمة التي عملت تحت غطاء الثورة وفي خطوطها الفرعية (عائلات عثمان وسيد مرعي وعبد الغفار... وغيرها). السادات فتح مع عائلات المال خطوط مصاهرة منحت النفوذ للعائلات وخطوط الأمان والسيطرة للرئيس. هناك عائلات استمرت عبر العصور

تصارع الأحياء

البلطجيّة... الأصابع السوداء لـ «الرئيس»

البلطجي ليس بحاجة إلى تعريف لغوي دقيق.

ظهر خلال الثورة في صور

مختلفة، ويكاد يجمع

المصريون على صورة نمطية

له، يظهر فيها في معظم

الأحوال كائناً متسلطاً. هو

شخص بلا رهافة، باع نفسه

لأحد عزابي الموت

أحمد محسن

البلطجي الحديث تستورده ميليشيات الحزب الحاكم من السجن عند الضرورة، أو يؤجره أحد الأثرياء، لقاء مجهود إجرامي قد يصل إلى تصفية الضحية جسدياً. وعادة ما يكون مصنفاً في سجنه تحت خانة «مسجل خطر». وهو يتصدر المشهد الدموي المباشر، حاملاً سيفاً، خنجرأ، أو «سنغة» (حربة)، أو سوطاً. ويؤجّه مشغله كما يشاء ليضرب هدفه ويغرز المدية الحادة في ظهر ضحيته بلا رحمة.

هناك بلطجي متوسط، يتولى تجنيد البطلجين الصغار الذين يتولون القتل. وتبعاً لحقوقيين مصريين، يكون المأجور المتوسط أكثر ارتباطاً بالسلطة. في أحيان كثيرة تنتمي هذه الطبقة إلى رجال الشرطة، وأفراد المباحث المرعبين، على غرار أصحاب الأصابع السوداء، في «في فور فنديتا»، للمخرج الأوسترالي جايمس ماكثيغ.

البلطجي الرسمي يقف على الحافة ويتابع أعمال صغاره. يبقى الحوت. العزاب الحقيقي هو البلطجي الحوت، الذي يلتهم النتائج ويحصد صمت العالم تجاه جثث الموتى. يضع عادة ربطة عنق ويدسّ سيجاراً في فمه، راسماً صورة أبشع أنواع البورجوازية المتأخرة، التي يسير روادها وراء سلسلة الأوليغارشيين المتحكمين في مفاصل حياة المصريين اليومية، مستعيناً بشبكة لا غنى عنها من البلطجين. وفي عهد حسني مبارك، تحولت الظاهرة الفردية إلى عمل مافيووي منظم، وبات لا ينقصهم سوى افتتاح نقابة.

«عشوة لحمة» أو «عشرين جنيه»، أو تعهد بإطلاق سراح مشروط. هذه هي مكافأة المرتزق في جمهورية حسني مبارك، ليقتل ويذبح ويطعن قلوب مواطنيه... في الأيام العادية. وللبلطجية مواسم. ففي الانتخابات التشريعية الأخيرة - المزوّرة قطعاً - تحدثت الصحف المصرية طويلاً عن ازدهار مواسم البلطجة. في الانتخابات ينقسمون إلى مجموعات. وأولها تحمي الدعاية الانتخابية، وثانيتها تهتف للمرشح، وثالثة تطلق الشائعات ضد المنافس. وهناك نساء بلطجيات أيضاً. وقد نشرت صحيفة الشعب، التي يصدرها حزب العمل المصري، تقريراً، في 2 كانون الأول من العام الفائت، تحدثت فيه عن بعض أليات عمل البلطجين. ففي دائرة مينا النصل في الانتخابات عينها، نظم المرتزقة أنفسهم جيداً. وضعوا شارات حول معاصم أيديهم طبعت عليها عبارات «بحبك يا بلدي بحبك يا مصر».

يخرجون في لحظة حاسمة، من سجنٍ

صغير لوزارة الداخلية، إلى سجن كبير هو أمبراطورية الحزب الحاكم، يستطيعون في المساحة الفاصلة بين السجنين إفراغ الشر الذي ابتلعوه بجرعات كبيرة. هكذا، ينمو الشر في شرايين البلطجية من أيام الفقر العادية

”



في عهد مبارك تحولت البلطجة إلى عمل مافيووي منظم، ولم يعد ينقص أعضاءها سوى افتتاح نقابة

“

في أزقة الحرمان، وتغذيه الصيغة الأمنية المسيطرة على طبيعة مصر تزامناً مع حكم مبارك. ووفقاً لما ينقله متابعون لتفاصيل الحياة الاجتماعية المصرية، اقترب مصطلح الفتوة من مصطلح البلطجة. وهذا موضوع آخر. فامام اضطراب الشخصية بسبب القمع المتكاثر، والفقر الشديد، نشأت مساحة هائلة خصبة لولادة سلوك عدواني، مشبع بالبحث عن نوافذ للهرب من الفقر والاضطهاد، البلطجية ليست إلا أعظمها بشاعة. وفي اللحظة التي يمثل فيها البلطجي دوره بفضاعة، تكتمل الصورة الطبيعية للوطن البوليسي. ذلك من دون أن يكره الضحايا جلاديهيم.

تفاقم الظاهرة في مصر له سبب واحد: البوليسية. كانت البلطجة في الأدب المصري نقبضاً للفتوة، وتالياً محصورة في إطار سوسيولوجي بديهي، قائم على تناقض الأضداد. الخير ضد الشر والفتوة ضد البلطجي. فماذا حدث لتصبح البلطجية هوية طاغية على شريحة من المنتفعين الرخيصين وتندعم الفتوة؟ في إحدى حلقاته التلفزيونية، استغرب الإعلامي المصري الشهير، محمود سعد، ظاهرة البلطجة، في برنامجه على قناة «المصرية».

وروى كيف أنه شاهد مواطناً يُضرب بالسيف، في شارع الهرم (محافظة الجيزة) الممسوك أمنياً. تجنب الإعلامي اتهام النظام بقسوة. أبقى القسوة للمشهد ذاته، الذي تعرض فيه أحد المصريين للإذلال. الغريب هو إصرار سعد على أن الأمر لم يعد مقبولا، وأنه فاق الحدود المعقولة، ما يشير إلى

ثورة عربية بالمفرق

من الجهود لتلبية طموحات شعوبهم الاقتصادية والسياسية». لكن، هل سينتظر المزاج العربي العام تحقق هذه «القناعات»؟ هذا أمر لا يملك الإجابة عنه إلا الناس.

«هل هو ربيع عربي»؟ يسأل البرنامج الفرنسي. لا أحد تجرأ على تسميتها ثورة بعد. من ياسمين تونس الى فل مصر، إلى الأردن واليمن. بم يشتهر الأردن؟ بالزعتو. واليمن السعيد؟ بالقات. ربما هذا هو سبب «سعادته». الفل والياسمين والورد، تقول الأغنية. أين سيتفتح الورد قريباً؟ في هذا المشهد الرائع لاستفاقة المنطقة العربية من سياتها، يبدو انفصال السودان «المحتم» نشازاً. تقول في نفسك: لو صبروا قليلا. تنزل تظاهرة سودانية صغيرة تهتف بسقوط البشير. تأخروا.

سأل المذيع الفرنسي في حلقة الخاصة على «تي في سينك»: هل نحن أمام ربيع عربي؟ لم يقل: ربيع شرق أوسطي. قال عربي، ولسان أعجمي، هو الذي اخترع عبارة الشرق الأوسط الكولونيالية. هذه هي الكلمة المحرمة. شرق أوسط يسمّونها علنا ننسى هويتنا الجامعة. أوسط بالنسبة إلى من؟ للغرب. تصوروا أن ندل على أنفسنا انطلاقاً من مكان لا نقف فيه. حتى بالجغرافيا غلط. أوروبا حلمت بالوحدة خمسين عاماً رغم أن لا لغة تجمعها. يخرج الفرنسي من حدوده فيتكلم الألمانية أو البلجيكية أو الانكليزية. ومع ذلك توحدت أوروبا. يخرج السعودي من بلاده فلا يتكلم إلا لغة

الضاد، وصولاً الى تطوان. «ربيع عربي»؟ سألوا، وها «نحن» نجيب.

نحن؟ الفاجعة حين يخطر ببالك أن تنتقل الى نشرة أخبار لبنانية. هنا، يبدو المشهد بالمقارنة مع ما تنقله الشاشات الإخبارية عن مصر، برغم ألوانه، كأنه بالأسود والأبيض. كأنه من زمن عربي مضى، مسلسل قديم تعيد الشاشة بثّه. وبدون ألوان تبدو التفاهة صعبة الابتلاع. لبنان «الأعور بين عميان أنظمة المنطقة»، كما نحب أن نطمئن أنفسنا، يبدو على حقيقته اليوم بعدما أبصر عميان المنطقة: أعور.

الشاشات اللبنانية مشغولة بمشاورات التأليف والتكليف، مطالب الحصص والطوائف. توازنات لا مكان فيها لشؤون الناس ومعيشتهم. ولكي يكتمل المشهد؟ تصريحات السفراء، القناصل. الذين كثفوا زياراتهم للرئيس المكلف تأليف الحكومة اللبنانية، وكل يدلي بمطالبه المغلفة بلغة تنتحل صفة الغيرة على مصلحة اللبنانيين. تقول السفارة الألمانية إنها حثت ميقاتي على الإسراع في تأليف حكومة لتنفيذ الإصلاح السياسي ومشاريع التنمية التي يحتاج إليها الشعب اللبناني. ما الذي تعرفه هي عن حاجات الشعب اللبناني؟ الشعب اللبناني بحاجة إلى أن تتوقف هي وأمثالها عن التدخل بشؤونه. سرعان ما تبق البوصة: «للاتزام بتعهداته الدولية» تقول. قلت في نفسي: لم يفهموا بعد. ويسألون: لماذا يكرهوننا؟

ثورة النيك هوهيا

شريط شائك يقارب بين

بسام القنطار

ليست المرة الأولى التي تنزل فيها أعقاب البنادق على رؤوس المعتصمين أمام السفارة المصرية في بيروت، لكن المشهد الذي لم يدم لأكثر من عشرين دقيقة كان كافياً لتأكيد أن الأمن اللبناني لا يختلف كثيراً عن نظيره المصري. هجوم وحشي وضرب بالهراوات وأعقاب البنادق، تصويب أسلحة الى صدور

«علّمنا غيفارا كيف

نفجر سفارة»، هكذا

هتف المحتجون.

لم يفجّروا السفارة،

فإزاحتهم لشريط

شائك كانت كفيلة

بالاعتداء عليهم



هكذا اعتدت القوات الأمنية على المتظاهرين أمام السفارة المصرية في بيروت (هيثم الموسو)

مبارك للشعب: أخاصمك أه..

رنا حايك

لأن «شَرّ البلية ما يضحك»، تظلّ النكات حاضرة رغم فداحة الواقع. وكلما كان الواقع عبثياً، منح الطرفة مادة أولية أديم. ماذا يقول الشارع عن ديكتاتور «نيروتي» النزعة، يتشَبَّه بالسلطة بأسنانه حتى آخر رمق، محتفظاً بنبرة متعالية تستند إلى حالة نكران طوعي، يغذيها غطاء دولي؟

يكاد رسيد الرئيس المصري حسني مبارك من النكات يكون الأعلى من بين «زملائه» العرب. فالمصريون «لا يرحمون»، وتظل خفة الدم تلازمهم رغم كآبة «قانون الطوارئ» الذي يبرزحون تحته. من آخر نكاتهم أن معاوني الرئيس طلبوا منه صوغ رسالة «تودّع فيها الشعب با رئيس»، فأجابهم «ليه هو الشعب رايح فين؟»، في إشارة إلى العناد والتعنّت اللذين يغذيان تمسكه بالسلطة. ومنها أيضاً أنه ركب الطائرة مغادراً القاهرة برفقة زوجته ولديه، فقال له علاء: «يا بابا إرمي 25 جنيه تفرّح قلب عيلة مصرية»، فأردفت زوجته سوزان: «إرم خمسين تفرّح قلب عيلتين»، وأضاف جمال: «خليهم 75 وفرّح ثلاثة بالمرّة»، إلى أن عجز قبطان الطائرة عن كتمان غيظه ففتح باب المقصورة وصرخ: «يا سيدي إرم نفسك وريح 80 مليون وخلصنا بقي!».

لطالما رافقت النكتة

الحدث، مهما كان

فضليعاً. هي وسيلة

للتنفيس عن الغضب.

في هذا الإطار، فاق

حسني مبارك الوصف

وكسر الأرقام القياسية

رفيق الحريري الدولي، ويستقبلها الملحق العسكري المصري، لتُنقل الأسلحة لاحقاً إلى المستشفى الميداني المصري في الطريق الجديدة حيث تُوزع على عشرات «التكفيريين».

ووسط التقارير التي جرى تناقلها، برزت آراء سابقة لسياسيين لبنانيين عادوا وأكدوها. فقد طرح أحد نواب المعارضة السابقين علامات استفهام حول أداء المستشفى الميداني المصري، والمعدات التي تصل إليه تحت المسمّى الطبي من دون أن يصار إلى فتحها أو تفتيشها. وشدد على أن كل ما يأتي من النظام المصري يدرج تلقائياً في خانة الشبهات، نظراً «لتاريخ رأس النظام الغارق حتى أخمص قدميه في وحل الخيانة». انطلاقاً من هنا، يرى النائب السابق أن «جميع المعطيات توحى بأن نشاط المستشفى الميداني المصري، رغم غطاء مساعدة الفقراء طبياً، لا يمنع، ولو من حيث الشبهة، أن يُدرج ضمن إطار العمل الاستخباري ضد المقاومة».

ويعيد النائب المذكور طرح السؤال عن سبب إقامة مركز المستشفى في الطريق الجديدة، «علماً بأن شيئاً لم يستهدف هناك، فضلاً عن أنه لم يسجّل للمستشفى المصري استقبال، ولو حالة واحدة، أثناء الحرب الإسرائيلية منذ نحو خمس سنوات».

ما ساقه النائب المعارض لم يكن يتيماً، فقد وافقه نائب آخر قبل أن يتخطاه بأشواط لافتاً إلى أن الهدف الحقيقي من بقاء المستشفى العسكري الميداني المصري هو «الإعداد لمليشيات من أجل التخريب عندما تحين الساعة المؤقتة مع اتهام حزب الله باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

كثرة الأقاويل ربما لا تُعفي المستشفى الميداني العسكري المصري أو تخرجه من دائرة الشبهات، لكنها لا تلغي إيجابيات هذا المستشفى الذي ساعد المحتاجين طبياً، فيما لا تنتفي ضرورة فتح تحقيق جدي للوقوف على حقيقة المعلومات المتداولة لحاسبة المتورّطين إن وجدوا. وفي السياق، نقل أحد التقارير الإعلامية استناداً إلى معلومات أمنية أنّ أحد ضباط القوات الخاصة المصرية في المستشفى الميداني يجتمع باستمرار مع العميد المتقاعد من الجيش اللبناني محمود ج، الملقب «الحاج جهاد»، لافتاً إلى أن المذكور هو منسق تيار المستقبل في بيروت. وأشار التقرير إلى أن المجتمعين يضعون خططاً لتأسيس غرف عمليات عسكرية في مناطق بيروت، بالإضافة إلى مشاركة «الحاج جهاد» عبر مجموعاته في جمع معلومات عن «حزب الله» والمقاومة. في الإطار نفسه، وبناءً على التحقيقات في أعمال شغب يوم الغضب الذي دعا إليه تيار المستقبل، ترددت معلومات عن تورّط ضباط سابقين في التحريض على أعمال الشغب التي حصلت، علماً بأنّ «الحاج جهاد» حاول التدخل لدى القضاء لإخلاء سبيل الموقوفين الستة الذين ألقي القبض عليهم لعلاقتهم بأعمال الشغب ومحاولة إحراق منزل في الطريق الجديدة.

شُبّهات حول مستشفى طريق الجديدة

كانت حرب تموز وراء إقامة المستشفى الميداني المصري إلى بيروت.

انتهت الحرب وبقي المستشفى المتمركز في منطقة الطريق

الجديدة، فأثار بقاءه عدداً من الشبهات، من بينها وجود أهداف

استخبارية تقف خلفها جهات تتربّص شرّاً بلبنان والمقاومة

رضوان مرتضى

أقيمت في لبنان خلال الحرب الإسرائيلية في صيف تموز عام 2006، مستشفيات عسكرية ميدانية من دول عربية عدة للمساعدة في إسعاف المواطنين المصابين جرّاء القصف الإسرائيلي، تُذكر منها المستشفيات الميدانية للأردن ومصر والسعودية. تمركز المستشفى الميداني المصري في منطقة الطريق الجديدة قرب كلية الهندسة في

لم يسجل للمستشفى المصري استقبال، ولو حالة واحدة، أثناء الحرب الإسرائيلية

جامعة بيروت العربية، واختار المستشفى الميداني الأردني منطقة فردان، فيما اتخذ المستشفى السعودي من ميدان سباق الخيل في قصص مركزاً له. انتهت الحرب الإسرائيلية فغادر فريق المستشفى الميداني السعودي في أيلول من العام نفسه، ولحق به فريق المستشفى الأردني بداية عام 2007. أما المستشفى الميداني العسكري المصري، فيكاد يُطغى شمعة عامه الخامس على أراضي لبنان رغم انتفاء السبب الذي قدّم لأجله. طاقم المستشفى الميداني المؤلّف من 44 شخصاً (أطباء وممرضون وصيادلة وإداريون، شغل وظيفة أخرى غير الإسعاف الحربي. بدأ بتقديم خدمات طبية مجانية لمرضى لبنانيين وغيرهم. نشاط

السفارة المصرية تنفي

نفى مسؤول في السفارة المصرية في بيروت الشبهات المتداولة حول المستشفى الميداني العسكري المصري، واضعاً إياها في سياق التجني والوجود للدور والجهد اللذين يقوم بهما طاقم المستشفى. وأكد أن المستشفى بقي في لبنان بناءً على طلب رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، لافتاً إلى أن الطاقم كان سيغادر لبنان إلى مصر الشهر الماضي لولا تجديد الحكومة اللبنانية تمسكها ببقائه.

كذلك تحدّث المسؤول عن طائرة حربية محمّلة بالأدوية تصل إلى مطار بيروت دورياً كل أسبوعين، مشيراً إلى أن ذلك يجري بإشراف وزارة الصحة ومديرية الجمارك.

وفي ما يتعلق بالأصوات المطالبة بمغادرة طاقم المستشفى، رأى أن الأطباء والصيادلة في بيروت

يقفون وراء تسويق ما يشاع عن تضررهم نتيجة خسارة زبائنهم، لأن المستشفى العسكري يُجري الفحوصات والعمليات ويوزّع الأدوية مجاناً على نفقة السفارة المصرية.

وذكر أحد أفراد طاقم المستشفى الميداني لـ«الأخبار» أن الأطباء يعالجون نحو 500 مريض يومياً معظمهم من الفقراء، مشيراً إلى أن هناك أقساماً عدة تلبي احتياجات معظم المرضى، أبرزها عيادة الأطفال والصحة العامة وقسم الجراحة والتوليد.



السفير المصري أحمد البديوي

تصارع الأحياء

مشهدي بيروت والقاهرة



ثلاثة اعتصامات اليوم

يشهد محيط السفارة المصرية اليوم مجموعة من الاعتصامات، تبدأ عند الثالثة باعتصام دعت إليه الجماعة الإسلامية. وعند الرابعة اعتصام بدعوة من الحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي وحركة «الشعب»، وحركة الناصريين المستقلين - المرابطون. ويستكمل عند الخامسة الاعتصام اليومي بدعوة من مجموعات شبابية وطلائية ومستقلين وأفراد من الجالية المصرية. وقد دخل يومه الثامن. وفيما كان يتوقع أن يدعو لقاء الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية إلى الاعتصام، اكتفى اللقاء بإطلاق موقف تضامني سياسي، على غرار ما فعلت العديد من المنظمات غير الحكومية، ومن بينها شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، التي أكدت أهمية دور منظمات المجتمع المدني في التعبير عن مختلف مكونات المجتمع، والمشاركة في صناعة القرار واتخاذ وتنفيذه.

الأمنية ثلاثة شبان هم أسامة فرحات وأحمد مروة وأحمد فضل، قبل أن يطلق سراحهم بعد فض الاعتصام. واستكمل الاعتصام عند الساعة الخامسة والنصف بعدما سمحت فرقة من الجيش اللبناني للمتظاهرين بالعودة الى المكان، الذي استعاد الشريط الشائك الذي رُمّم على عجل. وتباعاً، انضم الى المتظاهرين عدد من أفراد الجالية المصرية الذين حملوا أعلاماً مصرية وأخرى فلسطينية وتونسية وصوراً للرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي عُلق له صورة عملاقة على إحدى المنصات الإعلامية الملاصقة للمكان. ومن اللافتات التي رفعت واحدة تصف الرئيس المصري حسني مبارك بـ«الطاغية» مع شعار «ما يفهمش عربي، احكي معاه بالعبري». وأحرق عدد من المتظاهرين العلم الإسرائيلي وداسوه. كذلك عُلقَت في الاعتصام مشنقة ترمز إلى المطالبة بإعدام مبارك. وتعليقاً على الاعتداء على المحتجين، أصدر قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي بياناً أشار إلى أن «القوى الأمنية المكلفة بحماية السفارة المصرية في لبنان، يبدو أنها قد أخذت دروساً من مشاهداتها لقمع العناصر الأمنية المصرية للشعب المصري». وأعرب عن أسفه للمتصرف غير المهني الذي بادرت القوى الأمنية إليه وضربت المعتصمين»، فيما طالب وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود باتخاذ الإجراءات المناسبة لمحاسبة المعتدين.

محيط السفارة المصرية في بيروت. المشهد كان هادئاً عند الساعة الرابعة، موعد الاعتصام الذي دعت إليه المنظمات الشبابية والطلائية اللبنانية، قبل ساعة من الموعد الثابت للاعتصام اليومي والمستمر أمام السفارة المصرية منذ 7 أيام، وتشارك فيه مجموعات شبابية وطلائية ومستقلون والعشرات من أفراد من الجالية المصرية. غالبية المشاركين كانوا من الحزب الشيوعي اللبناني، واتحاد الشباب الديموقراطي، والتنظيم الشعبي الناصري، والشباب القومي العربي. وجوه بعض المثلثين بالكوفيات، تشي بأن الاعتصام سيكون حامياً. توزّع هؤلاء عند جوانب الشريط الشائك وبدأوا بهدوء يقطعون الشريط الشائك المثبت بطريقة بدائية، لا تشبه أبداً الشريط الذي يثبت عادة أمام السفارة الأميركية في عوكر، والذي يحوي شريطاً فولاذي يصعب قطعه. دقائق معدودة ونجح المعتصمون في سحب الشريط الشائك وقطع الطريق العام، لكن القوى الأمنية لم تمهلهم أو تتفاوض معهم لاستعادة الشريط الى مكانه بل بدأت بضربهم. ضرب طاول الفتيات والشبان من دون تمييز وتخللتها ردود من بعض المتظاهرين بعصي الاعلام التي كانوا يرفعونها. حصيلة المعركة كانت سبعة جرحى من المتظاهرين هم: رغيد جريديني، علي بصل، عاصم ترحيني، خضر سلامة، أحمد عبد الله، محمد معوش ويارا أبو حيدر. فيما اعتلقت القوى

لاحقتهم القوى الأمنية الى محيط المدينة الرياضية. خمس سنوات من برامج التدريب الأميركي للقوى الأمنية اللبنانية، التي أنفقت عليها ملايين الدولارات، سقطت أمس أمام مشهد أممي هزيل ومرتبك. لا اطفائيات الدفاع المدني ولا القنابل المسيلة للدموع. قمع من دون مقدمات حصل أمس بعدما تجرأ المتظاهرون وأزاحوا الشريط الشائك الذي نصب عند المدخل المؤدي الى

المحتجين بأيد مرتبكة، كان يمكن في أي لحظة أن تضغط على الزناد وتتسبب في مجزرة. كل ذلك حدث أمس في بئر حسن وليس في ميدان التحرير. وليكتمل مشهد التشابه بين مصر ولبنان، كان الجيش هو أيضاً على الحياض، وشكّل، بعدما حضر فجأة الى المكان، الحد الفاصل بين المتظاهرين والقوى الأمنية. وتفاوض مع المتظاهرين وواكبهم في رحلة العودة الى محيط السفارة، بعدما



(ي)

أسيبك لأ!

منه: «خليلي المفتاح تحت الدعسة، جابي بعد شوي». أما في وصف الحالة العبيئية في شوارع مصر، فقال البعض: «شوارع CAIRO تحترق، وحسني مبارك مثل CAIRO». وفي توقع نجاح الثورة، يحكى أن أحد المواطنين سأل صديقه: «ماذا سيحدث إذا نجحت الثورة المصرية؟ فأجاب: سيلعبون في النهائي ضد تونس». ثمة صديقة مصرية كانت تردّد دوماً أن «النكتة والضحك هما ما يمنعان هذا الشعب من الموت قهراً»، ألم تكن النكتة ما استعان به المصريون، حتى حين خسروا غزة في نسخة 1967 التي اكتاب خلالها الملايين؟ يومها، شاعت نكتة مفادها أنه خلال أحد اجتماعات مجلس قيادة الثورة بعد نسخة 67، صرخ عبد الناصر: أخ، فسالة رفاقه: «ما لك يا رئيس؟» فأجاب: «ما فيش... غزة وراحت».

النكات لا تشفي غليل المصريين فقط، بل لعلها الوسيلة الأنجع للعرب جميعاً في مواجهة المظالم التي يتعرضون لها والأوضاع العبيئية التي يخلقها ديكتاتوريون هرموا ولا تزال شعورهم تخلو من أي شعرة بيضاء.

ففي النهاية، هل هناك ما هو أجمل من نكتة استشرافية تتوقع أن تكون «القمة العربية المقبلة عبارة عن جلسة تعارف بين الرؤساء العرب؟»

في السياق ذاته، أغنى الشارع اللبناني خلال الأيام الأخيرة رصيد مبارك ببعض النكات «صنع في لبنان»، منها أنه «ورد الآن أنه جار الاتصال بالطبيب السعودي الشهير والمتخصص عبد الله الربيعية، لإجراء عملية فصل توائم مستعصية، حيث عجز الأطباء المحليون عن فصل حسني مبارك عن كرسي الرئاسة». إلى ذلك، اتصل مبارك بإحدى الإذاعات، برنامج «ما يطلبه المستمعون» وأهدى إلى شعبه من على الأثير أغنية «أخاصمك أه... أسيبك لأ!». البرنامج ذاته تلقى اتصالاً من الشعب المصري الذي طلب أغنية أهداها للرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، كلماتها «بن علي... خد صاحبك عني، بن علي... صاحبك جنّني». وأيضاً أن «مبارك يطالب بتغيير الشعب». هذه كانت عينات من النكات التي تندرّت بمرض الرئيس الاستحواذي في الحفاظ على الرئاسة.

لكن، من ناحية أخرى، هناك من استبق الأحداث وتندرّ على لحظة الرحيل التي ينادي بها الشعب: علّم من مصادر مطلعة أن مبارك اتصل باسماعيل هنية، رئيس الحكومة المقالة وبشره بأنه سيفتح الأنفاق مجدداً وسيكون أول الواصلين إلى غزة. أو أيضاً اتصل مبارك بزين العابدين بن علي، الرئيس التونسي المخلوع المقيم في السعودية وطلب

العين على التلفاز والقلب في الـ «ميدان»

باتي مثله، لقد أعاد القرار والكرامة للعرب. المرشحون الآن لا يشبهونه، بعضهم يشبه أنور السادات غير المأسوف عليه». يقول. أما الشاب مروان طالب، فيتابع الأحداث يومياً عبر موقع الفايسبوك. احتجب عن العالم المحيط به وتفوّغ للعالم الافتراضي. منذ بدء الثورة، توقف عن متابعة دراسته «خائف عالا امتحانات بس مش قادر اترك الوضع بمصر» يقول متحمساً، كأنه قائد ميداني في التظاهرات. يعبر مروان عن أبناء جيله «ليت ما يحصل في مصر اليوم، يحصل عندنا. يأخذ محمّد شهاب منحىً سياسياً واضحاً في تحليله: «نتمنى أن ينتصر المصريون. إذا جاء نظام سني معاد لإسرائيل مثلما تفعل إيران فما المشكلة؟ نعيد التوازن إلى المنطقة، وكلنا نكون ضد إسرائيل. تجربة تركيا ما زالت حاضرة، دعمناها بقوة حين اعتدى الإسرائيليون على أسطول الحرية» يقول. تنظر لميا بصل إلى ما بعد الثورة. تخطط لزيارة مصر «التي سيحكمها شعبها، ورئيس لا يكون عميلاً لإسرائيل. أحبّ بحر مصر، لكنني لم أطلقه حين سافرتنا وراينا إسرائيليين على شواطئه. قهرني هذا المشهد». هذه المرة لن تكون زيارتها للسياحة فقط، بل لأخذ صور في ميدان التحرير، ومسجد القائد إبراهيم في الإسكندرية، حيث تنطلق التظاهرات. في المحصلة، شوارع بيروت ليست على عادتها. ثمة اهتمام وأمال في مكان آخر. يجب أن ينجح الشعب ويسقط النظام. كثيرون بانتظار هذا الخبر.

فكأنهم لم يفعلوا شيئاً. يجب أن ينالوا حريتهم، وأول شروطها إلغاء السلام مع إسرائيل. هكذا، تبدو العلاقة مع إسرائيل محور اهتمام شريحة كبيرة جداً من اللبنانيين المنتظرين أن ينتصر ثوار مصر الجدد. اشتري أحمد مكايي صحناً لاقطاً. لا يريد أن تتحكّم فيه إدارة نايل سات «الله يخلينا هوت بيرد» يقول ضاحكاً. ببساطة، قناة الجزيرة ولا شيء غيرها. صارت العلاقة بين المواطنين والتلفاز حميمة جداً. لم يمتزّ الحلاق علي منتش بين «ريموت كونترول» تلفازه وماكينته الحلاقة. مرّر الريموت على ذقن زبونه. جرح أحد الجزائريين في الضاحية الجنوبية يده أثناء اهتمامه بخبر عاجل. وقفت مريم سحمراني أمام محل للأدوات الكهربائية، لا لشيء سوى لمتابعة الأخبار المتنوعة على ست شاشات ملا صاحب المحل بها واجهة متجره.

في منطقة أدونيس، تتابع جانين أيوب التطورات المصرية بشغف، «هو شيء جديد علينا، اقتربنا أكثر من معاناة الشعب المصري، فرحون بقدرته على التغيير». ثمة مفارقة جيلية تتحكم في رؤية اللبنانيين إلى ما يجري في ميادين مصر. فالجيل الذي رافق عصر الرئيس جمال عبد الناصر، يتطلع إلى ما هو مختلف عن جيل اليوم، من دون أن يعني ذلك غياب هموم مشتركة، أبرزها دعم المقاومة ضد إسرائيل. ينتظر الحاج كامل سليمان بفاغ الصبر أن تنتصر الثورة في مصر. يحن إلى رئيس كجمال عبد الناصر «لن

خفّت الحركة في شوارع بيروت، وشغل عدد كبير من اللبنانيين بمتابعة أخبار الثورة المصرية. ترقب وانتظار لما ستفضي إليه التطورات، وأمال برحيل مبارك وعودة مصر

محمد محسن

«البلطجية» هم آخر «دشمة» قدرة تحمي نظام حسني مبارك. اقتناع بلمسه المتجول في شوارع بيروت وضواحيها. هكذا يتحدث أهل العاصمة. بينهم وبين القاهرة قصة حب طويلة. كأنّ ما يحدث في مصر هو قضيتهم. كأنّ حسني مبارك خضمهم، قبل أن يكون خضم شعبه. ننض ميدان التحرير هو المتحكم في نبض ضواحي بيروت. كل خطوة يخطوها المتظاهرون إلى الأمام، تعيد البيروتيتين إلى زمنهم الجميل، زمن السدّ العالي.

قبل ثورة الغضب، كان خالد يتجنّب الحديث في السياسة. أمس، جلس الشاب المصري في صالون حلاقة في البسطة، وأخرج ما في قلبه دفعة واحدة. «ربّنا يريحنا منو بقا هو وأولادو. حسني مبارك ظلمنا كثير». لاقت كلماته صداها لدى جيرانه اللبنانيين. أثنوا على دعائه، قبل أن يتبنّه علاء حمادة: «كلنا مع الثورة والشباب في مصر، لكن إذا لم يأت نظام جديد يلغي معاهدة السلام مع إسرائيل،

ثورة النيك هوهيا

عمال مصريون من لبنان: مبروك للشعب

كثيرون هم العمال المصريون الذين اختاروا لبنان مكاناً بدلاً من وطنهم بحثاً عن لقمة العيش. يتابعون ثورة النيل ويهاثفون ذويهم للاطمئنان. لكن ماذا يقولون في هذه الأحداث؟

جبيل ـ جوانا عازار

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

كان يستمع إلى أغنية «المحكمة» للمطرب سيد الشيخ مرّداً كلماتها. هو شاب مصري يُدعى عاصم أحمد محمد. يقول «والله يستاهل محاكمة». يتابع عمله في إحدى محطات الوقود في جبيل ثم يضيف «تأخر التغيير 20 عاماً. كان على الشعب أن ينتفض بعد السنوات العشر الأولى من حكم الرئيس»، مؤكداً «لا بد أن يستقيل بسرعة، هو من أجبرنا على الغربة».

«اليسقط مبارك». هي الالفة التي كان سيرفعها محمد لو استطاع التوجه إلى ميدان التحرير. يؤكد «أنا راجع لمصر بلدي إذا قل وإذا ما قل، وبإذن الله رح يفل». يختم حديثه قائلاً: «مبروك للشعب المصري». زميله في العمل رمضان طه يتحدث بدوره عن «مصر حرة»، مضيفاً «لم يبق رئيس في التاريخ على كرسيه ثلاثين عاماً من دون أن يحقق أي أمر للشعب. لقد هاجر الآلاف من مصر بسبب الفقر والبطالة».

شجاده السيد ترك مصر منذ ست سنوات بسبب راتب لا يتعدى سبعين دولاراً شهرياً، رغم أنه يحمل شهادة «بكالوريوس» في إدارة الأعمال والتسويق. يقول «نفسي أرجع مصر حالا»، مشيراً إلى أن التظاهرات مشروعة، ومضيفاً «كل الطاقم السياسي يتحمل مسؤولية الثلاثين عاماً الماضية». لكنه أبدى خشبته على الشعب المصري من العنف.

يتابع السيد «كلنا مع التغيير، لكن الثورة تولد مع الفقراء والبرادعي ليس فقيراً. لم بعش الفقر في مصر. نريد رئيساً لا يفرق بين المصريين». ويضيف «أصبحنا أحراراً لكن ليخرج الرئيس بشرف وكرامة، فكرامة الرئيس من كرامة الشعب». «أرحم شعبك». هذا ما أراد طاهر عبد العزيز قوله للرئيس، مضيفاً «أنت مصري ونحن مصريون، وما يحدث للشعب حرام. انتخبناك ممثلاً لنا، يفترض بك أن تكون صوت الشعب».

حال المصريين بين جبيل وطرابلس متشابهة. يسأل العامل فتحي أبو العزم «عاوزيني أقول إيه؟ ربنا يسلم لنا بلدنا».

اكتفى بهذه الكلمات وهو يتابع عمله في مسح زجاج سيارة توقفت لتماًلاً خزائنها بالوقود في إحدى المحطات في طرابلس. أبو العزم واحد من قلة من العمال المصريين الذين يعملون في محطات الوقود والأفران والورش وغيرها في هذه المدينة، حيث العمال السوريون هم الغالبة، لأن «الأجور في بيروت أعلى» حسب قوله، قبل أن يضيف «مدخولي هنا جند والحمد لله، وإلا كنت رحت مكان ثاني، لأنه نحن ما تغربناش حتى ناكل ونشرب بس، بدي جمّع قرشين وبعدها أعود بلدي».

وإذ يرفض أبو العزم إعلان موقفه بشأن ما يحدث في مصر، وما إذا كان يؤيد إطاحة نظام مبارك، يوضح أن «المصريين يريدون أن يعيشوا بكرامة في بلدهم، وأنا لا يهمني سواء بقي مبارك في السلطة أو جاء غيره. نحن تعبنا كثير وعاوزين نرتاح».

كلنا مع التغيير، لكن الثورة تولد مع الفقراء والبرادعي ليس فقيراً

ما لم يقله أبو العزم قاله زميله رشدي في المحطة. فأشار إلى أن «غالبية المصريين الذين يعملون في الخارج يفضلون عدم التطرق إلى الشؤون السياسية، حتى لا يتعرضوا لمضايقات في السفارة أو حين عودتهم إلى بلادهم».

رشدي الذي ردد عبارة «نحن المصريين شعب غلابي» أكثر من مرة، أبدى تعاطفاً مع ما يحصل في الشارع المصري لأن «التغيير بات

أمراً مطلوباً بعد كل هذه السنوات، ولأن هناك أجيالاً تريد أن تعيش في بلادها، لا أن تنتشر في الدنيا بحثاً عن لقمة العيش».

إلا أن رشدي الذي يتصل بذويه في مدينة دمنهور يومياً ليطمئن إليهم، لا يخفي خشبته من أن يكون ما تشهده مصر «دخولاً في المجهول، وأنه بدلا من أن يؤدي التغيير إلى وصولنا إلى وضع أفضل نعود إلى الوراء مرة أخرى، فتضيع الفرصة ويضيع شعب مصر».

القلق على أوضاع مصر لا يقتصر على المصريين فقط، بل إن اللبنانيين لديهم أقارب في أرض الكنانة، لم يتوقفوا منذ بداية التظاهرات عن الاتصال بهم للاطمئنان.

من بين هؤلاء مصطفى الصمد، ابن منطقة الضنية. فهو متزوج من امرأة مصرية وابتناه تعيشان في القاهرة. يقول «أتحدث إليهما يومياً منذ بدء الأحداث لأطمئن إليهما، وأحياناً اضطر للاتصال أكثر من مرة بسبب أحوال مصر في هذه الفترة».

ويشير الصمد إلى أن «إحدى ابنتيه تقيم في حي المعادي والثانية في حي مصر الجديدة، وأنهما لم تخرجا من البيت منذ بدء الأحداث»، والسبب، بحسب ابنتيه، هو «أن شوارع القاهرة تمتلئ هذه الأيام بالشباب الفلتانين الذين يملعون العصي والسكاكين».

لا يختلف اثنان على أن ما يجري في مصر سيؤثر على

المنطقة برمتها، وأن كرة الثلج ستدحرج وتكبر؛ تغييرات ستنعكس بدورها على الملفات الساخنة، وفي مقدمها المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ومسار عملية السلام

باريس ـ بسام الطيارة

وضعت باريس كل ما يمكن من أبهة وحفاوة لاستقبال رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، وأعدت له برنامجاً حافلاً بداه أمس ببقاء نظيره فرانسوا فييون الذي أولم له في قصر ماتينيون، بعد مؤتمر صحافي

الأوروبيون يتخوفون من عملية عسكرية إسرائيلية لاحتلال مصر فيلادلفيا لقلب التوازن الحالي

أجابا خلاله عن 4 أسئلة تمحورت حول مصر وانعكاسات ثورتها على الوضعين العام والفلسطيني خصوصاً.

وعما إذا كان ما يحصل في تونس ومصر يمكن أن يؤثر على الملف الفلسطيني وموقف الدبلوماسية الفرنسية، أجاب فييون إن «مبادئ الدبلوماسية الفرنسية هي عدم التدخل بشؤون الغير» مع الحفاظ على أسس ثابتة تتعلق بحقوق الإنسان والديموقراطية. وأضاف

المؤتمر لا يمكن أن يحصل إلا إذا توافرت الشروط اللازمة ليحمل الطابع السياسي المطلوب» للوصول إلى الهدف الذي توافق عليه المجتمع الدولي «دولة فلسطينية قبل نهاية هذا العام».

ورأى المسؤول الفرنسي أن العمل على تعزيز الوضع الفلسطيني على الصعيد الاقتصادي هو «عمل تأسيسي» لمشروع الدولة الفلسطينية. وكشف في هذا السياق عن العمل مع «الشريك الأميركي ليحمل المؤتمر هذه الصفات السياسية».

بدوره، أكد فياض هذا التوجه، وقال إن «المحافظة على الجدول الزمني» هي للوصول إلى هذا المفهوم الذي تعمل عليه اللجنة الرباعية، وهو الهدف الذي تحدث عنه الرئيس الأميركي، بحلول أيلول». ومن هنا «أهمية اللقاء الذي تعدّ له فرنسا والاتحاد الأوروبي»، وذلك لـ «الخروج من موقع الممول وللقيام بدور فاعل». وفي هذا السياق، يقول خبير مقرب من الملف إن «العقبات السياسية ووقف المفاوضات»، هي من الأسباب التي تمنع تحديد تاريخ ثابت للمؤتمر، مستبعداً أن يتوصل المجتمعون حول طاولة عشاء وزيرة الخارجية إليو ـ ماري مساءً إلى الاتفاق على تاريخ معين، وإن كان البعض يتحدث عن منتصف شهر أيار المقبل. لكن المصدر نفسه شدد على أن المقصود من الوصول إلى «دولة قبل نهاية العام» ليس إلا عملية تواصلية في

غياب أي تقدم في مسار المفاوضات، وأن جل ما يمكن الوصول إليه هو «إعلان اعتراف بدولة فلسطين» من قبل الاتحاد الأوروبي وهي الورقة البديلة، ما يمكن أن يمثل «عاملاً ضاغطاً على إسرائيل فقط لا غير من دون أي تقدم على الأرض». ويعترف الخبير بأن الوضع اليوم في المنطقة لا يساعد على تقدم المفاوضات، رغم أن «ما يحدث على الأرض في الدول المحيطة» يجب أن يدفع إسرائيل إلى تسهيل الوصول إلى حل والتراجع عن تصليبها.

ومن المقرر أن يلتقي فياض الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، قبل أن يشارك في مأدبة عشاء، لن يحضرها وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أو رئيس الرباعية الدولية طوني بلير كما كان مفترضاً، وسوف تقتصر على وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون، ووزير خارجية النروج يوناس بوناس غاهرر ستوري، ومساعد الممثل الخاص لـ «الرباعية» غاري غرابو.

وكان المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فالرو قد ذكر «بأن سلام فياض تابع الإصلاحات التي تعهد بتطبيقها في باريس في 2007 وخصوصاً في مجال الأمن والشفافية المالية»، وهو ما اعتبره مصدر دبلوماسي «أنه سمح بإظهار أن الفلسطينيين ليسوا فاسدين، مهملين أو غير أكفاء». وهو ما سمح حسب المصدر نفسه «بالقول اليوم



مصري يعمل في إحدى محطات الوقود في بيروت (جوزف عيد ـ أ ف ب)

تصارع الأحياء

وحدها الخرطوم خارج سرب «المتنازلين» العرب

صديق يوسف، إن الأمن كان ينتظر خارج مقر الحزب بعد اجتماع لتحالف للمعارضة أول من أمس، وألقى القبض على الصحفيين، إلى جانب عضو اللجنة المركزية في الحزب حسن قطان.

وفي السياق، دانت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، أمس، استخدام الخرطوم «القوة المفرطة» في إسكات المحتجين المناهضين للحكومة، معتبرة أنه «بدلاً من قمع الحريات الأساسية بالعنف، يجب أن تلتزم حكومة الخرطوم بالحقوق التي يكفلها دستورها وتسمح بحرية التعبير السياسي وتجعل الصحفيين يغطون الأحداث بحرية».

إلى ذلك، اعترف الملك الأردني عبد الله الثاني أمس، خلال لقائه قياديي حزب جبهة العمل الإسلامي، بأن «مسيرة الإصلاح الشامل تعثرت ونباطات»، مؤكداً وجود «فرصة حقيقية لتحقيق الإصلاحات الشاملة».

لكن اعترافات الملك الأردني لا يبدو أنها أفضت عرض قدمه رئيس الوزراء المكلف معروف البخيت، للمشاركة في الحكومة، فيما أعلنت الحركة أنها ستستمر في مسيراتاتها الاحتجاجية المقررة اليوم، مستفيدة من إعلان النقابات المهنية مشاركتها في الحركة الاحتجاجية.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

وفيما أكد عدد من ممثلي المعارضة «مواصلة النضال السلمي حتى إسقاط هذا النظام الظالم، ورحيل نظام الرئيس علي عبد الله صالح»، أدى اندلاع اشتباكات بين القوات الأمنية والمحتجين في مدينة عدن حيث يزداد نشاط الحراك الجنوبي المطالب بفك الارتباط عن الشمال، إلى اعتقال 20 شخصاً على الأقل.

وعلى بعد أمتار من تجمع أنصار المعارضة في صنعاء، تجمع عشرات الآلاف من المؤيدين للمؤتمر الشعبي العام، في ميدان التحرير، حاملين لافتات مؤيدة للرئيس علي عبد الله صالح وأخرى رفعت شعار «لا

**المعارضة اليمنية تحشد
مئة ألف من أنصارها في صنعاء
للمطالبة برحيل صالح**

للتخريب لا لإثارة الفتن».

أما السلطات السودانية التي يبدو أنها اختارت سلوكاً مختلفاً، فوسّعت من قمعها للمعارضة، وألقت القبض على 10 صحفيين من صحيفة «الميدان» التابعة للحزب الشيوعي، استباقاً لاحتجاجات مناهضة للحكومة، في إطار حملة من الاعتقالات الواسعة تنفذها السلطات منذ أيام.

وقال القيادي في الحزب الشيوعي،

خطوة إضافية أقدم عليها بوتفليقة من خلال التراجع عن حظر التظاهرات، بعدما أعلن السماح بتنظيم «المسيرات في جميع الولايات الأخرى، باستثناء ولاية الجزائر، شريطة تقديم الطلبات واستيفاء الشروط التي يفرضها القانون».

أما الحكومة البحرينية، فتراجعت عن خطط سابقة لرفع الدعم المقدم للعائلات الفقيرة والدعم الحكومي للسلع الأساسية، وقررت عوضاً عن ذلك رفع الاعتمادات، مؤكدة أن القرار يأتي «تنفيذاً لتوجيهات عاهل البحرين، وضمن احتفالات اليوم الوطني لميثاق العمل الوطني».

في غضون ذلك، خرج عشرات الآلاف من اليمينيين في احتجاجات سلمية أمس، وانقسموا بين موال للحكومة ومناهض لها.

ونظمت المعارضة يوماً أطلقت عليه «يوم الغضب» تمكنت خلاله من جمع أكثر من مئة ألف متظاهر في صنعاء، وفقاً لتقديرات المنظمين، في أكبر حشد منذ موجة احتجاجات شهدتها البلد قبل أسبوعين. وهتف مناهضون للحكومة أثناء تجمعهم قرب جامعة صنعاء، بعدما سيطر أنصار السلطة على ميدان التحرير الذي كان يفترض أن يكون نقطة تجمع المعارضة، ورددت المعارضة شعارات «الشعب يريد تغيير النظام» و«لا للفساد ولا للديكتاتورية».

تسعى معظم الأنظمة العربية التي تخشى على مصيرها من ارتدادات انتفاضي تونس ومصر إلى استرضاء شعوبها الغاضبة. وحدها الحكومة السودانية تبدو كأن الرسالة لم تصلها بعد

تسارع الأنظمة العربية في هذه الأيام إلى اتخاذ الخطوات الإصلاحية، على أمل تجنب سيناريو مشابه لما حصل في تونس ومصر، وسط تحذيرات من أن يؤدي نجاح النظام المصري في إجهاض «ثورة النيل» إلى ارتدادات عكسية.

وبعد 19 عاماً من فرض حالة الطوارئ على البلاد، نقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تأكيده، أمس، أن حالة الطوارئ سترفع «في أقرب الأجل». وكشفت الوكالة أن بوتفليقة «كلف الحكومة بالشروع فوراً في صياغة النصوص القانونية التي ستتيح للدولة مواصلة مكافحة الإرهاب في إطار قانوني، ما سيؤدي إلى رفع حالة الطوارئ في أقرب الأجل».



يعودون إلى مصر كي لا تفوتهم الثورة

ينتقل إلى الحديث عن خطط الإخوان المسلمين: «إذا حكموا فسيكون الوضع أكثر سوءاً»، إلا أنه يقول إنه يرغب وأصدقاءه في المشاركة في اعتصامات ميدان التحرير إلى جانب اليساريين المناهضين للعمالء وللعلاقات مع إسرائيل وأميركا. فالمصريون لن ينالوا مطالبهم وطموحاتهم إلا إذا احتكموا إلى نظام علماني ديمقراطي، مستقل، معني بجميع القضايا الاجتماعية والعربية.

حسين حمدي من جهته أصر على سقوط مبارك. قال «الهم هو سقوط أبو الهول، ثم نرى من سيختار الشعب». يبدو سعيداً لأن الشعب المصري استطاع كسر جدار الخوف، «والذي يأتي بعد مبارك سيحسب للشعب ألف حساب»، مذكراً رفاهه بأنهم قبلوا شروط المهزّب، وكلفة 200 دولار مقابل نقل كل فرد منهم إلى سوريا، و800 دولار مقابل نقلهم إلى الأردن ثم مصر. يضيف «كل هذا كرمال مصر، وكرمال نشارك في الثورة والتغيير».

حان دور المهزّب أبو حسان (اسم مستعار). يبدو ناقماً على الثورة التي انعكست سلباً على عمله بعد تراجع مردوده من عمله في تهريب المصريين من داخل لبنان وإلى ه خلال الشهر الفائت، لافتاً إلى أنه منذ بدء ثورة الباسمين في تونس، «خف شغلنا بنسبة كبيرة». يعترف بأن «عمله كمهرب يعتمد على أبناء الدول التي تعاني ارتفاع نسبة البطالة».

ويتنهد محاولاً إخفاء عصبية التي تظهر كلما تذكر أسباب هروبه من بلده، ليعمل في محطة وقود في لبنان، بعدما فشل في نيل وظيفة باختصاصه في إدارة الأعمال. يقول: «مين اللي بهدلنا غيرك يا ريس».

إسماعيل يبدو أكثر هدوء. يلجأ إلى التحليل السياسي. يقول إنه «لو خبّروه بين ما قدمه مبارك على أثر التظاهرات، من إنقالة الحكومة إلى إعلانه عدم ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وقبول الطعون في الانتخابات البرلمانية، وبين المعارض محمد البرادعي، «قطيعاً سآختر مبارك. لأن البرادعي جاي يركب ثورة شعب جائع وعاطل من العمل».

ثورة النيل تستمر (غوران توماسيفيك - رويترز)



وشعبي. هم بحاجة إلينا، بل هم بحاجة إلى كل شباب مصر».

محمد المهندس، تمكّن من دخول الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية مع مجموعة من شباب جيله منذ ثلاثة أشهر، بعد رحلة شاقة وطويلة محفوفة بالمخاطر. سار وأصدقاءه مسافات طويلة في جرد باردة ووعرة. اضطر إلى بيع أشياء ثمينة يملكها ذووه، ليعمل ناطوراً على أحد الأبنية في البقاع. عزم الشاب على العودة إلى «أم الدنيا» ليكون له شرف المشاركة في ثورة «تمنيبتها منذ وعي على هذه الدنيا. من يصدق أن الشعب المصري استطاع أن يقول كلمته».

لا يبدو محمد قلقاً من انتظار «المهزّب»، أو أن تفوته الثورة. يبدو واثقاً بصبر شعبه وإصراره على المتابعة حتى النهاية. يقول إن «ثورة الغضب لا يمكن أن تهدأ» ما لم ينتخّ «الرئيس والطقم الحاكم»، رغم أنه على يقين من أن مبارك «لن يسلمها بالسهل بدليل ترك البلطجية يسرقون الثورة».

حال محمد لا تختلف عن حال رفاهه خالد أحمد، وإسماعيل منصور، وحسين حمدي، الذين يعملون في محطة وقود في البقاع. يشعر خالد بالضيق لعجزه عن المشاركة في التظاهرات أمام السفارة المصرية. فوضعه غير الشرعي يُحتم عليه عدم التنقل بين شتورا وبيروت. يقول «سنذهب إلى القاهرة لنشارك إخواننا ونقف معهم في وجه الطاغية وزمرته».

هم شباب مصريون دخلوا لبنان بطريقة غير شرعية بحثاً عن عمل، ويستعدون للعودة إلى بلادهم للمشاركة في «الثورة» وإسقاط من سبّب تشردهم!

البقاع - أسامة القادري

ينتظر محمد خير الله وثلاثة آخرين من التابعية المصرية اتصالاً هاتفياً من «المهزّب» الذي سينقلهم سيراً على الأقدام إلى سوريا، ثم إلى الأردن، ليدخلوا منها إلى بلادهم بطريقة شرعية عبر الحدود البرية. هؤلاء وصلوا إلى لبنان بصورة غير شرعية بحثاً عن واقع آخر يقيهم البطالة. لكن مشهد الأحداث المتلاحقة في ميدان التحرير بات يستعجلهم للعودة إلى مصر. محمد يريد أن يصل القاهرة خلال يومين كحد أقصى «مهما كلفني ذلك». الشاب لم يستطع إخفاء خوفه على ذويه وزملائه في البطالة من رصاصات «الغدر» التي تطلقها الشرطة المصرية، رغم أنه حاول تغليف خوفه بابتسامة أمل بعد مشرق لبلاده. يظهر ذلك في جوابه عن سبب اختياره العودة إلى مصر بينما فضل آخرون الهروب. يتنهد قائلاً «عيب ألا أكون إلى جانب أهلي

ومن دون أن يبدو سخفاء إن الدولة الفلسطينية قد تعلن في أي وقت» في حلول أيلول، وإن كانت المساحة التي يعمل عليها فياض لا تتجاوز الـ 20 في المئة» من الأراضي التي يمكن أن تعود إلى السلطة في حال الوصول إلى اتفاق.

ويسيطر خوف كبير على دوائر القرار الأوروبية جراء تأثير الثورة المصرية على عملية السلام برمتها.

ويشرح أحد الخبراء بأن «حصار غزة لن يكون كما كان سابقاً مهما كان النظام المقبل»، ويدرك الأوروبيون ضرورة «الإسراع بحل مسألة غزة والتقدّم بالمفاوضات» قبل أن تعود الأضواء وتسلط على مسألة الحصار.

وقد علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن الأوروبيين يتخوفون من عملية عسكرية إسرائيلية لاحتلال ممر فيلادلفيا، ما يمكن أن يقلب التوازن الحالي «المقبول عملياً» ويدفع ببعض قطاعات الجيش المصري إلى تخفيف مراقبته لسبباً بشكل يجعل من الحدود المصرية الإسرائيلية «منطقة ساخنة». وتفيد بعض التسيريات بأن اللجنة الرباعية ستسعى إلى محاولة إعادة المراقبين الأوروبيين إلى الممرات الحدودية في غزة «حتى لو تطلب ذلك تجاوز مبدأ عدم التواصل مع حماس»، وأن بعض القوى الفلسطينية المقربة من السلطة توافق على هذه المقاربة البراغماتية» بعد «اختفاء الضغوط المصرية».

ثورة النيل هوهياء

نظام مبارك لا يريد شهوداً على المجزرة

أعلن النظام المصري أمس حرباً مفتوحة على الصحفيين الأجانب الذي هوجموا من البلطجية ورجال الأمن. «ثورة الغضب» أعادت هؤلاء الإعلاميين إلى العصر الذهبي لمهنة المراسل

سواء الخوري

نزول البلطجية إلى الميدان دفاعاً عما بقي من النظام المصري الذي يعيش أيامه الأخيرة، طاول أيضاً الإعلام الذي ينقل إلى الرأي العام المصري والعربي والعالمي حقيقة ما يجري على أرض «المحروسة». يكفي اليوم أن تكون أجنبياً وتحمل كاميرا، لتلتحق بمراسلي «الجزيرة» على اللوحة السوداء، وتصير مستهدفاً

من الأمن المصري. صحفيون كثر احتجزوا، بينهم مراسل صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، وموفد شبكة «آر تي» الألمانية الفرنسية، فيما تعرض فريق «سي. أن. أن» للضرب وحطمت معدّاته، وتعرض الصحافي اليوناني بتروس باباكونستانطينو للطعن، إضافة إلى اعتداءات متفرقة على مراسلي «بي. بي. سي. سي.» و«اي بي سي نيوز»، و«فرانس 24»... هذه ليست إلا أمثلة عن تهديدات متنقلة جعلت يوم الصحفيين في القاهرة أمس خطيراً جداً وفق «مراسلون بلا حدود».

لقد تحول الصحفيون الأجانب إلى «شهود مزعجين» للنظام. وفيما كان التلفزيون المصري الرسمي يبث برامج الطبخ وعروض الأوبرا، كانت مشاهد الدماء في

ميدان التحرير تتصدّر الصفحات الأولى في الصحف العالمية. لغة الإعلام الغربي المتعاطفة مع «ثورة الغضب» أربكت النظام. للمرة الأولى منذ احتلال العراق عام 2003، يجتذب الحدث العربي هذا الاهتمام وتصير القاهرة «خبراً أول» في كل مكان.

«نيويورك تايمز» الأميركية حجزت صدارة موقعها ليوميات الثورة. صور من القاهرة، تحقيقات على مدار الساعة، زوايا تفاعلية منها خريطة مفصلة ومبسطة للمواجهات في ميدان التحرير. مراسل الصحيفة أنطوني شديد كتب «العالم العربي يشهد لحظة تشي بأن لا شيء سيبقى على حاله بعد الآن». في هذا السياق، تعاطت الصحافة العالمية مع ثورة مصر كأنها حدث القرن. لوران جوفرين

كلام عن نية النظام ترحيل جميع مراسلي الصحف الأجنبية

مستحيلة، خصوصاً أن التواصل بين الصحفيين في القاهرة كان صعباً في الأيام الأولى مع انقطاع الإنترنت والاتصالات. مراسلة «ليبيراسيون» في القاهرة كلود غيبال قالت في اتصال مع «الأخبار»: «اعتمدنا على حواسنا وجهدنا، بعيداً عن وكالات الأنباء. كنا نشعر بأننا نكتب التاريخ». مراسل «لو فيغارو» تانغي سالون يقول: «كنت ألقت تقاريري لمكتب الصحيفة في باريس عبر الهاتف»، مثله مثل مراسل «غارديان» جاك شينكر. هذا الأخير يرى أن التحدي كان في «تدقيق المعلومات وخصوصاً لتأحيات الشائعات». وكانت معلومات غير مؤكدة قد أشارت أمس إلى نيّة النظام المصري ترحيل مراسلي الصحف الأجنبية خارج البلاد. لكن مصادر قالت لـ«الأخبار» إنها تشك بإمكان مغادرة المراسلين الأجانب القاهرة، لأنّ ذلك يعني أنهم يديرون ظهورهم لأي حمام دم محتمل. إنها من المرات النادرة التي تختار فيها الصحافة العالمية الانحياز... إلى الشعوب العربية ضدّ أنظمتها.

كل مواطن خفير

فيما كان التلفزيون المصري يحمّل الصحفيين الأجانب مسؤولية كل ما يحصل، كانت الصحف الأجنبية تحاول الالتفاف على سياسات التضييق. «الغارديان» وضعت رقماً خاصاً على موقعها لتلقي الشهادات الحيّة من القاهرة. «لو موند» دعت جميع من يشاهدون الأحداث في الميدان، إلى إرسال تقارير مفصلة إلى زاوية مخصصة لنشرها. مراسلة «ليبيراسيون» كلود غيبال المقيمة في القاهرة منذ سنوات تعترف بأن هذه الانتفاضة علمتها «أنّ على الصحفي أن يتواضع قليلاً في تحليلاته. فقد كنت قبل اسابيع انظر بأن ثورة تونس يستحيل أن تنتقل إلى مصر».



عماد حجاج
- الأردن

هوامش الغضب

خيري الذهبي، نزيه أبو عفش، منير الشعراني، خليل صويلح، علي الكردي، قاسم العزاوي، شوقي بغدادي، راشد عيسى، هيفاء بيطار - «هجية فلول النظام الديكتاتوري»، و«موقف بعض المثقفين الذين ارتموا في أحضان الطغاة».

■ وجاء في بيان آخر معظم موقعيه من المثقفين الخليجيين: «على خطى ثورة الكرامة التي سطرها الشعب التونسي الشقيق، وانتصر فيها على قوى الظلم والفساد والديكتاتورية، بزغت انتفاضة الشعب المصري الباسلة». ويرى الموقعون أن الثورة «التي شاركت فيها طبقات المجتمع المصري (...) تعبّر بحق عن تطلعات الشعب المصري ومطالبه المشروعة (...) وتتمثل في



■ رفع مثقفون عرب صوتهم في مختلف العواصم تضامناً مع الثورة المصريّة. داعين إلى إسقاط الديكتاتورية، ومطالبين بالحرية لشعوبهم.



■ في دمشق أصدرت مجموعة «كتاب وشعراء ونقاد وفنانين وباحثين ومترجمين وصحافيين في سوريا» بياناً جاء فيه «نحن الموقعين، من الذين رعدوا بقلوبهم وإبداعاتهم ونشاطاتهم غد الديمقراطية والعدالة، نعبر عن تأييدنا المطلق لثورة شبابنا وأهلنا في مصر، كما عبرنا عن تأييدنا المطلق لثورة شبابنا وأهلنا في تونس. إنها ثورة الشعب المكبل ضد الاستبداد والديكتاتورية». وأدان الموقعون - وبينهم وليد إخلاصي، دريد لحام، نبيل سليمان، حيدر حيدر، يوسف عبدلكي (الصورة)، نضال سيجري، فواز حداد، محمد ملص، نبيل المالح،

عقراوي (العراق)، موسى حوامدة (الأردن)

■ ومن باريس ورّع «المنتدى الثقافي اللبناني» بياناً يدعم «مسيرة الشعبين المصري والتونسي التي تفتح الطريق أمام شعوب المنطقة كلها...».

نيل بأسماء أدونيس (الصورة)، خالدة سعيد، فهمية شرف الدين، حسن شامي، صلاح ستيتية، نبيل بهيم، مالك شبل، عبد الوهاب المؤدب، مرام المصري، عبد الرحمن الباشا، نبيل الأظن، جبرار خوري، فينوس خوري غاتا، عبد اللطيف اللعبي، محمود حسين، فتحي بن سلامة، مصطفى صفوان، نبيل أبو شقرا، عيسى مخلوف، بشارة طريبه، رشدي راشد، كاظم جهاد...



تصارع الأحياء

الصحافة المصرية تحسب خط الرجعة؟

المتظاهرون يتبادلونها في ما بينهم، ويقرأون حكايتهم على صفحاتها. «مصر الغاضبة» هو العنوان الشامل الذي اختارته الجريدة لتغطياتها اليومية. قد يكون هذا الخطاب متوافقاً مع قناعات رئيس مجلس إدارة «الشروق» إبراهيم المعلم الذي شارك في التظاهرة. قد يكون هذا النهج التحريري ما شجّع محمد حسنين هيكل على كتابة مقالين على صفحاتها. المقال الأول حمل عنوان «سقوط خرافة الاستقرار»، والثاني صدر أمس بعنوان «عبور المصريين إلى عصر الشعوب الحرة». مواقف «الشروق» لم تمرّ من دون عقاب. فقد هاجمت مجموعة من بلطجية وزارة الداخلية الجريدة أمس، وحاولت اقتحامها قبل أن ينصدي لها الصحفيون.

«المصري اليوم» حاولت إمساك العصا من المنتصف. نشرت الجريدة ملفاً يومياً بعنوان «يوم الغضب»، وبقيت تدعم المتظاهرين، حتى الخطاب الثاني لمبارك. هنا، انقلبت الجريدة على خطابها السابق، وعنوت أمس: «نداء إلى كل من يحب مصر: التزام الهدوء» وهو خطاب يتماهى مع خطاب وزارة الداخلية والنظام الحاكم، ويمهد لتحميل الإخوان المسلمين المسؤولية عن كل ما حدث... ربما لهذا السبب رفض المتظاهرون قراءة «المصري اليوم». فهم لا يريدون أن يعظّم أحد بالهدوء، فيما هم يقتلون في ميدان التحرير!

في تجديد السياسة التحريرية للجريدة، كما أنه لم يعد يشارك في اجتماعات التحرير الصباحية. جريدة «الأخبار» المصرية اختارت أن تتخذ من البلطجة عنواناً في اليوم الأول للتظاهرات، ما دفع المتظاهرين إلى إحراقها في وسط ميدان التحرير. لكن إدراك الصحيفة أن التظاهرات الشعبية جدية، جعل رئيس التحرير ياسر رزق يغيّر عناوين طبعنها الأولى إلى أخرى أكثر موضوعية. رزق الذي تولى رئاسة التحرير قبل أيام من التظاهرات، مقرب من المؤسسة العسكرية. لذلك صارت الجريدة تركّز على استقرار الدولة عن طريق المؤسسة العسكرية، إلى درجة بدا أنها تتحدث باسم المؤسسة العسكرية، ما منحها بعض الجراءة، وجعل بعضهم يتوقع انقلاباً من الجيش على مبارك. لكن حين خرج مبارك معلناً أنه سيموت في هذه الأرض، عادت «الأخبار» إلى خطها المدافع عن الرئيس. لكن بعض كتابها احتفظوا ببعض الجراءة، من بينهم عبلة الرويني التي عنوت أحد مقالاتها: «الشعب يريد إسقاط النظام». كما نشرت على صفحة كاملة قصيدة أمل دنقل الشهيرة «الحكمة الحجرية» التي كان المتظاهرون يتبادلونها في الميدان. كما أن كتاباً أمثال أحمد رجب وجمال الغيطاني حذروا من سرقة «الثورة». مميّزت منذ اليوم الأول لـ «ثورة الغضب»، تميّزت جريدة «الشروق» بتغطيتها، وصار



للأحداث دفعت الصحفيين الشباب في «الأهرام» إلى إصدار بيان آخر طالبوا فيه بفصل سياسة تحرير الجريدة عن الدولة. كذلك طالبوا بإقالة رئيس التحرير أسامة سرايا، وبتبني الجريدة لمطالب المتظاهرين، لا خطاب النظام. الغريب أن أسامة سرايا - بحسب تسريبات بعض صحافيي «الأهرام» - لم يعد له رأي كبير

أزمة «روز اليوسف» أنها تصدر كلسان حال للجنة السياسات ويتمويل من رجل الأعمال المقبوض عليه والممنوع من السفر أحمد عز. الصحفيون العاملون فيها، قرّاراً بإغلاق الجريدة سوف يصدر خلال أيام، بعد إيقاف مصدر تمويلها الرئيسي أي أحمد عز. المدّش أن عدداً كبيراً من العاملين فيها خرجوا في التظاهرات، حتى إن حملة الاعتقالات العشوائية لوزارة الداخلية طالت في اليوم الأول ثلاثة منهم، من بينهم الصحافي المسؤول عن تغطية أخبار وزارة الداخلية، قبل أن يجري رئيس التحرير اتصالاته للإفراج عنهم.

صحيفة «الأهرام» انقسمت فريقين. الشباب الذين ثاروا على طريقة تغطية الجريدة للأحداث، أصدروا في اليوم الأول بياناً شديد اللهجة، رأوا فيه أن مواقف رئيس التحرير أسامة سرايا (الصورة)، لا تعبّر إلا عن وجهة نظره الخاصة. وبعد يوميات العنف، راح خطاب الجريدة يتوازن. وبعد الخطاب الأول لمبارك، أوردت الصحيفة عناوين من نوع «العمل الفوري للتحكم بمعدلات التضخم ومحاربة الفساد بكل صوره أيضاً كان مرتكبوه». لكن مقالات «الحرس القديم» مثل نقيب الصحفيين مكرم محمد أحمد، تحدّثت عن الفوضى، وضرورة أن يكون التغيير منظماً، «تحكمه إرادة رشيدة واعية تدرك عمق ما حدث». التغييرات المتسارعة

«الأهرام» مقسومة بين مؤيدين للانتفاضة والحرس القديم، و«روز اليوسف» تسير في المجهول، و«المصري اليوم» تمسك العصا من المنتصف، و«الشروق» تنحاز إلى الشعب

القاهرة — محمد شعير

على مدخل مؤسسة «روز اليوسف» صورة كبيرة لمبارك، مرسومة على سجادة. اختفت اللوحة تماماً بعد ساعات قليلة من «ثورة الغضب». لكن «روز اليوسف» الصحيفة، رأت أن كل ما يحدث مجرد «مؤامرة» لتخريب مصر. في أحد عناوينها الرئيسية، كتبت: «سياسيون يحملون الإخوان مسؤولية التخريب والنهب». من جهته، رأى رئيس تحريرها عبد الله كمال (عضو لجنة السياسات ومجلس الشورى) أن «الجيش ليس بديلاً من الشرطة»، مركزاً على منطق التخويف على اعتبار أن مصر عاشت تحت «رحمة البلطجية والمخربين». كما برّر كمال أعمال البلطجة في ميدان التحرير بقوله إن «الأغلبية الصامتة» تحركت لإعادة مصر إلى الحياة الطبيعية بعد الفوضى.

Eat Out for Life

from **4-15 February**

Help treat children suffering from cancer without spending more than a meal.

www.EatOutForLife.com
70-351515

Visit our participating restaurants today!

participating restaurants: **INDIA**, **GINETTE**, **al hindi**, **COUQLEY**, **DUO**, **CENTRALE SAIFI**, **EL RANCHO**, **GRUEN eatery**, **mybar**, **gmi**, **EL PALADAR**, **viola specialties**, **SOPHIE'S CHOICE**, **Charlie's**, **Fluoride**, **SOCIATE**, **SHINY 02**, **lakay**, **gou**

In Collaboration with **Beirut Restaurants.com**

Sponsored By **HAWA CHICKEN**

باب السلام
الملكة نور الحسين
مع ريكاردو كرم
الثلاثاء 8 شباط
22:15

rk PRODUCTIONS®

ثورة النيك هوهيا

فنانو مصر... أين يقفون من هذا المنعطف التاريخي؟



الشباب رفضهم واحتجاجهم، لذلك انضمت إلى المتظاهرين في ميدان التحرير وشاركت في تظاهرات أخرى في شبرا». وحظي كلام واكد بتأييد المتظاهرين الذين وصفوه بأنه «رمز محترم للفنانين». من جهته، حوّل خالد أبو النجا صفحته على «فيسبوك» إلى ساحة للنضال بأغنيات الثورة المناهضة للنظام. كذلك أعرب فنانون آخرون عن تأييدهم للتظاهرات، ومنهم جيهان فاضل، والمخرجون يسري نصر الله، وداوود عبد السيد، وهالة خليل، ومحمد دياب، وعمرو سلامة، وأحمد ماهر، وطبعاً خالد يوسف الذي طالب النظام بالرحيل قائلاً «الشعب قال كلمته، وما فيش حكم بالعافية». ووجه رسالة مباشرة إلى مبارك قائلاً: «ارحل حقناً للدماء». أما عزت العلالي، فقال إنه سيشارك في أي تظاهرة مقبلة.

وأمام موجة الفنانين الداعمين للثورة والمطالبين بالتغيير، برز

لماذا لم نسمع أصوات محمد منير وهاني شاكر وهاجر حسني؟

نوعان من النجوم المؤيدين للنظام: الأول هم الممثلون والمغنون الذين طالبوا بـ«الاستقرار والتهدئة خوفاً على مصر»، وطالبوا بإعطاء الحكومة الجديدة فرصة للعمل وتحسين الأوضاع. ورأى هؤلاء أن كلمة حسني مبارك الأخيرة تأكيد لـ«استجابته الكاملة للشعب»! ويضمّ هذا التيار على نحو أساسي محمد صبحي، وأحمد السقا، فيما

منذ اليوم الأول للمواجهات، اختار بعض الفنانين الانضمام إلى الثورة، فيما لم يتردد بعضهم الآخر في إعلان مواقفهم الداعمة للنظام. أما الفئة الثالثة، فتحاول أن تجمع بين النظام والجمهور!

القاهرة.. محمد عبد الرحمن

رغم دخول الثورة يومها العاشر، لا يزال بعض الفنانين يفضلون الاعتصام بالصمت، بدل إطلاق التصريحات السياسية التي قد تكلفهم غالباً في المستقبل، وخصوصاً أن قسماً منهم كان يعيش في نعيم مادي واجتماعي طيلة فترة حكم حسني مبارك. هكذا ينتظر بعضهم انتضاح الصورة السياسية بعد الثورة قبل الإدلاء بأي موقف مناصر أو مناهض للاحتجاجات الشعبية.

لكن قسماً آخر من النجوم اتخذ خياراً مخالفاً، ونزل إلى الساحات منذ اليوم الأول لينضمّ إلى صفوف الشباب المحتجين والمطالبين بالتغيير. ولعل الموقف الأبرز كان للموسيقار عمار الشربعي الذي وضع إصبعه على جرح الشعب المصري، مسجلاً موقفاً جريئاً فقال: «جيلنا هو جيل الخنوع، والجيل الحالي هو المستقبل». وأشار إلى أنه سيشارك للمرة الأولى في الانتخابات الرئاسية، «ويكون صوتي محسوباً، بخلاف انتخابات الدورات السابقة التي كان يحصل فيها الرئيس على نسب تفوق 99 في المئة». وشن الشربعي هجوماً عنيفاً على الإعلام المصري، «الذي يطالنا بعدم مشاهدة محطات كـ«الجزيرة» و

نجوم سوريا... معانا ولا مع التانيين؟

دمشق.. وسام كنعان

توقف النجوم السوريون عن التفكير في أعمالهم ومشاريعهم المستقبلية في هوليوود الشرق، إذ إنّ الوقت لم يعد مناسباً للتأمل في الأحلام الوردية التي يطمح عدد كبير من نجوم الدراما السورية إلى تحقيقها على أرض الكنانة. الكل يتعاطف مع الشعب المصري، ويأمل أن تسوّق له الشاشة الصغيرة خبراً عن عودة الأمن إلى الشارع، رغبة في عودة عجلة الدراما إلى الدوران، وبدء إنجاز الأعمال التي أجّلت حتى إشعار آخر، وخصوصاً أن المحروسة صاحبة فضل كبير على الكثير من نجوم سوريا، إذ أسهمت في توسيع دائرة شهرتهم عربياً.

وفيما ترك الكثير من نجوم مصر حسابات الخسارة والريح، وانضمت مجموعة من كبار نجوم الدراما والسينما المصريّين، أمثال محمود عبد العزيز، وصلاح السعدني، ومحمود حميدة، وخالد الصاوي، إلى المتظاهرين في ميدان التحرير في القاهرة، استطلعت «الأخبار» آراء بعض نجوم الدراما السورية،

وأولهم أولئك الذين عاينوا هموم الشعب المصري عن قرب من خلال عملهم في الدراما المصرية وتعاطيهم مع المجتمع المصري ومسلسلاته التلفزيونية. لكننا اصطدنا بالجواب ذاته. رجا هؤلاء عدم إقحام أهل الدراما السورية في الأزمة المصرية، رغم أن النجوم السوريين أدلوا برأيهم سابقاً عند وقوع الأزمة الجزائرية المصرية، إثر مباراة أم درمان الشهيرة. لكنهم يرون أن المسألة تختلف كلياً هذه المرة. هكذا، خيّمَت الدبلوماسية على أجوبتهم من دون ذكر «ثورة الغضب» ولو مرة! وإذا كانوا منازحين إلى نبض الشارع المصري، فقد طلبوا منا عدم ذكر اسمهم، لأن ذلك قد يسبّب لهم مشاكل في عملهم في المحروسة.

أحد النجوم السوريين فضل عدم ذكر اسمه رأى أن المجتمع المصري كان لا بد له من الانفجار لاندعام حالة الحوار بين الشعب والسلطة. وأضاف أنه لن يدلي بتصريحات قد تؤذي فرص عمله في هوليوود الشرق، ما دام الشعب المصري حساساً جداً تجاه تدخلات غير المصريين في شؤونها! الحالة ذاتها

تتكرر عند نجم آخر فضّل الصمت، على اعتبار أنه لا يمكن أن يفصح علناً عما يدور في ذهنه، لأن الأمر قد يؤذيه مستقبلاً. وفي الوقت ذاته، فإنه يكره أن يظل بمظهر الدبلوماسيين والسياسيين الذين يثيرون الاشمئزاز بمحاولاتهم الواهية للتقليل من أهمية ما يجري!

وحدها سمر سامي انحازت إلى «ثورة الغضب» من دون حسابات!

في زحمة انهماكها بتصوير مسلسل «الولادة من الخصرة»، تغتئم المخرجة السورية المصرية رشا شربتجي الفرصة مرات عديدة لتتوقف لحظات عن التصوير كي تجري اتصالاً بأهلها في مصر، تطمئن إلى أحوالهم وتعود إلى العمل. ثم تختصر رأيها في ما يحدث قائلة لـ«الأخبار»: «كل ما أتمناه أن يعم الأمن والسلام في أرجاء مصر مهما كان الثمن وتحت أي ظرف». ثم ترفض أن تضيف أي كلمة أخرى.

لكن المفاجأة فجّرتها سمر سامي التي اعتادت عدم الظهور إعلامياً إلا في ما ندر. لكن هذه المرة بدت النجمة السورية القديرة منحازةً بالكامل وصراحة إلى نبض الشارع المصري و«ثورة الغضب». وقد أبدت حماسة كبيرة للحديث معنا، فراحت تخبرنا بأنها هجرت موقفاً عاداتها اليومية في القراءة، وباتت تقضي أوقاتاً طويلة جداً أمام شاشة التلفزيون، تتنقل من محطة إخبارية إلى أخرى، لتتقرب بفرح عارم ما يحدث في الدول العربية من انقلاب على الأنظمة الطاغية، كما تسمّيها. وتقول: «فرحي مشوب بحزن كبير على القتل والجرحى الذين يسقطون كل يوم. لكن من المعروف أن الثورة تحتاج إلى تضحيات، وما يحدث في الوطن العربي من تونس وصولاً إلى مصر والتظاهرات في دول أخرى، يؤكد بيت الشعر الشهير لأبي القاسم الشابي: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر. وأشدّ هنا كثيراً على كلمة «إذا»، لأن الإرادة هي الأساس الذي يحرك الثورة عند الشعوب».

أما المطربة السورية أصالة نصري، المقيمة في مصر، والتي مُنعت أخيراً من الغناء في المحروسة، فقد علمت «الأخبار» من مصادر مقربة منها أنها رفضت مغادرة مصر، وفضلت البقاء مع شقيقتها أمانى ووالدتها في القاهرة، على اعتبار أن مصر بلدها الثاني.

جمال سليمان الذي كان من أوائل النجوم السوريين الداخلين إلى هوليوود الشرق، صرّح بعد عودته من القاهرة بأن الأحداث التي تشهدها المحروسة مؤسفة، وتضع البلد كله في محنة حقيقية. واكتفى بالقول: «لو خيّر المصريون بين أي جانب من جوانب الحياة لديهم والاستقرار، فإنهم حتماً سيختارون الاستقرار، وكلنا معهم في ذلك». ولا تختلف الممثلة سلاف فواخرجي عن النجم السوري. بعد عودتها إلى دمشق منذ أسبوع، صرّحت أنها لم تكن تتوقع تفاقم الأوضاع في مصر، ووصولها إلى هذا المستوى من التوتر. واكتفت بالقول إنها حزينة لما يحدث في مصر، من دون التوقف عند التظاهرات المليونية المطالبة بتنحي مبارك!

تصارع الأحياء

ZOOM

بلطجة و... خطف

على صفحته الخاصة على موقع «فايسبوك»، كتب النجم عمرو واكد (الصورة) عبارة مختصرة هي «تم الإفراج عن أخي». وفوراً بدأت ردود الفعل تتوالى مهنئة إياه بالسلامة. وكان شقيق واكد قد اختفى بعد مشاركته في تظاهرات «يوم الغضب» الثلاثاء الماضي. وظل مصيره مجهولاً حتى يوم أمس، حين انجلت الصورة، من دون أن يعلم الجمهور أي تفاصيل إضافية عما تعرّض له شقيق الممثل المصري. وأوضح واكد خلال اتصال ببرنامح «العاشرة مساءً»، الأسبوع الماضي، أنه شارك مع شقيقه «في تظاهرات يوم الغضب لتعبّر عن رأينا. لكن بعد ذلك، اختطف ولم أَسْتدل حتى الآن على مكانه، ولم أَسْتَطع الاطمئنان عليه بعد». وكان حضور واكد في ميدان التحرير لافتاً، إذ أصرّ على مشاركة المتظاهرين في كل نشاطاتهم، وورّع المياه عليهم، مؤكداً أن مطالبهم محقة.



ساعة، ليبدأ حملة ترويج «لدخول عناصر إيرانية إلى مصر في الأشهر الأخيرة استغلت فرصة الفوضى في الشارع لتصبّ الزيت على النار». بعد ذلك، طرح يوسف سيناريو آخر عن شهادات ادّعى أنه جمعها من أهل الحي الذي يسكن فيه، وتؤكد أن المعتصمين يحصلون يومياً على مبالغ مالية يومية وعلى وجبات غذائية مجانية، وهو الأمر الذي أثار استياء المتظاهرين الذين ردّوا عليه عبر شاشات أخرى. كذلك ناصر بعض الرياضيين رئيسهم على طريقتهم، إذ اتصل اللاعب إبراهيم حسن بالتلفزيون الرسمي، ودعا مناصري مبارك إلى العودة إلى منازلهم حتى تتمكن قوات الأمن من محاصرة المعتصمين بطريقتين، الأولى عبر منع الغذاء والدواء عنهم، فيضطرون إلى الرحيل، والثانية من خلال إطلاق خرطوم المياه عليهم كما يحدث في أميركا. وسط هذا، كان لافتاً صمت بعض النجوم عما يجري، مثل محمد منير، وهاني شاكر، وتامر حسني. وكان هذا الأخير قد أكد أنه سينضم إلى التظاهرة المليونيّة، ثم انكفأ خوفاً من الأخطار المحيطة بالميدان أو ربما لأنه لم يجد في الاحتجاج ما يكسبه شهرة ودعاية إضافيتين. ووفق ما جاء في صحيفة «الشروق»، فإن عمرو دياب سافر إلى دبي، لكن صوته ظل حاضراً على شاشة «التلفزيون المصري» الذي بثّ أغنيته «واحد مننا» الموجهة إلى الرئيس. واتجه فنانون آخرون إلى القارة الأوروبية، ومنهم نيللي كريم، وياسمين عبد العزيز، وبشرى، هرباً أو خوفاً مما يجري على أرض «المحروسة».

بدا موقف أبو الليف ضبابياً، إذ قال إنه ضدّ مبدأ التظاهر كوسيلة للتعبير عن الرأي. أما عادل إمام، فأكد أنه لم يصف تظاهرات الشباب بـ«العمل الغوغائي»، معلناً أن «من حق الشباب التعبير عن أنفسهم والمطالبة بما يريدون، لكن في الأطر السلميّة». أما النوع الثاني من دعم النظام، فجاء بواسطة فنّانين لم يترددوا في التعبير عن موقفهم الصريح المعادي للتظاهرات، والمطالب ببقاء مبارك في منصبه. ولا شك في أنّ تهمة «فنان النظام» ستلاحق هؤلاء طويلاً. مثلاً قالت غادة عبد الرازق، التي لطالما جاهرت بحبّة الشعب لها، إن ما يجري في الشارع هو «عذر برمز كبير خدّم البلد مدة 30 عاماً». طبعاً لم تنته بطلا «زهرة وأزواجه الخمسة» إلى عشرات الشهداء وآلاف الجرحى الذين سقطوا في الشارع. وقد انضمت غادة إلى مسيرات داعمة لمبارك بقيادة نقيب الممثلين أشرف زكي وشقيقته ماجدة زكي، وزينة ونهال عنبر، وعمرو مصطفى. لكن «التلفزيون المصري» نفسه اعترف بفشل التظاهرة المضادة للتظاهرة الشعبيّة، معتبراً أن «الإعلان عن حفلة لمحمد منير وعمرو دياب، يحقق حضوراً أوسع من تظاهرة مساندة للرئيس». ويعدّ موقف الممثل حسن يوسف الأكثر استفزازاً، إذ قاد الأخير حملة اتصالات هاتفيّة يومية، على كل القنوات المصريّة الحكوميّة والخاصة، للتشكيك في وطنية المعتصمين في ميدان التحرير. وأجرى النجم المخضرم ثلاثة اتصالات بثلاث قنوات خلال نصف

عمر الشريف مشيراً إلى المتظاهرين المحتشدين في ميدان التحرير



«الثورة» حلم يدغدغ مشاهير لبنان

السلطة». وتضم صوتها إلى أصوات المتظاهرين، «إذ إنني أعاطف معهم واحترم إرادتهم». ترى أنّ «التغيير تأخّر. حيث إن الرئيس الحالي مُنح ثلاثين عاماً، وما هو الشعب يتحرك بعفويّة، ويجب أن يكون قدوة لسواه». أما نقابة الفنانين المحترفين في لبنان، فكان همها الأول متابعة وصول الممثلين اللبنانيين القادمين من القاهرة. وتعلق النقيبة سميرة بارودي قائلة «شخصياً لا أتدخل في سياسة الآخرين، وأطلب من الله أن يحمي مصر، وأن تنتهي الأزمة على خير لأنّ مصر هي بلد الحضارة والإبداع والفكر والتاريخ. نتابع ونبكي ونتذكر لبنان في أوقاته العصيبة»، أمله «أن تكف الأيادي المخزبة والمتامرة عن العبث بالأمن». ويرى نقيب الممثلين جان قسيس أنه «ضد الأنظمة المحيطة، التي تستمر 30 عاماً. وحين نحقق الديموقراطية، نصبح في مصاف الشعوب التي تحترم نفسها». ويأمل قسيس أن يحرك ما يجري في مصر «المياه الأسنة في المستنقع العربي»، مشيراً إلى أن «الثورة ضرورة للإصلاح والتغيير وإنصاف المظلوم».

وتُفتي نيكول في السياسة المصريّة، قائلة: «في رأيي الرئيس المقبل، لن يكون أفضل من الحالي». وتشعر سيرين عبد النور بالفخر الممزوج بالحزن على ما يجري في أم الدنيا، هي تدين لـ«مصر التي احتضنتني بالكثير»، واصفة «المصريين بالشعب الطيّب والمسالـم. أحاول منذ اندلاع الثورة التواصل مع أصدقائي للاطمئنان إليهم. كنت أتمنى لو كنت هناك، غير أن وضعي لا يسمح لي بالتحرك لكوني على وشك الولادة. وهو الأمر الذي أجبرني على الاعتذار عن عدم تادية أعمال عدة». لكن سيرين تنتظر هدوء الأوضاع لتسجل أغنيّتها الجديدة في «استديو أمير محروس»، وتأمل «أن يتحول حلم النحزr إلى واقع سريعاً، وأن يكون هذا الشعب قدوة لشعوب أخرى، ترزح تحت الظلم، لأن المصريين شعب متعلق ببلده ويشعر بالانتماء إليه».

أما ورد الخال، فتجيب على سؤال «الأخبار» كأنها مراسلة من قلب المعركة، «أتابع الثورة الشعبيّة لحظة بلحظة، ويبدو أنها ستستمر في ظل إصرار الرئيس على البقاء على رأس

المجمع، خوفاً من التخريب والفوضى، بعد تعرض فندق قريب للتدمير»، لكن داوود يؤمن بضرورة أن يقول الشعب كلمته» لاحظت الفرق الشاسع في المستوى الاجتماعي بين طريقتين متلاصقتين، بين منطقة «إمبابة» والكورنيش. حينها تفهم أن من حق السكان أن يسألوا لماذا نعيش ما دون خط الفقر بأشواط».

ياملـ جان قسيس أن تحرك انتفاضة المحروسة «المياه الأسنة في المستنقع العربي»

رأي نيكول سابا يمثّل نوعاً من الصدمة، الفجأة اللبنانيّة التي توزّع وقتها بين لبنان ومصر، وتعرف الشعب المصري عن كثب، ما زالت تعيش حالة ذهول بعد عودتها إلى لبنان السبـت الماضي. تقول: «بالنسبة إلـي، عدم الأمان هو الأخطر في هذه الثورة، والشعب المصري يحرس أفرادـه ممتلكاتهم ويحمون عائلاتهم. ما يحدث ليس ثورة أو انقلاباً، فالتظاهرات تجاوزت أهدافها وتحولت إمعاناً في التخريب».

فأنا أناصر الشعب». ويتفق مع كارمن لبّس على أن «أنقسام الشعب اللبناني طائفيّاً، وانحياز كل من أفرادـه إلى فريقيـه السياسي، يجعلانه يعمل ضد مصالحه»، مشيراً إلى أنه «في معظم أنحاء العالم العربي، تلتقي كلمة المعارضة والموالاة مع مطالب الشعب وتنطق بصوته». يتحدث الممثل الكو داوود انطلاقاً من تجربته الشخصيّة، إذ إنه عاد ليل الأحد الماضي من القاهرة بعد تصوير مشاهد من «الشحروسة»، وأمضى يومه الأول في بيروت نائماً، بعد التوتر الذي عاشه على الطريق بين فندق «شيراتون دريم لاند» والمطار. يقول: «حملنا حقائبنا ووضعناها على سقف حافلة صغيرة، واتجهنا إلى المطار. ورغم أن الطريق لا يحتاج سوى إلى ساعة واحدة، فقد احتجزنا ثلاث ساعات بين الدبابات وآليات الأمن». ويتحدّث عن مشهد تدافع المواطنين، حيث توفي رجل سيني جراً ذلك. يرى داوود الأمور هناك من وجهة نظر شخصية «أقمنا في مجمع سياحي ببعد ساعة عن العاصمة، وظل الموظفون فيه يتوزعون نوبات الحراسة لحماية

باسم الحكيم

الشعب المصري قال كلمته، مطالباً حسني مبارك بالتنحي، لكنّ الوضع في القاهرة يزداد سخونة وخطورة. أضاف هذا المشهد، يتفق الممثلون اللبنانيون على تأييد تحرك الشعب المصري، كنوع من الرد على الظلم والقمع. كلامهم يتحوّل سريعاً إلى درس في الديموقراطيّة للشعب اللبناني الذي يفترق إلى الولاء لوطنه لمصلحة زعيمه وطائفته. ترى كارمن لبّس أن «الشعب المصري يقرر من يريد أن يكون على رأس السلطة. هم يشعرون بالظلم». وتتمنى لبّس لو يحدث أمر مشابه في لبنان، «غير أن الناس هنا ينساقون وراء زعمائهم». وتطالب الممثلين المصريين بأن يكونوا «بدأ واحداً، لأنهم أمام لحظة تاريخيّة مشرّفة».

ويرى باسم مغنية أن الثورة على النظام لا تقتصر على مصر، «بل إن مطالب المصريين مشابهة لمطالب الشعوب العربيّة من تونس والجزائر إلى الأردن واليمن ولبنان وسوريا»، مشيراً إلى أنه «عند اختلاف حسابات الحكومات عن الحسابات الشعبيّة،

ثورة النيك

هو هيلاء

اليسار والحفاظ على مكتسبات

كحيل داغر*

«لقد سرقوا ثروتنا، ولن ندعهم يسرقون ثورتنا». ربما هذا هو الشعار الأهم الذي لا يزال يرفعه الشعب المنتفض في تونس. وبالتالي، فثمة تعايش إلى الآن، قلق جداً بالتاكيد، بين حكومة محمد الغنوشي «الجديدة» (١)، والحراك الشعبي الثوري المستمر. لم يخرج المنتفضون من شوارع تونس العاصمة، وباقي مدنها، وبعدما نجحوا في إجبار الطاغية بن علي على الفرار مع عائلته وأصحابه وأزلام عديدين له، لا يزالون يعبرون يومياً عن إرادتهم لإطاحة كامل نظامه المتداعي. نظام يحتفظ بجزء أساسي من قواه، ومن ضمنها بوجه أخص أدوات القمع، ولا سيما الجيش، الذي حصلت نسبة هامة من كوادره على جزء أساسي من تكوينها في الأكاديميات العسكرية، الأميركية والفرنسية، فضلاً عن احتفاظ هذا النظام برأس له، تتمثل بالحكومة المشار إليها، القادمة في غالبيتها الكبرى من مدرسة بن علي، في حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، كما في الإدارة.

بقاء الجماهير المتمردة في الشارع، وتنظيمها في آف اللجان الشعبية التي يتم عبرها تجاوز، ولو نسبي، لما اتسمت به الانتفاضة، في لحظاتها الأولى، من عفوية مطلقة، أتاحا إلى الآن تحقيق جملة من الإنجازات، من أهمها:

- إجهاض المظاهر الأولى للثورة المضادة، التي حاولت أواسط في النظام أن تطلق العنان لها. وتمثلت بأعمال القتل، والنهب والحرق والتخريب للأماكن العامة (والخاصة أيضاً)، التي شهدتها الأيام الأولى بعد فرار بن علي، وأدت دوراً أساسياً فيها ميليشيات النظام من حرس رئاسي وما إليه، في ما بدا مسعى

”

سيبدأ في تونس صراع بين الاتجاه اليميني الذي يريد تأييد الواقع القائم، وأقصى اليسار

“

محموماً لتشويه الانتفاضة الشعبية، في أذهان الناس، وجعل الرعب واليأس يذبان في نفوس المنخرطين فيها.

- التحرر الناجم من حالة الهلع التي كانت تشيعها أدوات القمع في نفوس الغالبية الساحقة من المواطنين، والالتفاف الشعبي الواسع حول مطلب حل حزب التجمع، ومصادرة مقارّه وممتلكاته، وإخراج رموزه كلها من مواقع السلطة، ومن الحكومة قبل كل شيء. وهو ما اضطرّ، عملياً، أكثر من وزير من المعارضة المدججة السابقة، ولا سيما الوزراء الثلاثة القادمين من الاتحاد العام للشغل، إلى الانسحاب من وزارة الغنوشي، وتقديم أعضاء في الاتحاد استقالتهم أيضاً من عضوية البرلمان المنتخب إبان مرحلة بن علي.

- اضطراب هذه الحكومة إلى إعلان سلسلة قرارات تنسجم، ولو جزئياً، مع المطالب الشعبية. من أهم هذه القرارات البدء بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإعطاء تراخيص لأحزاب ومنظمات كانت محظورة، في ظل ديكتاتورية بن علي، وإخراج رجال الأمن والاستخبارات من الحرم الجامعي، فضلاً عن إلقاء القبض على العديد من المسؤولين عن القمع ونهب الأموال العامة، في تلك المرحلة.

- التحاق الآلاف من رجال الشرطة بالتظاهرات المتواصلة، تعبيراً عن تأييدهم للانتفاضة، وانخراطهم في حركة مطلبية خاصة بهم، من ضمنها انتزاع حقهم في التنظيم النقابي، دفاعاً عن مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية. وهو ما يمكن أن يمتد، لاحقاً، وبقدر ما يتواصل الحراك الشعبي الحالي، ليشمل الجيش، مفسحاً المجال واسعاً أمام استكمال شروط تغيير ثوري شامل.

- إحداث الانتفاضة الشعبية في تونس ارتدادات واضحة وواحدة، في العديد من البلدان العربية، ولا سيما في الجزائر والسودان والأردن، التي شهدت تحركات مطلبية مؤثرة، وإن لم تبلغ إلى الآن حدود ما حدث في تونس، فضلاً عن اتخاذ السلطات في أكثر من بلد عربي آخر إجراءات، مهما تكن محدودة، لتحسين مستوى معيشة مواطنيها، خوفاً من وصول موجة التمرد والانتفاض إلى عقر دارها.

وبالطبع، فإنّ الموجة هذه، التي تشهد نموّها تونس، توحى بأن لديها مقومات فعلية للاستمرار، ولا سيما أنّ البرجوازية، المسيطرة فيها تكشف، إلى الآن، الكثير من الغباء. فهي متمسكة، في واجهة السلطة هناك، بالعديد من رموز مرحلة بن علي، وبخاصة الرمز الذي يتربع في سدة رئاسة الحكومة، منذ عام 1999. هو الذي أشرف على جانب حاسم، مذاك، من سياسة الطاغية، حتى فراره، وذلك في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بما فيها التطبيع مع إسرائيل، وتعميق التبعية للغرب الإمبريالي. لكن الغنوشي حاول، خلال تأليف حكومته «الجديدة»، ترزيينها برموز عدة من المعارضة الانتهازية السابقة، ومن الاتحاد العام للشغل.

محمد الغنوشي والذاكرة الشعبية

انسحاب كل من فؤاد المبرّ، رئيس الجمهورية، المنصب بقرار من المجلس الدستوري، ورئيس الحكومة محمد الغنوشي، من الحزب الحاكم سابقاً، لا يغيّر شيئاً في هويتيهما كصنيعتين لبن علي. صنيعتان، تواصلان سياسته، في الجوهر، وبوجه خاص الغنوشي الذي - للمفارقة! - هو من يمتلك ما بقي من السلطة الفعلية، الآن، وليس رئيس الجمهورية الحالي. قام الغنوشي ذاته بدور أساسي في إدارة السياسة التي أدت إلى تجويع الشعب التونسي، السبب الأهم لتفجير الانتفاضة المستمرة، بشكل أو بآخر، إلى يومنا هذا.

فبعدما كان مديراً عاماً للتخطيط، في أيام بورقيبة، وحتى أشهر قليلة بعد انقلاب 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1987 الذي أطاح الرئيس الراحل المذكور، تولى محمد الغنوشي وزارة التخطيط، وأشرف بذلك، عن كثب، على تطبيق سياسة الجنرال الانقلابي النولبرالية. ومن موقعه، في عام 1992، وزيراً للتعاون الدولي والاستثمار الخارجي، تفاوض مع البنك وصندوق النقد الدوليين على سياسة النظام الاقتصادية والاجتماعية. وبعدما أصبح وزيراً أول، في عام 1999 (وهو المنصب الذي يحتفظ به إلى الآن)، أشرف على تطبيق تلك السياسة، بإخلاص قل نظيره لآسياده في الولايات المتحدة وأوروبا. جعل ذلك هؤلاء، ودوائر العولمة الرأسمالية، ينظرون إلى تونس كنموذج لنجاح السياسة الاقتصادية التي فرضوها عبر العالم، ويعتبرون التجربة التي خاضها الغنوشي، تحت القيادة الوثيقة لبن علي، «معجزة» اقتصادية، بحسب تعبير الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي.

وقد شغل إلى وظيفته تلك، منذ عام 2002، منصب نائب رئيس الحزب الحاكم. وفي موقعه، كليهما، كان مسؤولاً أيضاً عن القمع والإرهاب السلطويين، في عهد بن علي، وصولاً إلى المجازر الأخيرة بحق الشعب المنتفض لأجل حقه في العيش الكريم، شعب يمتلك، بلا ريب، ذاكرة قوية، تجعله يواجه التظاهر، يومياً، معلناً رفضه الغنوشي وحكومته، وسائر الأجهزة والمؤسسات التي يشغلها صنائع بن علي، وأعضاء حزبه، وكامل بطانته.

بيد أن السؤال الكبير، الذي لا يزال يحوم فوق الانتفاضة الرائعة لهذا الشعب، إنما هو ذلك المتعلق بالبدل المنشود من الوضع الذي كان قائماً، والذي تسعى فلول النظام المتداعي إلى ترميمه. فما الذي يريده الشعب المنتفض، بالضبط؟

نحو ازدواجية في السلطة

من الواضح أنّ ما يحصل في تونس، منذ أواسط كانون الأول/ ديسمبر الماضي، اتسم

من التلفزيون إلى الكمبيوتر

حسان الزيت

منذ 1967 أضيفت الهزيمة إلى العلل التي دفعت العقل العربي إلى البحث عن هويّات إيديولوجيّة وتشكيلات حزبيّة بدلاً من آليات عمل، وعن أنظمة بدلاً من قوانين ناظمة ومؤسسات. وقد مورس ذلك على نحو قبلي وديني، حتى من جانب الذين اختاروا أيديولوجيات «مستوردة» وأدعوا الحداثة والتغيير.

لم يسبّب ذلك موجات الإحباط وذبذباته وحسب، بل إنه أسهم في تبييد الجهود والوقت والطاقات والأجيال، حتى باتت التشكيلات الأيديولوجية والحزبيّة تعبيرات جامدة متحفية تكرريّة مملّة، والأهم من هذا أنها محدودة الفاعلية في السياسة وعاجزة عن التفاعل مع المجتمعات والزمن وفاقدة الحساسية للتقاط نبض الأجيال الجديدة ولغاتها. باختصار، باتت تلك التشكيلات هامشيّة وعلى مقاعد انتظار السلطة أو «الثورة»، وتشبه إلى حدّ بعيد الخزانات «الواقعية» التي غالباً ما تكوّنت من إحباطات تلك التشكيلات وعلى أدرج السلطات.

ما جرى في تونس، وما يجري في مصر، وما يأخذ طريقة في غير مجتمع وبلد عربي، يضيء أكثر فأكثر على هذه الحالة وينذر بالأضرار الجانبية. فالشباب الذين ثاروا ويثورون وسيثورون، في غالبيتهم العظمى، يتحرّكون خارج التشكيلات والأيديولوجيات «توائم» الأنظمة التي يُثار عليها. هؤلاء الشباب لا يكترون بالهويات الجماعية والجمعية، وواجسهم ودوافعهم هي نقد الأنظمة وما تفعله على المستويات المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والثقافية... أكثر مما يهتمهم تكوين هويّات خاصة وجماعية. إنهم يبتعدون عن مواجهة المرأة التي يجعلونها تواجه الأنظمة والتشكيلات الأيديولوجية والحزبية، يقفون في مواجهة الزجاج الذي جعلوه شفّافاً ليُفضّحوا الأنظمة ويعرّوها، وكذلك يفعلون مع الأحزاب على أنواعها. وبهذا، بدلاً من أن يقفوا على الأطلال في مواجهة المرأة يتحرّكون ويتحرّرون من الأزمات المتوارثة التي أسسها العقل السلطوي والقبلي في آن واحد. هم يرفضون الوهم الزاعم أن الأزمة أزمة تغيير، ويقولون إن الأزمة أزمة أنظمة وأحزاب ميتة أو محنّطة ويُنْتَظَر أن تمدّها الأنظمة بالأوكسجين... يتعاملون مع هذا كله كمخلفات التظاهرات.

لقد كسر الشباب في تونس ومصر الحلقة المفرغة التي يدور فيها العقل العربي، من خلال جعلهم مواجهة الأنظمة وإهمال الأحزاب والتشكيلات الأيديولوجية أولويّة بحد ذاتها. كأنهم يقولون إن استهلاك الوقت والطاقات والإنسان في الكلام وإدعاء البحث عن بدائل أيديولوجيّة هو من أسباب الأزمة واستمرارها بأنظمة استبدادية فاسدة وبأحزاب عقيمة. أما أشكال الأنظمة البديلة فهي نقيض الأنظمة القائمة وأوسع من الأحزاب والتشكيلات الأيديولوجية، وتتأسّس على إنهاء الأنظمة وبعده. فنقد الأنظمة بحد ذاته اقتراحات أنظمة بديلة، والتحرّك لتغيير الأنظمة القائمة بحد ذاته مساحة ديناميكية تستدعي الاقتراحات والطاقت. هكذا، استطاع شباب تونس إنتاج فلسفتهم: أرحنا المستبد بن علي والمعركة اليوم لإنهاء الاستبداد، أي إن المعركة مع الاستبداد وأنظمتهم مستمرة، وهي تأخذ أشكالاً مختلفة وأساليب متعدّدة، في السياسة والقانون والاقتصاد والمؤسسات والمجتمع والثقافة والحياة. وبهذه الروحية يكون الشباب قد أثروا واختاروا الفعل على الكلام، والتغيير على الخوف والعقم والتأبيد، والحرية على الأيديولوجيا وأطر الموت، والديموقراطية على اليوتوبيا والشعارات التي تروّج لأنظمة مثالية.

يعني هذا أن فئات واسعة ومتنوّعة اقتحمت مساحات الإنتاج والفاعلية والمشاركة، وقد كانت مستبعدة بآليات الأنظمة وباحتكار التشكيلات الأيديولوجيّة منصّات المعارضات. ولا يتوهم هذا أن المعركة أو المهمة قد انتهت، بل بدأت، وكما الخوف متأثّ من تجديد الأنظمة أنفسها وتجميل أشكالها، كذلك الرعب متأثّ من احتمالات تسلل الأحزاب والتشكيلات الأيديولوجية إلى السلطات، لاستبعاد الفئات الوافدة إلى الحيز العام وفعل التغيير. ولا يقتصر القلق على هذين البعدين، بل يسائل الشباب والشعوب في البلدان العربية عموماً عن تقديم الأنظمة ومدى قدراتهم على الشروع في التغيير، وعن أفقها الديموقراطي. ويطرح ذلك على هذه الفئات التحديات: أتبقى غارقة مكبّلة بالهويات الطائفية والأيديولوجية، التي ينتجها العقل القبلي والسلطوي... والغباء والمنفعة والاستقالة، أم تتحرّك من الكنية أمام الشاشة الصغيرة إلى شاشة الكمبيوتر! فالمسألة التي هي شرط البداية، على ما يبدو، قصيرة، أقصر من الشعرة التي فصلت طويلاً بين الهويّات والأغلال.

والطريق بعد ذلك... معروفة.

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزيت ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمعت ضحت شمس، رياضة علي صفا، عهد عمر شابابة، اقتصاد محمد زبيب

المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
المكاتب بيروت - فربان - شارع دونان - سنتر كونكوردي - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/ 61115 03 / 252224
التوزيع شركة اللواتك 01/ 666314-15 03 / 828381

الزخبار

تأسست عام 1953

تصدرت شركة «إخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسى الحاج

تصارع الأحياء

بات الثورة

الى حد بعيد بالعقوبة، وافتقاد القيادة. اندفعت الى الشارع جماهير واسعة، راحت تزدد اتساعاً، تحفزها سنوات طويلة من القمع والاستبداد والإذلال والحرمان، تعبيراً عن رفضها أن تتحمل المزيد، ولا سيما بعد معابنتها مشهد محمد البوعزيزي مشتعلا. مشهد جسّد بالنسبة إليها أقصى ما يمكن أن يصل إليه الاحتجاج على الوضع القائم، مع ما يحفل به ذلك من دروس. بدا الشاب البطل كما لو كان يكرر أمام الجميع، على طريقته، العبارة المشهورة، الواردة لدى كارل ماركس، التي تقول إنه «ليس لهم ما يخسرونه بالثورة سوى أغلالهم، وأمامهم عالم يكسبونه»، علماً بأن البوعزيزي كان يقدّم في ما فعله، وعلى مستواه الشخصي، أكثر من أغالاله. كان يقدّم حياته.

ومثلما سبق أن تعلم ثوار كومونة باريس، في شتاء وربيع 1871، كيف يصوغون سلطتهم الخاصة بهم، وعمال سان بطرسبورغ في 1905، كيف ينتخبون مجالسهم، التي ستتكسر تجربتها في 1917، على صعيد العمال والفلاحين والجنود، كشكل أصيل وأكثر من ديموقراطي لسلطة هؤلاء، تعلم كادحو تونس وسكان الأحياء البسطاء في مدنها، في الشهرين الأخيرين، كيف يشكلون لجانهم. لجان تدافع عنهم، وعن المكتسبات الأولية لانتماضتهم. كشكل بديهي لتجاوز العقوبة، وبناء عناصر أولية للقيادة. وفي الوقت عينه، كانوا ينزعون حريات أساسية، بينها حرية التنظيم والتجمع. حرية، اتاحت المجال لحصول منظمات حزبية عديدة، كانت ممنوعة، على الشرعية، ولبدء تشكل منظمات أخرى، يسارية، وحتى ثورية، مع ما يعنيه ذلك من إمكان أن تتصارع بعد الآن برامج شتى. قد تتراوح هذه البرامج بين الاتجاه اليميني الرأسمالي الرجعي، الذي يريد تأييد الواقع القائم ـ سواء كان هذا اليمين ذا ميول علمانية، على شاكلة الحزب الحاكم، في أيام بن علي، أو ذا ميول دينية سلفية، على شاكلة حزب النهضة وأمثاله ـ وأقصى اليسار، الذي يرفع شعارات جذرية، أهمها انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستوراً جديداً، يجمع بين الديموقراطيتين، السياسية والاجتماعية.

وقد كان بين النتائج الإيجابية الواعدة للحراك الشعبي المتواصل، في مواجهة بقايا نظام بن علي، تلاقي العديد من منظمات اليسار الماركسي والقومي في جبهة، سُمّيت «جبهة 14 جانفي» (14 كانون الثاني). وكان من اللافت أنها كشفت تراجعاً واضحاً في العصبوية التنظيمية القديمة في صفوف اليسار. إذ كان بين المنظمات والمجموعات المنضوية فيها رابطة اليسار العمالي، التي تضم نواة شيوعية ثورية (تروتسكية)، وحزب العمال الشيوعي التونسي، الذي يعتبر سنابلين بين مرجعياته الفكرية والسياسية والبرنامجية الأساسية. وتتضمن البنود الرئيسية الأهم في برنامجها إسقاط حكومة الغنوشي وتأليف حكومة مؤقتة تحظى بثقة الشعب وقواه التقدمية، وحل حزب التجمع الدستوري الديموقراطي ومصادرة مقارّه وممتلكاته. كذلك تريد حل مجلس النواب ومجلس القضاء الأعلى، وتفكيك بنية النظام السابق السياسية؛ والإعداد لانتخاب مجلس تأسيسي يضع دستوراً جديداً يضمن حقوق الشعب السياسية والاقتصادية والثقافية. كما تدعو إلى مصادرة أملاك كل رموز نظام بن علي؛ وتوفير الشغل للعاطلين من العمل وضمانات صحية واجتماعية للجميع؛ وتأميم المؤسسات التي سبقت خصخصتها، وصياغة سياسة اقتصادية واجتماعية تقطع مع النهج الرأسمالي الليبرالي؛ وإطلاق أوسع الحريات العامة والفردية، وسراح المعتقلين السياسيين؛ ومقاومة التطبيع مع إسرائيل وتجريمه، فضلاً عن توجيه التحية لكل أشكال التنظيم الذاتي للجماهير، ودعوتها إلى توسيع دائرة تدخلها، في كل ما يهم الشأن العام وتسيير الحياة اليومية للناس.

وبالطبع، يمكن الانطلاق من البند الأخير في

برنامج الجبهة المذكورة، للتشديد على ضرورة استغلال هذه الفرصة المتقدمة، المتمثلة في ما وصفه البرنامج بـ«أشكال التنظيم الذاتي للجماهير» ـ والمقصود هو آلاف اللجان التي جرى تأسيسها في شتى المدن، والأحياء الشعبية ـ لأجل تحويل هذه اللجان الى مجالس شعبية حقيقية، ولا سيما في المصانع والأرياف والأحياء الشعبية المدنية. وذلك من أجل خلق حالة ازدواجية سلطة، تمهد لإسقاط الحكومة الحالية وإحلال حكومة ثورية مؤقتة مكانها، تكون نواتها الأساسية من العناصر الأكثر جذرية في الاتحاد العام للشغل. ويكون على جدول أعمال هذه الحكومة الثورية، عدا النقاط الواردة في برنامج «جبهة 14 جانفي»، البنود الأساسية الآتية:

1. اعتماد إصلاح زراعي جذري يتمّ بموجبه تعيين الحد الأقصى للملكية الأرض، فلا يتجاوز50 دونماً، وتوزيع الباقي على الفلاحين الفقيرين والذين بلا أرض.

2.التخلي عن كامل إجراءات التصحيح الهيكلي وتوجيهات البنك وصندوق النقد الدوليين، ووقف تسديد الديون الخارجية، وإلغاء كل الاتفاقات المجحفة بحق الشعب التونسي، التي كانت قد عقدتها إدارة بن علي مع الحكومات الإمبريالية.

3. استحداث الرقابة العمالية، في إدارة مؤسسات القطاع العام، ومن ضمنها الممتلكات العامة المخصصة سابقاً، التي يعاد تأميمها، وتلك التي ستصادر من عائلة بن علي، وكل الرموز التي سبق لها أن شاركت في نهب المال العام، تمهيداً لاعتماد هذه الرقابة في كامل المشاريع العائدة إلى القطاع الخاص.

4. إعادة تاطير الشرطة والجيش بصورة جذرية، فتصبح القيادة لأشخاص مشهود لهم بالوطنية ونظافة الكف وعدم المشاركة في أي من أعمال القمع والقهر بحق أبناء الشعب. أشخاص يحظون في أن معا بثقة الرتب الدنيا والأنفار العاديين. وحتى استكمال هذه المهمة، يجب الحفاظ على أقصى التعبئة والحدّز ضد احتمالات انقلاب عسكري دمويّ لحماية النظام المتداعي، وإعادة إيقافه على قدميه. وفي أن معاً إبقاء الحذر ضد انتهائية كل القوى السياسية والنقابية الجاهزة لدعم عملية تريميم النظام المشار إليه والاتفاف على الانتفاضة المستمرة ومصادرتها.

5. تعبئة أوسع الجماهير الشعبية وتنظيمها لإحباط أي تدخل خارجي محتمل، أكان عربياً أم أجنبياً، لمصلحة الطبقات السائدة وأسيادها وحلفائها في العالم الإمبريالي، ضد الجماهير التونسية المنتفضة وتطلعاتها إلى بناء سلطتها الخاصة بها. ويجب دعوة كل الأحرار والتقدميين والثوريين في المغرب الكبير وكامل الوطن العربي لتقديم أقصى تضامنهم مع الثورة في تونس.

ما يحدث في تونس، منذ أواسط الشهر الأخير من 2010، إشارة بليغة إلى أن مسألة الثورة لا تزال على جدول أعمال الشعوب والطبقات المقهورة في كل مكان. يُسّفه ويدحض ذلك، شتى مزاعم مثقفين كثر، عبر العالم، وفي بلداننا العربية، بأنها باتت شيئاً من الماضي لا يتناسب مع واقع عصرنا، وليس أكثر من طوبى جميلة، ولكن خيالية بحتة! وهو أمر ينطبق على منطقتنا، بالتالي، التي قد تتحرك العملية الثورية في أكثر من بقعة فيها، كلما تَواصل وتنامى التجذّر الجماهيري في تونس الخضراء، على طريق تغيير ثوري حقيقي في شتى بُنى هذه الأخيرة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية. تغيير يصبح أشدّ جذرية، ويُقرّبنا أكثر من المهمات التاريخية للثورة العربية (الوحدة والحرية والاشتراكية) المجهّضة إلى الآن. بمقدار ما تمتد الشرارة المنذلة في أقاصي المغرب الكبير إلى أكثر من بلد عربي، في الأيام المقبلة. وهو ما يمكن أن يتمّ، إذا نظرنا إلى الارتدادات، وإن المتواضعات إلى الآن، ولكن البليغة، التي أحدثتها الهزّة التونسية، ولا سيما بعد الفرار الذليل للطاغية التونسي، قبل أقل من ثلاثة أسابيع.

* محام لبناني

بشير البكر*

سيكون للزلزال الذي تعرض له النظام المصري انعكاسات سياسية كبيرة بالتأكيد. فمن يزّ الاجتماعات التي تعقدها الإدارة الأميركية، منذ أكثر من أسبوع دونما انقطاع، ويتابع تخطّطها وتعدد تصريحاتها وتناقضاتها، يدرك أن الولايات المتحدة بصدد خسران حليف لا يقل أهمية عن ملك ملوك إيران. ومصدر القلق، أنّ واشنطن بصدد فقدان وكيلها السياسي المباشر في الشرق الأوسط. الوكيل الذي زرّع حالة يأس في العالم العربي، وقضى على أحلام الناصرية ونزوعها الذي لا يساوم على الاستقلالية والسيادة ومركزية القضية الفلسطينية. وستكون الولايات المتحدة في حاجة إلى تغيير مجمل سياستها. بل ومدفوعة لتقديم تنازلات لإبقاء نفوذها أو مصالحها في المنطقة. وإذا كانت حريصة على مصالحها، فإسرائيل في قلب هذه المصالح، ولعل الاتصالات الأميركية ـ الإسرائيلية تدرج في هذا الإطار.

أميركا مضطرة إلى مراجعة سياستها تجاه المنطقة، أما إسرائيل فستنتظرها أيام قادمة عصيبة، وستخسر غطاءها السياسي المباشر، وأفضل محاورها من العرب. وإذا كان مبارك قد زرّع أسطورة كونه لم يزرّ فلسطين المحتلة، فهو وكل لعمر سليمان (الذي عينه نائباً له) مهمة زيارة الكيان الصهيوني، بل ومهمة المحاور المفضل لكل القادة الإسرائيليين. كذلك فإن إسرائيل ستفقد حليفها الأكبر في محاربة حركة حماس والجهاد الإسلامي ومحاصرة قطاع غزة، بل قمع مقاتلين فلسطينيين واعتقالهم، وأيضاً تدمير الأنفاق بين مصر وغزة، وبناء جدار فصل عنصري على غرار جدار العنصرية الذي بنته إسرائيل في الضفة الغربية. وفي ما

أدى مبارك الدور الأساسي في جعل إسرائيل مقبولة وفي تشجيع دول عديدة على التطبيع معها

يتعلق بالوضع في لبنان، لا يمكن أي مسؤول صهيوني أن يتصور وجود نظام آخر، يمكن أن يساعد إسرائيل على التشكيك بالمقاومة ومحاصرتها والرهان على سقوطها، في ما يقترب من دعم للجيش الإسرائيلي في عدوان تموز 2006. منح مبارك الإسرائيليين أكثر مما يمكن دولة عدوة أن تنتظره في جو عدائي. لقد سار في ركاب اتفاقات «كامب ديفيد»، وحرص، بدقة، على تنفيذ كلّ الاتفاقات المجحفة، بما فيها بيع الغاز المصري للكيان الصهيوني بثمن بخس، بكل ما يحيل الأمر من تدمير للاقتصاد المصري. وقمع كل الحركات والأحزاب المصرية التي كانت تضع في أديباتها اقتلاع السرطان الصهيوني من منطقتنا العربية. لقد أدى الدور الأساسي في تطبيع وضعية إسرائيل وفي جعلها مقبولة في المنطقة، بل وفي تشجيع دول عديدة على التطبيع معها. وعمل على تشجيع التيار المساوم في الحركة الفلسطينية، وكان يفرض ضغوطاً قوية على الفلسطينيين لقبول شروط إسرائيلية مجحفة. أما في مؤتمرات الجامعة العربية وقممها، فكان دأبه إفساد المواقف المنتقدة للولايات المتحدة والمطالبة بمقاطعة إسرائيل، وبالبحث عن بدائل لحالة اللاحرب واللاسلم. وهو بكل هذه المواقف حاز لقب «حكيم» الشرق الأوسط. ولعل قوة حسني مبارك في العالم العربي ودوره المفيد للغرب يتمثلان أيضاً، في الضغوط التي مارسها على القادة العرب المرذوقين، فأصبح موقف الاعتدال هو السائد. كذلك فإن مؤتمرات القمة العربية ما كان لها أن تنعقد من دون موافقة مبارك، أي من دون موافقة الولايات المتحدة.

سيكون لمبارك أيتام عديدون، بسبب ربط العديد من القادة والساسة العرب مصيرهم بمصيره.

وهكذا فإنّ النظام السعودي، الذي استقبل طاغية تونس، في تحدّ سافر لمشاعر التونسيين والمسلمين، وعبر بقوة لا تلين، عن إدانته لما يسمى الفوضى والهرج في مصر (وهو يقصد ثورة الشعب السلمية)، هو بصدد خسران حليف وفيّ في محور الاعتدال وتسويق السياسات الأميركية. ولمن كان يجهل متانة العلاقات المصرية ـ السعودية، على الرغم من بعض التنافسات الظاهرة أحياناً، فالنظام المصري لم ينتقد قط المعاملة الوحشية غير الإنسانية، التي يتعرض لها المصريون في السعودية من تعذيب واغتصاب واستغلال ونظام كفيل قروسطوي، وهو ما كان يثير غضب الشعب المصري (لعل من أشهرها اغتصاب سعودي لابن طبيب مصري وسجن والده بسبب احتجاجه)!

ومثلما عبرت إسرائيل عن القلق من فقدان الحليف المصري، فإنّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يخسر هو الآخر راعيه المباشر. لقد كان أبو مازن كلما أحس بالإهانة الأميركية والإسرائيلية أو بالضغوط الفلسطينية والسورية، يلتجئ شاكياً إلى مصر. وكيف يمكن هذا الزعيم الفلسطيني أن يجد حليفاً مصريةً آخر يشاركه موقفه من عزل حركة حماس، ويساعده على حصار غزة؟

الذين وضعوا بيضهم في سلة حسني مبارك كثيرون في العالم العربي، وهم الآن في قمة فزعهم، وفي يأس لا يعرفون كيف يخرجون منه، إلا من حافظ منهم على شعرة معاوية. ومن بين هؤلاء الخاسرين الكبار في لبنان سمير جعجع، الذي استقبله مبارك ورفض استقبال إسماعيل هنية حين كان رئيساً لحكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، في ما يشبه اعترافاً بدوره في صنع السياسة اللبنانية. كذلك فإنّ سعد الحريري، هو الآخر، خسر حليفاً عربياً كبيراً، وهو ما كان يؤكده وزير الخارجية المصري أبو الغيط.

كانت مصر قوة مؤثرة في الساحة اللبنانية، من حيث قدرتها على التخريب وفرض سياسة احتقانية، وكان قادة لبنانيون عديدون، من المراهنين على الخيار الأمريكي والشرق الأوسطي، يتوجهون للقاء مبارك، تبركاً واستشارة، قبل أي زيارة للولايات المتحدة الأميركية. وكان من بينهم على وجه الخصوص فؤاد السنورة الذي عذه المصريون مرشحهم في لبنان لقربه من خطهم السياسي التصالحي مع إسرائيل. قائمة أيتام مبارك من القادة العرب كبيرة، وفيها نجد الملك الأردني عبد الله الثاني. ففي غياب شريكه المصري في معاهدة السلام مع إسرائيل، الذي كان يتكىّ عليه ويستقوي به، سيلقى نفسه وحيداً في مواجهة شعبه الرافض لاتفاقات وادي عربة. وسيضطر ملك الأردن إلى أن يحسب ألف مرة قبل أن يقدم على أي خطوة جديدة مع إسرائيل. كذلك فإنّ حاكم اليمن علي عبد الله صالح سيخسر شبیهه في التسول عند الأميركيين والإسرائيليين. وسيكون للشعب اليمني دافع قوي للقضاء النهائي على مشروع توريث نجله، إن لم ينجح في خلعهِ وطرده إلى خارج البلاد. وحتى النظام السوداني سيدفع ثمن تقسيم البلد. فكيف يمكن شعباً أن يواصل ثقته في حاكم مرقّ البلد وحرمه ثروات أسطورية؟ والنظام الليبي أيضاً المتربع على رقاب الليبيين منذ سنة 1969 خائف. ويظهر الأمر من خلال دفاعه عن زين العابدين بن علي ومحاولة إعادته الفاشلة إلى السلطة، وأيضاً من تضامنه مع مبارك المتهاوي، وكأنه يدافع عن نفسه. هؤلاء جميعاً قد يضطرون إلى تغيير استراتيجياتهم وتقاسم السلطة إن شأؤوا البقاء. قبيل اندلاع الشرارة التونسية، لم يكن أحد، في عالمنا العربي، يتوقع رؤية نور في النفق العربي الطويل. فشل كل المحللين وعلماء السياسة في التنبؤ بالأمر. كان الناس مسيطراً، وكان الجميع يرى الأمر قدراً مُقدّراً. لكن الشعب التونسي، استطاع أن يمنح الشعوب العربية الأمل. وكان المثال التونسي المسالم دافعاً للأمل. هذا الأمل الذي سينقذ القادة العرب أنفسهم من الضغوط الأميركية التي لا تطاق، إذ كلما احتمى القائد العربي بشعبه تقوى، كما كان يفعل جمال عبد الناصر.

* من أسرة «الأخبار»

تقرير

عون... فرعون الحكومة الجديدة

المستقبل المسيحيون ووزراء الكتائب والقوات اللبنانية (العمل، الإعلام، الشؤون الاجتماعية، العدل، الثقافة). أما الأهم في أكثر المعلومات الدقيقة المتوافرة، فهو حصول تكتل التغيير والإصلاح، ممثلاً بالوزير السابق يعقوب الصراف، على وزارة سيادية

المعلومات إلى اتجاه ميقاتي صوب إبقاء التوزيع الطائفي للحقائب في الحكومة المقبلة كما هو، فيحتفظ وزراء التكتل بالحقائب التي كانوا يحملونها (الطاقة والاتصالات والسياحة والصناعة) ويحصلون بالإضافة إليها على الحقائب التي يحملها وزراء تيار

والقرى الصغيرة المجاورة لها) في ظل تراجع حضور حليفه الأساسي النائب ميشال المر. وبالتالي، لا يجد العونوي أي قيمة يمكن أن يضيفها حزب الكتائب إلى التشكيلة الحكومية. ويلاحظ إسقاط العونيين المبدأ القائل إن حزب الخضر (في الشكل) يسهم في عزل القوات اللبنانية نتيجة التجارب الكثيرة التي أثبتت خشية القيادة الكتائبية من مواجهة القيادة القواتية، سواء في الخطاب السياسي أو العمل الحزبي الميداني، فضلاً عن اعتقاد العونيين أن ثمة قريباً ربح يفترض أن يحكم وفريقاً خسر ولم يجر نقداً ذاتياً بعد، يفترض أن يعارض.

الرفض العونوي لإشراك الكتائبيين أو غيرهم ممن يتمسكون بالانتماء إلى قوى 14 أثار في السلطة الجديدة هو العنوان الأول للملفات التي تناقش بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح والرئيس المكلف تأليف الحكومة. وهناك المزيد من العناوين التي وضعها الرئيسان على الطاولة أمس في منزل الرئيس ميقاتي في فردان لبحث تفاصيلها من دون تعليق أي من الرجلين على وجهة نظر محاوره. وهكذا لم يؤد الاجتماع الذي سبقه آخر عقد مساء أول من أمس بين عون وشقيق الرئيس ميقاتي -رجل الأعمال طه إلى تفاهم كامل، بحسب قول أحد المطلعين على مضمونه.

ثاني العناوين الأساسية أيضاً، هو حصة تكتل التغيير والإصلاح في الحكومة المقبلة ونوعية الحقائب. وتشير المعلومات إلى ارتفاع حصة التكتل من خمسة وزراء في الحكومة الحالية (بينهم وزير مرديّ ووزير للطاشناق) إلى عشرة (بينهم وزيران للطاشناق ووزيران للمردة ووزير مستقل). ويشار هنا إلى حسم المعارضة السابقة أمر حصولها في الحكومة المقبلة، بغض النظر عن حصص الرئيسيين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي والنائب وليد جنبلاط، على أكثرية الثلثين. فالمعارضة، بحسب تعبير أحد ضباطها، تريد لميقاتي أن ينجح، من دون أن يؤدي نجاحه إلى فشلها.

ومن العدد إلى الحقائب: تشير

لو تأخرت طائفة المبدل إيست ثمانى وأربعين ساعة قبل أسبوعين، لكن الرئيس أمين الجميل مع صديقه حسني مبارك في سجنه الجديد. هناك من أثبت للمرة الألف عدم تمتعه بالرؤية السياسية، مقابل إثبات ميشال عون أن خلف عناده وتوتره وخياراته الاستثنائية رؤية صائبة ستجعله في الحكومة المقبلة فرعوناً

غسان سعود

يستصعب العقل العونوي فهم مبررات الرئيس نجيب ميقاتي لتوزير كتائبيين. فالحزب الذي قرّ أمينه العام إلى باريس قبل عدة أسابيع لأسباب أمنية، يعاني خلافات متشعبة: نديم الجميل يزداد قوة ونفوذاً داخل الحزب في مواجهة ابن عمه سامي. وينسب إلى الأخير قوله عن وزير الحزب سليم الصايغ إنه «حريري أكثر منه كتائبياً». فادي الهبر يعجز عن التصديق أنه سيفقد الكرسي النيابي الثمين الذي تصدّق النائب وليد جنبلاط عليه به في دائرة عاليه في الانتخابات النيابية الأخيرة. النائب سامر سعادة يعلم أيضاً أن زمن تمثيله لطرابلس قد انتهى، في ظل الثلاثي ميقاتي - الصفدي - كرامي صديق النائب السابق جان عبيد. التوتر بين سامي وسامر دفع الأول إلى تعيين أمين عام جديد للحزب (ميشال خوري) من بلدة شكا في البترون - منطقة سامر - أقل ما يقال فيه إنه معاد لسامر. أما الأهم فهو عجز رئيس حزب الكتائب أمين الجميل نفسه عن الفوز برئاسة إحدى بلديات المتن (باستثناء بكفيا

المشهد السياسي

جنبلاط: سيسقط كل المراهنين على أميركا

وبالعودة إلى الملف الحكومي الذي بحثه ميقاتي مع رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في اتصال هاتفي أمس، ذكر فرنجية أن ميقاتي هو «مشروع لبناني إقليمي دولي ونقطة التقاء»، موضحاً أن إزاحة الرئيس سعد الحريري أتت في إطار تراجع المشروع الأميركي في المنطقة. وأعلن فرنجية أن المعارضة السابقة تريد ثلثي الحكومة و«لبناقسم الآخرون الوزراء العشرة الباقين». ولفت إلى أن الرئيس سليمان هو رجل سياسي وبالتالي عليه «أن يشد على نفسه» للحصول على مقاعد وزارية. وشدّد فرنجية على «أننا سنسهل مهمة ميقاتي، لكن عليه هو أيضاً أن يريحنا».

وإن رغب بعودة الوزير زياد بارود إلى وزارة الداخلية، نبّه فرنجية إلى أن الحكومة «بحاجة إلى زعران»، وبارود غير قادر على أن يقف بوجه أشرف ريفي ووسام الحسن. وأكد فرنجية أنه ضد شعور السني بالقهر والإحباط

إيطاليا، والنائب وليد جنبلاط الذي رافقه الوزير غازي العريضي. وفي حوار خاص مع المؤسسة اللبنانية للإرسال، قال النائب وليد جنبلاط إن «14 أذار فقدت حليفاً كبيراً لها، لذلك نرى في إعلامهم وكان على رؤوسهم الطير». وفي «لطشة» قوية، أشار جنبلاط إلى اكتشافه أنهم «لم يستطيعوا تحريك بعض من الشوارع رغم افتخارهم تاريخياً بذلك». وتمنى أبو تيمور ألا يسمع الرئيس سعد الحريري نصائح من دوائر باريس وأميركا لأن الجغرافيا السياسية أهم، مؤكداً أن أفضل طريقة للتعاطي مع الملف اللبناني هي الخروج بحكومة معتدلة ومنوازنة من خلال الرئيس نجيب ميقاتي. ورأى جنبلاط أن الخسارة الأميركية في تونس ومصر كانت كبيرة، مؤكداً أن الرموز التي راهنت على أميركا، وعلى الحل الأميركي، ستسقط في النهاية، واصفاً هؤلاء الرموز بالموظفين لدى السوق الأوروبية وأميركا.

بعد تحوُّله إلى مقرّ احتفالات تيار المستقبل الأساسي في السنوات الخمس الماضية، احتضن فندق «الكواليتي إن» أمس الاحتفال الشعبي الطرابلسي الأول بتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة، الذي أعدته جمعية العزم التي يرأسها ميقاتي بالتنسيق مع عدة عائلات طرابلسية كبيرة. وشدد الخطباء على قدرة ميقاتي على التعبير عن خيار مدينة طرابلس المعتدل وقدرته على استعادة مكانة طرابلس وحقوقها ومكانها على الخريطة السياسية. وكان الرئيس الطرابلسي قد استكمل استشاراته أمس بلقاء العماد ميشال عون الذي أكد إثر تناولهِ الغذاء إلى مائدة ميقاتي أن البحث تناول شكل الحكومة ولم يصل إلى مرحلة توزيع الحقائب. وأكد ضرورة التنبه إلى عدم تكرار العقبات التي أسقطت الحكومة السابقة وتوفير حد أدنى من الانسجام في الحكم. واستقبل ميقاتي أيضاً الوزير محمد الصفدي قبيل مغادرة الأخير إلى

باستثناء الاجتماع بين الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي والعماد ميشال عون، لم يسجل أمس أي تطور بارز على صعيد الاستشارات الرامية إلى تأليف الحكومة التي رأى النائب وليد جنبلاط أن ميقاتي هو أفضل من يمكنه تأليفها



حق الاطّلاع

تقدّمت منذ خمسة أشهر، بطلب إلى بلدية صيدا، اطلب فيه الاطّلاع على مضمون الاتفاقية الموقعة بين البلدية والشركة صاحبة مشروع مركز معالجة النفايات المنزلية الصلبة، عام 2002، وإلى اليوم، لا يزال رئيس المجلس البلدي للمدينة، المهندس محمد السعودي، ممتنعاً عن إعطائي أي إجابة، سلبية كانت أو إيجابية.

وقد أوردت في طلبي المؤرّخ في 4 أيلول 2010، المسجّل تحت الرقم 3448/2010، أنه يحق لي، بصفتي مواطناً صيداوياً، الاطّلاع على الاتفاقية الموقعة بين البلدية والشركة صاحبة المشروع بناءً على المادة 45 من قانون الانتخابات البلدية التي تعطي الحق للمواطنين بالاطّلاع على قرارات المجلس البلدي. ومما جاء فيه «لما كان المجلس البلدي لمدينة صيدا اتخذ قراراً تحت رقم 78 بتاريخ 2002/8/14 بفوّض فيه رئيس المجلس عقد اتفاقية مع الشركة، ولما كان مضمون الاتفاقية لم يعلن كقرار من المجلس، ولما كان من حقي كمواطن أن أطلع عليه لمعرفة إذا كان يحقق المصلحة العامة أو لا، ولما كانت المفاوضات تتجه حالياً إلى اتفاقية جديدة، لذلك جئت بطلبي هذا».

ولدى مراجعتي البلدية بتاريخ 20 أيلول 2010 كان السعودي مسافراً، وقد نفى نائنه إبراهيم البساط معرفته بالأمر. وبعد عودته من السفر أعلم أمينه سر البلدية زهرة الدرزي أن الطلب في مكتبه، ويود رؤيتي. وعند الاتصال به، اعتذر عن عدم لقائي بحجة أنه مشغول وسيعاود الاتصال بي. لكنني حتى تاريخ 20 تشرين الأول 2010، لم أحصل على جواب أو اتصال، مما دفعني إلى التقدم إلى محافظة لبنان الجنوبي طالباً منها التدخل للحصول على إجابة لمعاملتي المسجلة في بلدية صيدا، وقد سجّل الطلب تحت رقم 6490/2010.

وبتاريخ 2010/10/28 تسلمت بلدية صيدا طلب المحافظة للتفصّل بالاطّلاع وإعطاء الرأي والإفادة. إلا أن رئيس المجلس البلدي لم يرسل أي ردّ على الموضوع، ولدى مراجعتي المحافظة بتاريخ 25 تشرين الثاني 2010، اتصلت رئيسة قسم البلديات الدكتورة هويدا الترك بأمينة سر البلدية مستفسرة عن التأخير. وبعد مكالمة طويلة، أفادتني الترك أن رئيس البلدية السعودي لا يريد إعطائي أي جواب «ولا نستطيع أن نفعل معه شيئاً». فأيّ مسؤول لديه الجواب؟ وهل تسير الإدارات بتجاهل طلبات المواطنين مع رفع الشعارات عن الشفافية والمساءلة والمحاسبة؟ وفيق الهواري

هذه المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تحليل إخباري

الشارع والصالونات

فداء عيتاني

عشرات وربما، بأحسن الأحوال، بضع مئات من الشابات والشبان الشيوعيين واليساريين المتحمسين، والوطنيين من غير القوى الرسمية، تجمعوا بعد ظهر أمس، كما حالهم منذ أيام، أمام السفارة المصرية في بيروت ليهتفوا: «الشعب يريد إسقاط النظام».

هؤلاء الشبان والشابات أرادوا توجيه تحية إلى شعب مصر، وعلى طريقتهم، وإيصال رسالة إليه بأن هناك من يكرث لأمره، ويناصر ثورته، ولكن لم يكن الوقوف أمام السفارة والهتاف كافيين. كانوا يريدون أيضاً إزالة السياج الشائك الذي تضعه قوى الأمن الداخلي كل يوم بعد الظهر في وجههم، وتعزلهم عن الشارع المؤدي الى محيط السفارة، وتبقيهم بعيداً عن مبنى السفارة مئة متر، ربما كي لا يصل صوتهم الى مكاتب السفارة المصرية ويزعج بعض القناصل ورجال الاستخبارات فيها.

أراد هؤلاء الشبان إزالة الشريط الشائك كي يهتز قليلاً من يقف على شرفات السفارة يراقب التجمعات كل يوم، وكي يضمنوا وصول رسالتهم، وليشعروا القوى المؤيدة للمقاومة، التي تعدّ قياداتها بالعشرات بقليل من الخجل، فلربما قررت أن تتحرك بعد طول سبات في الصالونات وغرف الانتظار، وتنزل إلى الشارع لتبرهن أنها فعلاً لا قولاً تدعم واحداً من شعاراتها المعادية للأنظمة العربية التي تتآمر على المقاومة وزيّعها.

إلا أن ما وقع أن قوى الأمن الداخلي قررت إزالة السياج الفاصل مع المتظاهرين والهجوم عليهم ومطاردتهم، وصولاً إلى أقصى الشارع، والإمساك بمجموعات صغيرة، وضربها بالعصي والهرارات، واعتقال شائين، وجرح سبعة.

كانت تجربة الشبان مع قوى الأمن، ومن خلال التجمعات اليومية التي أقاموها على مدى الأيام الماضية، تفيدهم بأن القوى الأمنية ستعتمد الى رشهم بالماء أولاً، ومنعهم من إزالة السياج ثانياً، وقرروا أن إزالة السياج بالكامل ليست ضرورية كي لا تقع مواجهة، إلا أن قوى الأمن أرادت المواجهة، وحصلت. وراح الشبان يشبهون القوى الأمنية اللبنانية بالشرطة المصرية.

في وزارة الداخلية، كان الوزير وطاقمه على غير دراية بما يحصل، إذ كانت التعليمات هي عدم الهجوم على أي تظاهرة، والاكتفاء بالدفاع عن مواقع قوى الأمن. ومن هجم على الشبان ربما أراد إرسال رسالة معاكسة،

هي وزارة الدفاع. وبحسب مصدر عوتي مطلع على التحضيرات الأولية للطبخة الحكومية، فإن التكتل وافق في الحكومة السابقة على إعطاء سليمان خمسة وزراء، بينهم اثنان يحملان حقائب سيادية بالرغم من سقوط معظم مرشحي الأخير في الانتخابات التي سبقت تأليف الحكومة، نظراً إلى الظروف الاستثنائية التي مزّت بها البلاد. أما اليوم فلا يجد التيار ضرورياً ولا انقساماً حكومياً ولا ثقلاً شعبياً يوجب تخصيص الرئيس بكتلة يتجاوز عددها ثلاثة وزراء، ولا سيما بعدما اتضح من خلال الباس المر، سوء اختيار سليمان للوزراء. وبالتالي بات محسوماً بالنسبة إلى العونيين حصولهم على وزارة الدفاع وحصول سليمان على حقيبة سيادية واحدة هي وزارة الداخلية. وحتى هنا، يفترض العونيون أن لهم حق النقض تجاه بعض الأسماء. فهم يرون أن سليمان مخير بين الوزير زياد بارود والوزير السابق ناجي البستاني، مع تفضيلهم بارود (رغم أن البستاني أقرب إليهم سياسياً من بارود). وتجدر الإشارة إلى حسم الجنرال أمر بقاء الوزير جبران باسيل في وزارة الطاقة وشربل نحاس في وزارة الاتصالات، بينما ترتفع وتنخفض يومياً أكثر من مرة حظوظ الوزير فادي عبود في الاحتفاظ بوزارته. ومن الأسماء المرجح انضمامها إلى التكتل بصفة وزير، لم يحسم بعد إلا النائب السابق سليم عون.

أما ثالث العناوين فهو موقع العونيين في الحكومة المقبلة، إذ يحسب التيار الوطني الحر ألف حساب لانتقاله لأول مرة منذ نشأته من المعارضة إلى الموالاة. ويعمل على تحصين موقعه الجديد عبر ما يصفه المصدر بشبكة الأمان. فبعد قبول التيار بالتخلي عن رغبته في الحصول على وزارة المال بما هي المركز الأفضل لتحقيق خروق كبيرة في الإصلاح والتغيير، قرر العماد ميشال عون عدم توزيع النائب إبراهيم كنعان ليبقي متفرغاً لعمله في لجنة المال والموازنة والتدقيق في كل شؤون الحكومة المالية. ورفض الجنرال مبدأ ميقاتي بعدم توزيع الاستفزازيين لال الحريري وفي مقدمهم الوزير شربل نحاس، ليضمن استمرار نحاس في عمله الإصلاحي من داخل مجلس الوزراء، مع تشديد الجنرال أمام المقربين منه على أهمية نحاس في حكومة، وزير المال فيها رجل أعمال. ومقابل المعارضة العنيفة التي يتوقع العونيون مواجهتها في مناطق نفوذهم في المرحلة المقبلة من القوات اللبنانية والكتائب، يتمسك هؤلاء بما أكسبهم القوة الشعبية في المرحلة السابقة: الذهاب في ملف شهود الزور حتى النهاية، ووضع خطة عملية لبدء الإصلاح المالي.

وبالتالي، حتى اليوم يكون تكتل التغيير والإصلاح قد فاز بحقيبة سيادية إلى جانب أربعة مقاعد وزارية أخرى، وأسقط الفيتو عن الوزير شربل نحاس. ويخوض التكتل اليوم معركتين، الأولى عدم التفاوض مع حزب الكتائب لإشراكه في الحكومة، والثانية عدم إعطاء سليمان أكثر من ثلاث وزارات، بينها وزارة سيادية واحدة. بينما يفترض بالتجربة العملية أن تثبت نجاح العونيين أو فشلهم في تحقيق وعودهم التغييرية.

في النتيجة، مع خمسة وزراء فعل العماد عون ما فعله في السنتين الماضيتين. اليوم، مع عشرة وزراء ورؤية صائبة، يمكن فتح باب التوقعات على مصراعيه. حزب الكتائب يرى التسونامي القادم ويبحث عن وسيلة مشرقة لتسلقه، بينما يمتلئ فم المسيحي الآخر في 14 آذار بالماء المالح.

ضمن تكتله التغيير والإصلاح حصوله على عشرة مقاعد وزارية من بينها حقيبة سيادية



احتضنت طرابلس الاحتفال الشعبي الاول بتكليف ميقاتي

تماماً كما هو ضد إشعار الطائفة الشيعية بأنها طائفة مجرمة. من جهة أخرى، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن الجيش الإسرائيلي نفذ سلسلة من الإجراءات العسكرية في الشطر الشمالي اللبناني المحتل لبلدة العجر، فأدخل ورشاً فنية عدة مزودة حفارات وجرافات ورافعات تعمل في اتجاهات عدة، وركز أسلاكاً شائكة في الطرف الشمالي من هذه البلدة، انطلاقاً من محاذة «الخط الأزرق» وحتى خزان المياه الذي يغذيها بمياه الشفة. كما ركز أعمدة كهرباء مجهزة بمصابيح عند أطراف منازل الحي الغربي للشطر اللبناني، فضلاً عن تركيز دشمين من الباطون المسلح قبالة مجرى نبع الوزاني.

ولكن الى الداخل اللبناني، بأن أيام حكومة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي لن تكون ودية، وأن الحوادث يمكن أن تقع على غير دراية وتخطيط، وخاصة أن بعض جنود قوى الأمن كانوا يوجهون البنادق نحو المعتصمين.

هذا في الشارع، أما في الصالونات، فإن القوى المؤيدة للمقاومة في لبنان، والتي تعتبر أنها اليوم تمثل جزءاً من السلطة التي تبني، اكتفت من اللحظات الأولى للثورة التونسية، وحتى اليوم بالاعتصام في صالوناتها المترفة، وفي مكاتبها الفاخرة، وهي تطلق عبر بياناتها اليومية نظريات استراتيجة في أهمية ما يحصل في العالم العربي.

وراحت القوى الناصرية تتنافس في إطلاق الموقف الأعلى على المنابر، وتثير عواطف من الشبان الذين تجمعهم في الغرف المغلقة والفنادق الفاخرة، والقاعات المقفلة، ولكن دون أن تسمح لهذه العواطف بالخروج الى العلن، إلا عبر بيانات ونقل تلفزيوني، ولكن التعبيرات المباشرة ممنوعة، إذ لم يبق من القوى هذه إلا مجموعة من العواطف كما يبدو، تتذكر إطلاقها نحو التعاطف مع «أمتها العربية» كلما لاحظت ارتعاشة في جسم الشعوب المريضة والغائبة عن الوعي.

بعض هذه القوى أكثر من مرجح اليوم، إذ إن علاقته بالسفارة المصرية لا تخفى، وهذا البعض كان يحتج حين يقال إنه غير قادر على تجميع 500 شخص بالحال وبالقناعة السياسية، أي من دون توزيع الدعم المعنوي على العناصر في نهاية كل شهر. وهو كان ينتظر اليوم الذي يبرهن فيه أنه قادر على تجميع حشد، ولكن للأسف فإن الظروف غير مناسبة اليوم، وأي تحرك في الشارع سيستاء منه من في السفارة، كما سينهي أي حلم في الدخول الى حكومة الرئيس المكلف.

أما العديد من القوى المؤيدة للمقاومة فهي تنتظر تعليمات قياداتها الحقيقية في لبنان وسوريا، وهذه التعليمات تأتي عادة مشفوعة بالدعم المعنوي المناسب، وبعدها يصار الى تأمين الحشد والإعلام واللافات ودفع بدلات الانتقال إلى مكان الاعتصام ومنه، وتحديد حجم العدد البشري المشارك، ففي ذلك دلالات سياسية عظيمة الأهمية، ولا يمكن التحرك من دون أمرين سبق ذكرهما، أولاً الأوامر المشفوعة برؤية استراتيجية محددة في خدمة الدفاع عن قوى المقاومة، وثانياً الدعم المعنوي لتيسير الأمور.

علم وخبر

المشنوق يرفض عرض ميقاتي

عرض الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي على عضو كتلة المستقبل النائب نهاد مشنوق المشاركة في الحكومة، واختيار الحقيبة التي يريدها، لكن المشنوق أبلغ ميقاتي رفضه العرض.

بينغو في جبيل

حصل عدد كبير من الجبيليين على «تراخيص» لافتتاح نوادي بينغو وإدارتها موقعة من محافظ جبيل لبنان أنطوان سليمان، مع العلم بأن الجهة المخولة منح تراخيص البينغو في الأساس هي وزارة الداخلية والبلديات.

«ما لي لي، وما لكم لي ولكم»

يبدى بعض نواب تكتل التغيير والإصلاح تذمراً من تعامل رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام معهم، وفق مبدأ «ما لي لي، وما لكم لي ولكم»، مشيرين إلى طلب افرام تأييدهم في انتخابات جمعية الصناعيين والانتخابات البلدية في جونية، ورفضه لاحقاً تسهيل أمورهم، في مقابل دفاع آخرين من التكتل نفسه عن افرام وتأكيدهم تعاونه مع التكتل في الأمور القانونية.

نديم يستقيل... لا يستقيل

اضطر عضو كتلة الكتائب اللبنانية النائب نديم الجميل إلى إعلان عدم نيّته الاستقالة من حزب الكتائب، محاولاً توضيح موقفه والتراجع عن تهديده، في الاجتماع الماضي للمكتب السياسي، بالاستقالة من الحزب إذا قرر الرئيس أمين الجميل المشاركة في الحكومة. علماً ان التورات بين نديم وابن عمه سامي الى تزايد بسبب رغبة نديم الامساك بعمل الحزب في بيروت وعدم اشراك انصار سامي في الامر.

ما قل ودل

ينشط كوادر تيار المستقبل في بلدات البقاع الأوسط، لحشد أكبر عدد ممكن من المناصرين، للمشاركة في احتفال 14 شباط. وتنصب جهود مسؤولي قطاع النقل حالياً على تسجيل أرقام وسائل النقل وأسماء الراغبين في تلبية الدعوة مع وعود من



المنظمين بدفع مبالغ مالية تراوح على النحو الآتي: بين 50 و75 ألف ليرة لكل مناصر ومناصرة، 100 دولار للحافلة، و100 ألف ليرة للسيارة الصغيرة، على أن تسلم هذه المبالغ إلى «مستحفيها» بعد يومين من إقامة المهرجان.

المحكمة الدولية

بلمار يحصّن «دليل» الاتصالات واستعداد لـ «عمليات» في لبنان

قرصنة

أدان الاتحاد الدولي للاتصالات قرصنة إسرائيل وتعدّيها على شبكات الهواتف الثابتة والخلوية في لبنان. وأوضح المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات اللبناني شربل نحاس يوم 22 تشرين الأول 2010 أن مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات الذي انعقد في المكسيك أكد أن مرافق الاتصالات في لبنان تعرضت ولا تزال تتعرض من إسرائيل للقرصنة والتدخل والتعطيل وبث الفتنة على الشبكات الثابتة والخلوية اللبنانية للاتصالات.

وأكد الاتحاد دعم لبنان في إعادة بناء شبكة اتصالاته، مشدداً على أن وجود شبكة اتصالات موثوقة أمر لا غنى عنه لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلدان وخصوصاً التي عانت من الإجراءات الإسرائيلية.

يحضّر المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دفاعه عن اعتماد الاتصالات الهاتفية دليلاً جنائياً في القرار الاتهامي بعدما فضح الاتحاد الدولي للاتصالات التلاعب الإسرائيلي في شبكات الهاتف. هو يبحث عن خبير اتصالات. ألن يعرض الإسرائيليون خدماتهم؟

عمر نشابة

وبالقيمة الثبوتية للدلائل التي اعتمدها بلمار. لكن يبدو أن فريق بلمار يعي أنه يعاني من نقص مهني في تحديد استراتيجية لاستخدام الاتصالات بديلة من الاستراتيجية التي اعتمدها في قرار الاتهام إذا لم يقتنع فرانسين بها. ويتيح نظام المحكمة الدولية لقاضي الإجراءات التمهيدية ردّ قرار الاتهام أو طلب تعديل مضمونه ليتناسب مع المعايير القانونية لتحديد القيمة الثبوتية. إن الأسباب الأساسية لاحتمال عدم تصديق القاضي فرانسين القرار الاتهامي كما تقدّم به بلمار تنقسم الى شقين: الأوّل قانوني، إذ إن عدم وضوح المراجعة القانونية التي حدّدها بلمار في صياغة الاتهام قد يدفع القاضي الى رد القرار أو طلب تعديله. وفي هذا الإطار طرح فرانسين مجموعة من الأسئلة ستناقش إجابات المدعي العام ورئيس مكتب الدفاع عليها خلال جلسة علنية ستعقد في لاهاي في 7 شباط. وبدا أن هناك شكوكاً في عدم تطابق بعض

يبحث المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الكندي دانيال بلمار عن خبير اتصالات ليعمل ضمن فريقه على تحديد «استراتيجية استخدام أدلة الاتصالات» (develop communication evidence strategy) بحسب وثيقة رسمية صدرت عن المحكمة الدولية في 14 كانون الثاني الفائت. ويفترض أن يقوم «منسق أدلة الاتصالات» (communications evidence coordinator) بدور المستشار الخاص لرئيس دائرة التحقيق في مكتب المدعي العام، ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور.

المدعي العام بلمار كان قد أودع قاضي الإجراءات التمهيدية البلجيكي دانيال فرانسين ملف الاتهام الذي يتضمّن نصّ القرار وجدولاً بالمواد التي استند إليها، في 17 كانون الثاني الفائت. ويدقق فرانسين منذ ذاك بمضمون الملف

تقرير

سوداني ينجو من الموت «صقيعاً»

نقولا ابو رجيلي

عثر أهالي بلدة المشرفة في خراج بلدة كفرزبد، أمس، على السوداني طاهر آدم عبد ك. (21 عاماً)، وهو مستلق على الأرض من دون حراك، وذلك بالقرب من أحد منازل البلدة المتاخمة لسلسلة جبال لبنان الشرقية. بعد شيوخ الخبر عن وجود جثة في تلك المحلة، حضرت إلى المكان دوريات من مختلف الأجهزة الأمنية وقوة من وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة، ليتبين في ما بعد، نقلاً عما أوضحه مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أن الأهالي سارعوا إلى تقديم الإسعافات الأولية لطاهر، من تدفئة ومأكل ومشرب، قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. المسؤول



عمال أجانب في لبنان (بلال جاويش)

قصور المِجلد

حكم بحق ممارس سفاح القربى لـ 5 سنوات

زوجته، التي كانت متزوجة قبله، وعندما تزوجها كانت حاملاً في شهرها الثاني، وبعد زواجه منها مباشرة أنجبت طفلة، وعندما كبرت بدأ يعجب بمفاتنها، وفي ذات يوم قبل نحو أربع سنوات من تاريخ توقيفه، عندما كان في المنزل مع ابنته، ناداها إلى سريريه وبدأ يقبلها ويمارس معها الجنس، وأنه استمر على هذه الحال في ممارسة الجنس مع ابنته كل يوم أحد، وأنه كان يعاشرها بخلاف الطبيعة. أما بالنسبة إلى ابنته الثانية فأفاد بأنه يكن لها كل الحب ولم يقم بأي عمل مناف للحشمة تجاهها.

في التحقيق الاستنطاقي، اعترف بالتهمة المنسوبة إليه وأفاد بأن القاصر الأولى ليست ابنته وأنه عندما تزوج والدتها كانت حاملاً فيها بالشهر الثاني، وبدأ يعاشرها منذ سنتين لا خمس سنوات، وأنه كان يعاشرها كل يوم أحد بعد أن يخرج أفراد العائلة من المنزل، وأنه كان يعاشرها بخلافاً للطبيعة، وأن أفادة ابنته أمام قاضي التحقيق لجهة محاولته التحرش بها هي صحيحة. وفي نهاية التحقيق استدرك ليعود ويؤكد أن القاصر هي ابنته وأنها من صلبه. أصدرت محكمة الجنايات في بيروت حكماً قضى بإزالة عقوبة الأشغال الشاقة لمدة أربع سنوات بحق محمد وطرده من لبنان بعد تنفيذ العقوبة لمدة خمس سنوات.

تقدمت سمر (اسم مستعار) بشكوى ضد زوجها المصري محمد (اسم مستعار) عرضت فيها أنه فض بكارة ابنتهما القاصر منذ خمس سنوات، وأنه أخذ طوال تلك الفترة بجامعها ويعاشرها كما الأزواج، وكان يعاشرها بخلافاً للطبيعة تحت الإكراه والتهديد. وأرفقت بشكواها تقريراً طبياً منظمّاً من الطبيب الشرعي. في التحقيقات الأولية، أفادت القاصر بأن والدها حاول منذ خمس سنوات التحرش بها قبل أن يصل به المطاف إلى إكراهها على ممارسة الجنس معه، وأنه كان يغتصبها أيضاً، وقد فض لها بكارتها، وأنها لم تجرّ على إخبار والدتها وقتها لأنه كان قد هددها بالقتل إن هي تكلمت، وأنه استمر يمارس الجنس معها كل يوم أحد بنحو سريع وخاطف حيث تكون والدتها خارج المنزل، وكان يمارس الجنس معها بخلافاً للطبيعة، وأنها بعدما لاحظت انقطاع عاداتها الشهرية منذ ثلاثة أشهر متوالية، خافت من الحمل فاضطرت إلى إفشاء سر العلاقة الجنسية لوالدتها التي سارعت إلى تقديم الشكوى.

وأفادت ابنة محمد الثانية، وهي قاصر أيضاً، أنه منذ ثلاثة أشهر أقدم على محاولة التحرش بها داخل المنزل حيث كانت تجلس بجانبه، عندما مد يده إلى كتفها ورقبتها محاولاً دسها في صدرها، فانتفضت ونزعت يده فوراً بالقوة. لدى التحقيق مع محمد، أفاد بأنه تعرف إلى

ما قبل ودل

لوحظ وجود اعمال بناء في الأروقة

الضيقة لقصر عدل بعدا. تبين

أنها لتشييد غرفة محام عام حديث

العهد كان يقاسم احد زملائه

المكتب منذ فترة انتدابه. واحتلت

الغرفة مكان جلوس المحامين في

السابق أثناء انتظارهم انتهاء

جلسات التحقيق الطويلة، ما

دفعهم الى رفع الصوت استنكارا.

باعترار أنه لا مكان آخر لجلوسهم،

علما بأن حال القضاة ليست

افضل حالا منهم. إذ لو ارتفع

عدهم قليلا، فقد يلجأون الى

هدم الكافيتيريا. يشار الى أن الحل

الوحيد في قصر العدل، الذي يشبه

كل شيء إلا القصور، لا يكون إلا

باستبدال.

—

كرامة المتظاهرين برسم الوزير والمدير

محمد نزال

شَبَّان لبنانيون تجمّعوا أمس أمام السفارة المصرية في بيروت. أرادوا التضامن مع رفاق لهم في ميدان التحرير في القاهرة. ليس بيدهم سوى رفع الصوت، مع وُدّهم ربما لو كان بالإمكان أكثر. لكن شرطة لبنان قمعتهم، ضربتهم، طاردتهم وحاولت إذلالهم. على أي أساس سمحت الشرطة لنفسها بالمس بكرامة الناس. القانون يوجب على أفراد الشرطة حماية الأماكن التي يحرسونها، صحيح، ولكن هل يسمح هذا القانون بضرب المحتجّين بالهراوات والعصي على رؤوسهم، بطريقة قد تؤدي إلى القتل، بدل استهداف أماكن لا تمثل خطراً على الحياة كالرجلين والوسط مثلاً؟ هل من المقبول أن يركل رجال الأمن رأس محتج وقع أرضاً أثناء فراره منهم؟ أين نتائج الدورات التدريبية التي تلقاها هؤلاء على أيدي الخبراء الفرنسيين خلال السنوات السابقة؟ هل يحق للشرطي أن يتوجه إلى المتظاهرين، الغاضبين نعم، بسباب وشتائم لا تسمح بالمعايير الأخلاقية بذكرها؟ كيف لهم أن يضربوا فتاة، بعمر الورد، على رأسها وظهرها بالهراوات والعصي، فيما هي مستسلمة ولا حول لها ولا قوة؟ بأي حق يضربون مصوراً صحافياً بالهراوة على رأسه، وهو يخبرهم بمهنته، وأنه ليس من المتظاهرين؟

لم يكن المشهد أمام السفارة المصرية أمس مقبولاً. ردّ فعل رجال الشرطة كان قاسياً جداً، رأى فيه بعض المتظاهرين أنه زايد على وحشية «بلطجية» مصر ورجال أمن فرعونها. هل هذه هي نتائج دورات «الشرطة المجتمعية» التي تلقى دروسها رجال الأمن في لبنان على أيدي خبراء أميركيين، والتي «طوشوا» أذان اللبنانيين بفضلها الذي سيعمّ الجميع؟ يا لفضلها العميم! كان يفترض برجال الشرطة أن يكونوا مدربين على إبعاد المتظاهرين. هذه هي مهمتهم، لا إذلال الكرامة الإنسانية وإلحاق الأذى بالمواطنين. ما حصل أمس برسم وزير الداخلية زياد بارود، الذي لطالما نادى بوجوب احترام القوى الأمنية لحقوق الإنسان، وكذلك برسم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، الذي تعهّد في خطاب تكليفه بأن «تسود مفاهيم حقوق الإنسان والاحترام والديمقراطية وحرية التعبير». على كل حال، ثمة شاب كان الدم يغطي وجهه، أمس، انسحب وهو يردد في وجه رجال الشرطة: «سأعود غداً».

أخبار القضاء والأمن

وفاة شاب بطلق نارٍ في عين الحلوة

قتل الفلسطيني وسام محمد رشيد سليم (22 عاماً) في منطقة البركسات داخل مخيم عين الحلوة، ووفقاً لمصادر فلسطينية فإن سليم قتل بعدما أصيب بطلق نارٍ انطلق عن طريق الخطأ من مسدس كان بحوزته، ما أدّى إلى مصرعه على الفور، وقد نقلت الجثة إلى أحد مستشفيات صيدا حيث كشفت عليها عناصر أمنيون لبنانيون.

6 حوادث سير في يوم واحد

وقعت ستة حوادث سير يوم الثلاثاء الماضي في مناطق مختلفة من لبنان. الساعة العاشرة صباحاً تدهورت آلية عسكرية من نوع جيب تابعة لقوات اليونيفيل - الوحدة الصينية في مروحين، وقد أصيب أحد عناصرها بجروح ورضوض.

عند الثانية بعد الظهر، سُجل حادث على طريق عام راشيا، فقد اصطدمت سيارة مرسيدس يقودها أحمد أ. ش. بعمود كهربائي، ما أدى

إصابته بجروح ورضوض، ونقل إلى المستشفى للمعالجة. صدمت سيارة فان يقودها علي ب. الشاب حسن ح. (28 عاماً) فأصيب برضوض وجروح ونقل إلى المستشفى للمعالجة. أما في غزير فقد سبب حادث سير زحمة كبيرة، واصطدمت سيارة نيسان بالية تابعة للجيش، ولم يصب أحد بأذى. في بعلبك وقع خلاف بين عباس ج. وقرّيبه علي ج.، فأطلق كلاهما النار في الهواء، ولم يُسجل وقوع أية إصابات.

في بلدة حدث بعلبك، أطلق حسن ح. النار على سيارة حسين ح. على خلفية أفضلية المرور، وقع خلاف في منطقة الطريق الجديدة في بيروت بين مصطفى خ. الذي كان يقود سيارة مرسيدس «ميني غواصة» وأسامة أ. الذي كان يقود سيارة فان معدة لنقل تلامذة المدارس.

تطور الأمر من تلاسّن إلى اعتداء أسامة بالضرب على مصطفى، ثم فر إلى جهة مجهولة.

سلب والده بقوة السلاح

ادعى محمود هـ. (73 عاماً) بأنه كان في مخزنه في بقرصونا حين دخل عليه ابنه أحمد (41 عاماً) وشهر سلاحاً حربياً في وجهه وهدده بالقتل ثم سلب منه 10 آلاف دولار ومليون لييرة. وفر الابن إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

استبداله قاض بسبب المرض

صدر أمس بيان عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري جاء فيه: «وجّه رئيس المحكمة الخاصة بلبنان طلباً إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتعيين قاض يحل محل القاضي بيرت سوارث (قاض من قضاة غرفة الدرجة الأولى)، الذي لن يتمكن من مزاولة مهامه بسبب مرض خطير وطويل الأمد. ولن يؤثر هذا الإجراء، بأي شكل من الأشكال، في عمل المحكمة، إذ لا يمكن لغرفة الدرجة الأولى أن تلتزم قبل إنجاز الإجراءات التمهيدية». وأضاف البيان «تبقى أسماء قضاة الغرفة المذكورة الآخرين غير معلنة، بما أن غرفة الدرجة الأولى لم تلتزم بعد، وذلك بموجب نص المادة 17 من ملحق القرار 1757 (2007) الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة». لكن يذكر أن المادة 17 لا تنص على عدم إعلان أسماء القضاة.

جميعها من شبكات الهاتف، يبحث مكتبه عن خبير اتصالات وأطلق عليه رسمياً صفة «منسّق أدلة الاتصالات». ويطلب مكتب بلمار بحسب الوثيقة الرسمية أن تتضمّن خبرة هذا «المنسّق»، «التعامل مع مصادر المعلومات المفتوحة وأو خبرة في التعامل الاستخباري (intelligence handling) مع تركيز خاص على أعمال إرهابية معقدة وواسعة النطاق». ويعتزم بلمار الطلب من المحكمة السماح له باستدعاء هذا المنسّق بصفة خبير اتصالات لبيّر صدقية المعلومات التي جمعت بواسطة شبكة الهاتف.

في سياق متّصل، اطلعت «الأخبار» على وثيقة أخرى صدرت في 25 كانون الثاني الفائت، تشير إلى أن رئيس القلم هيرمان فون هابيل يبحث كذلك عن ضابط عمليات لمكتب المحكمة الدولية في بيروت. إن المهمات التي ستلقى على عاتق هذا الضابط تتضمّن مسؤوليات لوجستية و«تقديم المساعدة الإدارية والعملية لعمليات تخطيط وتنسيق تحقيقات مكتب المدعي العام» في لبنان، وتقديم الدعم اللازم لوحدة حماية الشهود والإجراءات الامنية المطلوبة في هذا الإطار. أما بالنسبة للكفاءة المطلوبة، فيفترض أن يتمتع هذا الضابط بقدرة على «قياس المخاطر ووضع الخطط المناسبة للتعامل مع تلك المخاطر».

شبكة الاتصالات الهاتفية، إذ أقر مؤتمر المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات الذي انعقد في المكسيك في تشرين الأول 2010 أن شبكة الاتصالات اللبنانية تعرضت ولا تزال تتعرض للتعطيل والتدخل والقرصنة من إسرائيل. وأشاد وزير الاتصالات شربل نحاس يومها بجهد الوفد اللبناني الذي خاض ما يشبه حرباً دبلوماسية للخروج بإدانة إسرائيل لخرقها قطاع الاتصالات، في مؤتمر المندوبين المفوضين المطلق الصلاحية في إلزام دولهم بما يصدر عن المؤتمر الاستثنائي الذي يعقد مرة كل أربع سنوات. لمعالجة ذلك عبر البحث عن استراتيجية تتيح لبلمار استخدام المعلومات التي

بعد عرض فريق الدفاع عناصر التشكيك المهني فيها أمام قضاة المحكمة. وفي هذا الإطار لا بد من الإشارة إلى جمع مكتب المدعي العام ولجنة التحقيق الدولية المستقلة معلومات عن أمور تتعلق بالجريمة والإعداد لارتكابها وتحديد دوافعها ونتائجها من خلال

متابعة

قانونيون عرب ينتقدون محكمة الحريري في لاهي

«إن ازدواجية المعايير في تطبيق القانون، كانت من أهم الأسباب التي قضت على ثقة العالم العربي بالعدالة الدولية، وإن مدى التزام المحكمة الخاصة بلبنان مبدأ المساواة في تطبيق القانون سوف يكون له أثر هام جداً في تقرير مدى نزاهة قضاتها ومهنتهم واستقلالهم». بهذه

الكلمات استهزل أستاذ القانون الدولي في جامعة جورج تاون، داوود خير الله، مداخلته في المنتدى «الحقوق العربي» المنعقد في قصر السلام - لاهي، الذي

قيل إنه مخصص لدراسة الجوانب القانونية للمحكمة الدولية الخاصة

باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ومما جاء في مداخله خير الله، أنه إذا احترمت

المحكمة المذكورة، التي يرأسها القاضي أنطونيو كاسيزي، الذي كان يرأس أيضاً

المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا، مبدأ المساواة في تطبيق القانون واعتمدت

المعايير التي اعتمدتها تلك المحكمة «فس يكون من الصعب جداً على المحكمة

الخاصة بلبنان رد الدفع بانتفاء الأساس القانوني للمحكمة، لافتاً إلى أن «الأساس

القانوني للمحكمة الخاصة بلبنان هو اتفاقية غير مستوفية الشروط الدستورية

لصحتها ونفاذها»، مشيراً إلى أنه «لو أحال مجلس الأمن جريمة اغتيال الرئيس

الحريري على محكمة الجنايات الدولية لرذتها لعدم الاختصاص، لأن الجريمة

لبست من الجرائم الدولية الواردة في النظام الأساسي للمحكمة».

لم يكن خير الله المنتقد الوحيد لبعض

الحيثيات القانونية للمحكمة، فعميد كلية الحقوق سابقاً في العراق، فوزي

سامي، أبدى ملاحظات على ما جاء في المادة 9 من النظام الأساسي للمحكمة

حول مؤهلات القضاة وضرورة توافر «خبرة قضائية واسعة»، مشيراً إلى

القواعد المذكورة في المادة 131 تحت عنوان الأطراف الثالثة وأصدقاء المحكمة،

قائلاً: «عند رجوعنا إلى المواد 31-33 من اتفاقية فيينا المذكورة، لم نجد أي رابطة

بينها وبين القواعد الإجرائية للمحكمة، وبالتالي لا نرى لزوماً للرجوع إليها في تفسير نصوص القواعد المعتمدة لتكون

مصدراً لتفهم قواعد إجراءات المحكمة

الرشدان: هل يستطيع

القاضي أن يعدل المواد

لكي تتفق مع الرغبات؟

تقرير

من المنطقيّ أن يَختلف سعر بطاقة السفر طبقاً للطلب والموسم والتوقيت والكلفة (سعر الوقود مثلاً)، لكن أن تتوحّد الشركات على الاحتيال في تصنيف مكوّنات السعر وتثبितه هو أمر عجيب غريب، غير أنه يتحقّق في لبنان، البلد الذي بلغت فيه عائدات القطاع السياحي 8 مليارات دولار في عام 2010، ويرغب في جعل القطاع السياحي فيه أكثر تنافسيّة

احتياله على تذاكر السفر

أكلاف غير قانونية على المستهلك وممارسات تضعف التنافسية

حسن شقراني

«تسعيرة بطاقات السفر وتفصيل الرسوم والضرائب والإجراءات العملية لزيادة التنافسية»... يمثل هذا العنوان محوراً أساسياً في أي استراتيجية يعتمد عليها أي بلد يسعى إلى تحفيز قطاعه السياحي، ولهذا يكتسب في لبنان، حيث يقوم الاقتصاد على الخدمات بهوامش كبيرة، أهميّة خاصّة، وتحديدأ في ظل الثغر التي تتحوّل إلى الأعباء احتياليّة ترتب أعباء على المسافرين.

يطرح وزير السياحة فادي عبّود الموضوع من بابها الواسع لكي تتسنى معالجة تفاصيله وتعقيدهاته، التي

لا ينتبه إليها المسافرون (سياحاً كانوا أو مهاجرين). فالقضيّة تتعلق بكيفيّة تركيب سعر تذكرة السفر، حيث تستغل الشركات مظلة الضرائب والرسوم، وحتى تدوير المبالغ، لتحصيل أموال لمصلحتها من دون أي منطق.

وقد شرح عبّود هذا الأمر خلال مؤتمر صحافي عقده أمس، خصّصه للإجراءات التي اتخذتها الوزارة أو تنوي اتخاذها «لتعزيز دور لبنان كوجهة سياحية ومن أجل استقطاب المزيد من السياح عن طريق زيادة التنافسية في القطاع السياحي».

وأوضح عبّود أنّ بعض شركات الطيران الأجنبية، عن طريق مكاتب

السفريات التابعة لها، تتعاطى أعمال السفر والنقل، ولا سيما بيع تذاكر وتأمينها أو إصدار سندات تقوم مكانها، ولا ضير في ذلك، لكن «دأبت بعض هذه الشركات من خلال إعلانات غير واضحة على الترويج لأسعار بطاقات سفر لا تتضمن الرسوم والضرائب»، وعوضاً عن ذلك «تستوفي مبالغ تحت عنوان ضرائب ورسوم، وهي في الواقع تعود إلى الشركات ولا علاقة لها بالضرائب الرسمية المنصوص عنها في القوانين، إضافة الى عمليات تحويل من عملة أجنبية إلى الليرة اللبنانية يجري تدويرها لمصلحة الشركة».

وبهدف الإيضاح، عرض فادي عبود

15%

نسبة الزيادة في

رسم المغادرة من مطار بيروت مقارنة ببلدان أخرى في المنطقة، بحسب نقيب أصحاب مكاتب السفر والسياحة جان عبود. ما يزيد من ضعف التنافسيّة اللبنانيّة، فيما يجب تقويتها مع وصول عدد السياح إلى 2,1 مليون نسمة في عام 2010

قطاعات

طاقة

مشاريع كهرباء بقيمة 11,5 مليار ليرة

أشار وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، إلى تنفيذ أعمال كهرباء (إنارة، خطوط كهرباء، محطات كهرباء) في المناطق بقيمة 2,788 مليار ليرة، وهناك أعمال قيد التنفيذ بقيمة 8,746 مليارات.

عرض باسيل في مؤتمر صحافي عقده أمس، أعمال وزارته على صعيد الكهرباء، فأوضح أنه نفذت أعمال متوقفة منذ عام 2005، وذلك بمساعدة مؤسسة كهرباء لبنان، وهي تشمل الإنارة العامة وخطوط التوتر المتوسط لإيصال الكهرباء إلى مناطق نائية وبعيدة.

وقد أنجزت أشغال بقيمة 2,788 مليار ليرة، فيما تبقى أشغال قيد التنفيذ بقيمة 8,746 مليارات، ويبقى قسم صغير ينتظر حجز الاعتمادات بقيمة 531 مليون ليرة.

جاءت هذه الأعمال لتكشف عن حجم الإهمال في المناطق، ففي بعض المناطق التي تحدث عنها نواب وأشخاص، تبين أنه لم تنفذ فيها أي مشاريع كهرباء منذ عشر سنوات. ففي الشمال،

نفّذت مشاريع إنارة لنحو 115 بلدة، وخطوط ومحطات تحويل لـ 66 بلدة. وفي جبل لبنان نفّذت مشاريع إنارة لنحو 171 بلدة، وخطوط ومحطات تحويل لـ 22 بلدة.

وفي الجنوب إنارة لنحو 130 بلدة وخطوط ومحطات تحويل لـ 39 بلدة. وفي البقاع إنارة لنحو 94 بلدة، وخطوط ومحطات تحويل لـ 24 بلدة.

استفادت من هذه المشاريع 510 بلدات في الإنارة العامة، و151 بلدة في خطوط التوتر ومحطات التحويل 151، أي توفير الحاجة الكهربائية لـ 27 ألف منزل موزعة على كل الأراضي اللبنانية في المناطق الريفية والنائية منها خصبياً.

ولفت باسيل إلى أن الوزارة ستعتمد مواصفات ومعايير أحدث، كالإنارة الشمسية، والإنارة الموفرة للطرق، وستلجأ إلى أشكال هندسية جديدة، ولا سيما في الأماكن الأثرية والسياحية.

(الأخبار)



اهلاً بكم في لبنان... ولكن بأي كلفة؟ (أرشيف - مروان طحطح)

أنّها يجب أن تكون 3,33 دولارات، ما يعني أن الشركة تسرق لمصلحتها 0,67 دولار. لكن السخرية في هذه الضريبة هي أنها كانت مخصصة، بموجب مرسوم صدر بعد الحرب، لبناء المدينة الرياضية. «لكن حتى بعد بناء مدينة في بيروت وأخرى في صيدا، لا تزال تجبى الضريبة» يوضح نقيب أصحاب مكاتب السفر والسياحة جان عبود.

رابعاً، 93 دولاراً عبارة عن رسم مغادرة من المطارات البريطانية (GB) «لكن من غير المعلوم سعر التحويل المعتمد، وخصوصاً أنّ العملة في بريطانيا هي الجنيه الاسترليني» يوضح فادي عبود. خامساً، 35 دولاراً هي خدمة المسافر (UB)، وهي ليست ضريبة، وبالتالي لا ينبغي تصنيفها كذلك. سادساً، 150 دولاراً عبارة عن الثمن الإضافي للوقود (YQ)، وهنا المسألة مضحكة فعلاً! فبحسب الوزير تتقاضى إحدى الشركات 150 دولاراً كلفة «YQ» لرحلة باريس/ بيروت/

لمثال تذكرة سفر بيروت/ لندن: تبلغ كلفة هذه التذكرة على المستهلك 626 دولاراً: الكلفة الرئيسيّة 306 دولارات، فيما الضرائب، وفقاً لما تعلنه الشركة، تبلغ 320 دولاراً، أي أكثر من 51% من السعر، لكن هل الضرائب كلها ضرائب؟ يتشكّل المكوّن الضريبي من التالي: أولاً، 4 دولارات عبارة عن ثمن إصدار تذكرة السفر (ويُرمز إليه بـ«YL»)، لكن في الحقيقة فإنّ الشركات منذ حوالي 5 سنوات أضحت مؤتمنة كلياً بمعنى أن المستهلك يحصل على البطاقة الإلكترونيّة لا البطاقة التقليديّة شبه الإلكترونيّة. ثانياً، 34 دولاراً عبارة عن رسم المغادرة من مطار بيروت (يُرمز إليه بـ«LB») وهو مكوّن ضريبي فعلاً، لكن يجب أن يكون 50 ألف ليرة فقط، أي 33,33 دولاراً. ما يعني أن الشركة تدورّ الرقم لمصلحتها دوماً، يقول فادي عبود. ثالثاً، 4 دولارات أميركيّة هي ضريبة صحيحة يُرمز إليها بـ«VL»، غير

أسعار موادّ الغذاء تبلغ مستويات قياسية

الواردات، مثل لبنان، كما سينعكس الأمر على القدرة الشرائية للأسر الفقيرة في هذه الدول أيضاً.

وبحسب المؤشر، فإن أسعار الحبوب ارتفعت بنسبة 3% ليبلغ المؤشر 245 نقطة في نهاية كانون الثاني 2011، علماً بأن هذا المستوى هو الأعلى منذ حزيران 2008، فيما تعكس أرقام المؤشر زيادة متواصلة في الأسعار العالمية للقمح والذرة، ولا سيما مع تقلص العرض في الأسواق، أما أسعار الزيوت، فقد ارتفعت بنسبة 5,6% ليبلغ مؤشرها 278 نقطة، وهو مستوى قريب جداً من المسجّل في حزيران 2008، وارتفع مؤشر منتجات الحليب بنسبة 6,2% ليبلغ 221 نقطة، ومؤشر أسعار السكر بنسبة 5,4% ليبلغ 420 نقطة، واستقرّ مؤشر أسعار اللحوم على 166 نقطة، علماً بأن الأسعار في أوروبا تراجعت بسبب تراجع مؤشر ثقة المستهلك إثر فضيحة تلوث.

(الأخبار)

مجدداً، عادت أسعار موادّ الغذاء العالمية إلى الارتفاع، وهو أمر قد يستمرّ خلال الفترة المقبلة، ولا سيما أن الإنتاج العالمي لبعض الأصناف تأثر سلباً بسبب العوامل الطبيعية وبعض الأحداث السياسية والأمنية في العالم، فبحسب الـ«فاو» ارتفع مؤشر الأسعار لشهر كانون الثاني 2011 إلى مستوى قياسي، إذ زاد بنسبة 3,4% إلى 231 نقطة، علماً بأن الارتفاعات متواصلة منذ أكثر من 7 أشهر متتالية. وبعدّ هذا المستوى هو الأعلى منذ بدء إعداد المؤشر في عام 1990، فقد ارتفعت أسعار كل السلع المشمولة في المؤشر، باستثناء اللحوم التي سجّلت استقراراً نسبياً في الأسعار. ويتوقع خبراء الـ«فاو» أن يستمرّ الضغط على أسعار الغذاء، وبالتالي أن ارتفاع الأسعار متواصل في الأشهر المقبلة أيضاً. في الواقع، فإن هذه الارتفاعات ستنعكس سلباً، ولا سيما على الدول المستوردة للغذاء، أو تلك التي يمثل الغذاء فيها حصة أساسية من

المالية العامة

3379 مليار ليرة الفائض الأولي في 2010

هل يتلقف ميقاتي الفرصة المتاحة للتصحيح بعدما أهدرها الحريري؟

محمد زبيب

كشفت نتائج المالية العامة، التي أعلنتها وزارة المال أمس، عن تحقيق فائض أولي يقدر بنحو 3379 مليار ليرة، أو ما يعادل 2,2 مليار دولار. هذا الفائض كبير بكل المقاييس، فهو قياسي لم يسبق أن تحقق مثله سابقاً، وهو يتجاوز كثيراً المستوى المتوقع في مشروع موازنة عام 2010 البالغ نحو 680 مليار ليرة فقط، وهو يمثل أكثر من 16% من الإيرادات المحققة، ونحو 6% من تقديرات الوزارة للنتائج المحلي. ماذا يعني ذلك؟ وما هي دلالات هذا المؤشر؟

المعروف أن الفائض الأولي يمثل الفارق بين الإيرادات المحققة والنفقات المحققة من دون خدمة الدين العام، ويمثل بالتالي الفارق بين ما جنته الحكومة من الأفراد والأسر والمؤسسات، وما أنفقتة عليهم (نظرياً) بمعزل عن نوعية هذا الإنفاق وطبيعته وجدواه ونتائجه والمستفيدين منه أو المنتفعين... بمعنى أكثر تبسيطاً، يشير الفائض الأولي إلى أن المقيمين في لبنان سدّوا ضرائب ورسومًا بقيمة 2,2 مليار دولار أكثر مما حصلوا عليه من خدمات وتقديرات ودعم واجور ونفقات تشغيلية واستثمارية وسواها.

فبحسب البيانات التي نشرتها وزارة المال، سدّد المقيمون في العام الماضي نحو 12684 مليار ليرة (ما يعادل 8,4 مليارات دولار) إيرادات للحكومة، إلا أن هذه البيانات أغفلت (بقصد التزوير) نحو 1566 مليار ليرة (ما يعادل 1,1 مليار دولار تقريباً) أودعتها وزارة الاتصالات في حساب الخزينة العامة لدى مصرف لبنان بهدف تغطية ديون البلديات المستحقة على الوزارة من حصّتها في عائدات الهاتف الخليوي، أي إن الإيرادات بلغت، بعد إزالة هذا التزوير المقصود، نحو 14250 مليار ليرة (ما يعادل 9,5 مليارات دولار).

في المقابل، أنفقت الحكومة، بحسب البيانات نفسها، نحو 17089 مليار ليرة (ما يعادل 11,4 مليار دولار)، منها نحو 6218 مليار ليرة (ما يعادل 4,1 مليارات دولار) لخدمة الدين العام، أي إن الإنفاق الفعلي من خارج خدمة الدين العام بلغ نحو 10871 مليار ليرة (ما يعادل 7,2 مليارات دولار). وبذلك يكون العجز الإجمالي قد بلغ نحو 2839 مليار ليرة (ما يعادل 1,9 مليار دولار)، وليس 4405 مليارات ليرة (ما يعادل 2,9 مليار دولار، بحسب ما ورد في البيانات المزوّرة، كذلك فإن الفائض الأولي بلغ نحو 3379 مليار ليرة (ما يعادل 2,2

مليار دولار)، وليس 1813 مليار ليرة (ما يعادل 1,2 مليار دولار) بحسب ما ورد في البيانات المذكورة. ولا تتوقف الدلالات على حجم الفائض الأولي الكبير المحقق، بل إن البيانات المصححة تظهر أن النفقات المحققة تراجعت من نحو 17167 مليار ليرة (ما يعادل 11,4 مليار دولار) في عام 2009 إلى نحو 17089 مليار ليرة، أي ما قيمته 78 مليار ليرة، علماً بأن تقديرات الإنفاق الواردة في مشروع موازنة العام الماضي بلغت نحو 18297 مليار ليرة (ما يعادل 12,2 مليار دولار)، أي إن الإنفاق انخفض بنحو 1208 مليارات ليرة عمّا كان مقدّراً. وبالاستناد إلى بيانات الإنفاق المحقق من خارج خدمة الدين العام، فقد تراجع من نحو 11080 مليار ليرة (ما يعادل 7,4 مليارات دولار) في عام 2009 إلى نحو 10871 مليار ليرة في العام الماضي، أي بما قيمته 209 مليارات ليرة، علماً بأن هذا النوع من الإنفاق كان مقدّراً في مشروع الموازنة بنحو 12364 مليار ليرة (ما يعادل 8,2 مليارات دولار)، أي إن سياسات تعطيل المشاريع، ولا سيما في الكهرباء، أدّت إلى

ارتفعت الإيرادات من 12705 مليارات ليرة إلى 14253 مليار ليرة، بزيادة لافتة بلغت 1548 مليار ليرة



خفض الإنفاق الفعلي من خارج خدمة الدين العام بنحو 1493 مليار ليرة، حُرم اللبنانيون من منافعه. ولكن خدمة الدين العام ارتفعت في العام الماضي على الرغم من تراجع أسعار الفائدة، إذ بلغت نحو 6218 مليار ليرة (ما يعادل 4,1 مليارات دولار) بالمقارنة مع نحو 6087 مليار ليرة في عام 2009، علماً بأن التقديرات في مشروع الموازنة كانت تتوقع أن تبلغ خدمة الدين العام نحو 5933 مليار ليرة، وجاءت الزيادة في كلفة خدمة الدين العام من جزاء السياسة الرعناء التي اعتمدتها وزارة المال لامتناع السويلة الفائضة من المصارف حفاظاً على معدّلات أرباحها.

في المقابل، ارتفعت الإيرادات من نحو 12705 مليارات ليرة (ما يعادل 8,4 مليارات دولار) في عام 2009 إلى نحو 14253 مليار ليرة محققة في العام الماضي، أي بزيادة لافتة بلغت نحو 1548 مليار ليرة (ما يعادل مليار دولار)، علماً بأن مشروع الموازنة كان يقدر حجم الإيرادات بنحو 13044 مليار ليرة.

كل هذه الأرقام والفوائض والمقارنات تؤكد ما ذهب إليه وزير الاتصالات شربل نحّاس في مناقشته لمشروع موازنة عام 2010، إذ رأى أن هناك فرصة متاحة للتصحيح، نتيجة الوضع المالي المستجد الذي يتيح مرونة أكبر من السابق، ويفسح في المجال أمام إحداث تغييرات جوهرية في السياسات التي تؤثر على الاتجاه العام للحركة الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية. وقد انتقد في ورقة قدمها إلى مجلس الوزراء إصرار البعض على تجريد الموازنة من وظيفتها عبر حصرها في الإطار «الحاسبي» المجرد عن الإطار «الاقتصادي»، فالمهمة التي يجب أن تتصدى لها الحكومة، برأيه، تتجاوز مسألة «ترتيب الحسابات» أو «تجميلها» إلى مسائل جوهرية أهملت طويلاً، تتعلق باجتراح مسار يدعم الاستقرار واستدامته وتنميته، ويسهم في استعادة ثقة المواطنين بالدولة وأدوارها ووظائفها، ويؤسس لانطلاقة تنموية جديدة.

إن النتائج المالية المعلنة بعد انقضاء عام 2010 تبين حجم الفرصة المتاحة فعلياً، التي أهدرت بسبب إصرار فريق في الحكومة على الاحتفاظ بمكاسب ومغانم تحققت على مدى العقدين الماضيين على حساب الدولة ومنفعة اللبنانيين... إن هذه الفرصة لا تزال قائمة، والتعامل معها يجسّد التحديّ الأكبر أمام حكومة الرئيس نجيب ميقاتي (الصورة).



ضريبة لبناء المدينة الرياضية لا تزال تجبى حتى الآن... والشركات تدور الأرقام لمصلحتها دوماً



الشركة نفسها. مثال: سعر تذكرة «لارنكا/ بيروت/ لارنكا» يبلغ 264 دولاراً، فيما سعر تذكرة «بيروت/ لارنكا/ بيروت» يبلغ 147 دولاراً، أي إن الفارق يبلغ حوالى 80%! وهو وضع يجعل المجيء إلى لبنان غير تنافسي بطبيعة الحال.

قانونياً، تركز الوزارة في البحث الذي تقوم به، والسعي إلى تحسين الوضع على المستهلكين، وعلى القطاع عموماً، إلى المادتين 81 و82 من الدستور وإلى قانون حماية المستهلك. كذلك تركز إلى قانون المنافسة الصادر بموجب مرسوم في عام 2007، مع التشديد على أهمية إقرار مشروع قانون المنافسة الذي يرقد في الأدراج منذ سنوات، ومن شأنه أن «يزيد التنافسية ويحمي الاقتصاد» وفقاً للوزير عبّود. ومع الأخذ بعين الاعتبار أن لبنان وقع اتفاقية «الشراكة مع الاتحاد الأوروبي» فإنّ عليه احترام مبادئ المنافسة الحرة التي تفرضها، وتتعلق أساساً بحرية الاختيار وحرية الأسعار وعدم تضليل المستهلك.

وفي هذا السياق يذكر فادي عبود قضية الخلل في مبادئ التنافس على صعيد الهاتف الخليوي في الاتحاد الأوروبي، التي أدّت إلى تسديد الشركات غرامات وصلت قيمتها إلى 100 مليون دولار.

ولمعالجة أوجه الخلل المذكورة، أرسلت وزارة السياحة وازرتي المال والاقتصاد والتجارة (مديرية حماية المستهلك) وهيئة القضايا في وزارة العدل، وأصدرت تعميماً نهت فيه إلى التجاوزات غير القانونية... وكان تحذيرها واضحاً أمس: إذا لم تحل المسائل فسيُبلّغ إلى القضاء.



باريس، فيما الكلفة لرحلة باريس/ الأراضي الفلسطينية المحتلة/ باريس (أي إلى مطار تل أبيب) تبلغ 82 دولاراً، أي حوالى النصف؛ ويُشار إلى أن هذا المبلغ فرض من جانب الشركات في عام 2008 حين ارتفعت أسعار النفط، لكن «يجب أن يكون السعر مدموجاً بالتركيبية الأساسية للسعر لا بجدول خاص»، بحسب جان عبّود.

وإضافة إلى هذا التسعير الاحتياطي، رصدت الوزارة خلال مراحل وضع استراتيجيتها التنافسية اصطفاًفاً موحّداً غير معلن للأسعار بين شركات من المفترض أن تكون تعمل ضمن قواعد التنافسية، لكنها لا تقوم بذلك.

وفي هذا الصدد، قال الوزير عبود إن جميع الشركات العاملة في لبنان تستوفي الثمن الإضافي نفسه للوقود (YQ)، كذلك فإنّ ثمن بطاقة السفر لدى شركة واحدة انطلافاً من بيروت يختلف عن ثمن بطاقة السفر انطلافاً من العاصمة المقصودة لدى

المالية العامة

3300 ليرة أم 5000 ليرة؟ سعر البنزين ينتظر نهاية المزاد

رشا ابو زكي

حتى مساء أمس لم يُعلن أيّ قرار يتعلق بخفض الرسوم على البنزين، إن كان بقيمة 3300 ليرة، بحسب طلب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أو 5 آلاف ليرة، بحسب طلب وزيرة المال ريا الحسن، ورغم عدم صدور جدول تركيب الأسعار، فإن شركات النفط وزعت مادة البنزين على جميع المحطات وفق أسعار الجدول الصادر الأسبوع الماضي، وقد لفت المعنيين في القطاع النفطي إلى أن عدم إصدار جدول تركيب الأسعار اليوم سيؤدي إلى وقف توزيع البنزين غداً... أما باسيل، فلم يصدر كذلك أي موقف واضح في شأن مصير الجدول الجديد، وهو عدّه «تفصيلاً» أمام خطوة مهمة ستتحقق في حال خفض الرسوم على البنزين أو إلغاؤها كلياً... فيما رمّت الحسن الكرة في ملعب رئيس

الجمهورية ميشال سليمان، بحيث صرّحت بأن رئيس حكومة تصريف الأعمال موافق على خفض الرسوم، وأن المباشرة بتنفيذ هذا الإجراء متوقفة على مشاورات الحريري مع سليمان. وكشف وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لـ «الأخبار» عن إرساله كتاباً إلى رئاسة الجمهورية يدعو إلى الإسراع في اتخاذ القرار المتعلق بخفض الرسوم المفروضة على صفيحة البنزين، ولفت إلى أن مضمون الكتاب تناول ضرورة الإيعاز إلى الجمارك لتلبية مطلب خفض الرسم على البنزين، وأشار إلى أنه مع إلغاء الرسوم والضرائب كلياً عن صفيحة البنزين، مشيراً إلى أن خطوة وزيرة المال ريا الحسن ليست قانونية، إلا أن المهم هو الوصول إلى النتيجة وخفض الرسوم أو إلغاؤها، وشدد على أنه على وزيرة المال التوقف عن منع المجلس الأعلى للجمارك من

السير في طلب خفض الرسوم إن كانت تتحسّن فعلياً معاناة المواطنين. وشدد باسيل على أهمية أن تصل وزيرة المال إلى مرحلة استيعاب هموم الناس ومشاكلهم، عبر الموافقة على خفض الرسوم، لافتاً إلى أنه يتمنى أن يتحقق طلبها لأنه لا يهم من يرفع الطلب، بل أن يستطيع المواطنون الحصول على مادة البنزين بسعر أدنى، بعدما وصل سعرها إلى مستويات قياسية. وفي السياق نفسه، أشار باسيل إلى أن إصدار جدول تركيب الأسعار ليس سوى تفصيل، لكن المهم هو الاستعجال في اتخاذ قرار خفض وإنهاء معاناة اللبنانيين، لافتاً إلى أنه طرح خفض الرسوم في مجلس الوزراء خمس مرات، المرة الأولى في 21 كانون الأول من عام 2009، وكان آخرها في جلسة 31 أيار 2010، وفي جميع هذه الجلسات رفضت وزيرة المال الطلب.

أما الحسن، فقد نفت في حديث إذاعي أن يكون الهدف من هذه الخطوة المزايعة على باسيل، وقالت إن خفض الرسوم على صفيحة البنزين «كان وارداً لدينا منذ مدة، وقبل أن تسقط الحكومة، وكنا نعتزم طرحه من خلال الأطر القانونية على مجلس الوزراء قبل أكثر من شهر، لكن الفريق الآخر هو الذي عطل مجلس الوزراء وأسقط الحكومة». ورات أن «باسيل يعرف أننا كنا نعتزم اقتراح هذه الخطوة على مجلس الوزراء منذ مدة، فيما لو عُقد، لكنه بعدما سقطت الحكومة، سارع إلى طرح الخفض في الإعلام بطريقة شعبية». وتابعت «في الرسالة التي أرسلناها إلى الأمانة العامة لكي ترفعها بدورها إلى رئاسة الجمهورية، طرحنا أن الظروف التي نعيشها اليوم استثنائية، فسرّع النفط يرتفع عالمياً، والأزمة في مصر سيكون لها وقع على سعر النفط،

وفي لبنان الحكومة لم تتألف بعد ولا مجلس وزراء يُعقد لكي نعرض الأمر عليه كما كنا نتمنى، وبالتالي في ظل كل هذه العوامل لا حل إلا طلب موافقة استثنائية». وإن أشارت إلى أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يدعم خفض رسم الاستهلاك على صفيحة البنزين، أوضحت الحسن أن «رئيس الجمهورية سيتشاور مع رئيس الحكومة المكلف، ليقرّ ما إذا كان ثمة سبب لإعطاء هذه الموافقة الاستثنائية لوزارة المال لتنفيذها». وقالت «نحن نعرف أن الخزينة ستخسر على المدى القريب، لكن ثمة حاجة إلى القيام بخطوة مرحلية في انتظار رصد كيفية تطور أسعار البنزين عالمياً، على أن تجري إعادة تقويم بعد شهرين، وفي ضوءها تتقرّر الخطوات المقبلة».

إسرائيل

انقسام وتجاذب حول رئاسة الأركان

علي حيدر

دخلت الدولة العبرية في نفق تجاذبات تعيين رئيس أركان مؤقت للجيش، بعد إلغاء تعيين اللواء يواف غالانت على خلفية إثارة قضية شرائه أراضي بطريقة غير شرعية أمام المحاكم. ووجه عدد من الوزراء انتقادات شديدة لكل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، بسبب عدم تمديد ولاية الرئيس الحالي غابي أشكنازي.

ونجحت الضغوط التي مارسها عدد من الوزراء الإسرائيليين في دفع رئيس الوزراء إلى تأجيل جلسة الحكومة، التي كان يفترض أن تعقد مساء أمس، من أجل التصديق على تعيين نائب رئيس الأركان بائير نافيه رئيساً مؤقتاً لأركان الجيش، إلى يوم الأحد المقبل.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء أن سبب التأجيل بيروقراطي، ويعود تحديداً إلى أن «قرار الحكومة وملحقاته ورّعت عصر يوم الأربعاء فقط، فيما من المفترض أن توزع قبل 48 ساعة».

وعن رهانات رئيس الحكومة حتى موعد الجلسة المقبلة، كشفت تقارير إعلامية أن نتنياهو يأمل حتى ذلك الحين، أن تكون حدة المعارضة قد خفت، ولا سيما إذا تشكلت قائمة من 4 مرشحين لمنصب رئاسة الأركان وكان من بينها نافيه. إلا أن بعض الوزراء رفضوا هذه الفكرة على خلفية أن هذا التعيين يمنحه تفوقاً على باقي المرشحين.

ولم يقتصر الاستياء من المسار الذي سلكه تعيين رئيس جديد لأركان الجيش

على الوزراء، إذ دخل الرئيس شيمون بيريز على الخط، وطالب بـ«وقف النزاع والعاصفة التي تشهدها قيادة المؤسسة الأمنية فوراً»، ودعا المسؤولين الإسرائيليين إلى الالتفات لحقيقة أن «كل شيء يشتعل حولنا، وينبغي أن نصحو».

من جهة ثانية، وبعد إزالة العقبة القانونية أمام تعيين نافيه عبر رفض المحكمة العليا استئنافاً تقدم به نشطاء

يساريون، كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن عدداً من الوزراء وجّهوا انتقادات شديدة لنتنياهو بسبب عدم تمديد ولاية أشكنازي، من بينهم 5 وزراء تابعين لحزب «شاس» الديني، الذين أعربوا عن رفضهم لموقف باراك القاضي بتعيين رئيس أركان مؤقت.

ورأى الوزير أرييل آتياس أنه «في هذا الوقت بالذات، بينما تكون المنطقة أقل استقراراً، من المحظور إجراء تعيين



أولمرت وغالانت خلال زيارة موقع عسكري عام 2009 (عاموس بن غيرشوم — رويترز)

مؤقت». وذكر بقول باراك الذي وصف فيه أشكنازي بأنه «أحد أفضل رؤساء الأركان».

كذلك رفض وزير الخارجية أفغدور ليرمان، ووزير الشؤون الاستخبارية دان مريدور، ووزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعلون قرار باراك. وتساءل الأخير عن الأسباب التي تحول دون تمديد ولاية أشكنازي أسابيع عدة.

وانضمت رئيسة المعارضة وحزب «كديما»، تسيبي ليفني، إلى جبهة الانتقادات لقرار وزير الدفاع. وذكرته بأنه يقوم بهذه الخطوة في الوقت الذي يتحدث فيه عن تهديدات محدقة بإسرائيل، وتساءلت عما يمكن أن يحصل في حال تحقق هذه التهديدات «هل نواجهها برئيس أركان مؤقت؟». ورأت ليفني أن على رئيس الحكومة أن «يشرح لماذا ينبغي على مواطني دولة إسرائيل الانشغال بمسألة مع وضد» هذا القرار أو ذاك. وأوضحت أنه في «هذا الجنون الكبير، ينبغي أن يكون هناك شخص عقلاني». ودعت رئيس الحكومة إلى تمديد ولاية أشكنازي لفترة قصيرة، إلى حين العثور على بديل ملائم.

في هذا الوقت، أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن 74 في المئة من الجمهور يرون أن سلوك باراك في تعيين رئيس لأركان الجيش يمس أمن الدولة، فيما أعرب 88 في المئة منهم عن تأييدهم لتمديد ولاية أشكنازي، و8 في المئة فقط أيدوا نافيه رئيساً لأركان الجيش.

«ويكيليكس» عن المالكي: إيران وسوريا تسلاحان المتمردين

تشير أحدث التقارير حول البرنامج النووي الإيراني، إلى أن طهران تحتاج إلى عامين على الأقل لإنتاج سلاح نووي واحد



بايدن والمالكي في بغداد الشهر الماضي (أحمد الرباعي — أ ف ب)

شركات بريطانية تعاملت مع شركات إيرانية خاضعة للعقوبات

بريطانية. لكن الولايات المتحدة كانت قادرة على استرجاع الطائرات الثلاث، لأنها بُنيت على أراضيها، وطالبت شركة «بالي»، الفرع الأميركي، بدفع مليوني دولار غرامات جنائية و13 مليون دولار غرامات مدنية، بعد اعترافها بالذنب. من جهة ثانية، ذكر تقرير أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن أن إيران تحتاج إلى عامين على الأقل لإنتاج سلاح نووي واحد. وقال إن إيران تسعى إلى امتلاك قدرة إنتاج أسلحة نووية، ولكن هذا الجهد لم يكن شاملاً، لذلك تأمل الحفاظ على الغموض بشأن نيّاتها. ومع ذلك، فإن «حصول إيران على سلاح نووي لا مفرّ منه».

وأضاف التقرير أن تصنيع إيران سلاحاً نووياً واحداً سيستغرق عامين على الأقل من الآن، بافتراض أنها ستعتمد على المعدات في مجمع ناتنز لتخصيب اليورانيوم، وتستخدم الأساليب المستعملة لدى ناشري السلاح النووي. وتابع «إذا قررت إيران إنتاج أسلحة نووية، فإن إنتاج أول قنبلة سيستغرق وقتاً أطول، وستحتاج إلى أكثر من سبعة أشهر لإنتاج كل مكون من مكونات القنبلة من اليورانيوم العالي التخصيب، إلا إذا كانت قادرة على إنتاج عدد كبير من أجهزة الطرد المركزي الأكثر تطوراً والمكونات الرئيسية لعملية تخصيب اليورانيوم».

(أ ف ب، يو بي أي)

حصول إيران على سلاح نووي لا مفر منه وإن استغرق المزيد من الوقت

إيران كانت أمس موضوع السلسلة الطويلة من تسريبات موقع «ويكيليكس». وكشفت برقية دبلوماسية مؤرخة في أيلول 2009 أن رئيس الحكومة العراقية، نوري المالكي، زعم أن سوريا وإيران تزودان المجموعات المتمردة بالسلاح. وأوردت البرقيات أن المالكي أسّر بهذه المعلومات إلى السفير الأميركي السابق لدى العراق كريستوفر هيل، عندما كانت العلاقات بين دمشق وبغداد مقطوعة. وقال له إن «إيران وسوريا تقدمان أسلحة للمتمردين في العراق، وضمنها صواريخ أرض جو من طراز ستريلا» القصير المدى الذي يطلق بواسطة منصة تحمل على الكتف.

ونقلت البرقية عن المالكي أنه «جرى في الآونة الأخيرة توقيف خمسة أشخاص من لواء «اليوم الموعود»، المرتبط بفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، بينما كانوا يحاولون خفية إدخال صواريخ من هذا النوع مخبأة في سيارة دفع رباعي من طراز توبونا لاندكروزر». وأعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر تأسيس «لواء اليوم الموعود» في تشرين الثاني 2008، من أجل محاربة قوات الاحتلال الأميركي.

وأعرب المالكي عن «الأمل بأن يُحكم على الأشخاص الخمسة بالإعدام».

بدورها، نقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن وثائق «ويكيليكس» أن شركات بريطانية كسبت ملايين

عربيات دوليات

أردوغان إلى سوريا



أعلن مصدر رسمي سوري، أمس، أن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، سيقوم بزيارة رسمية لسوريا يوم الأحد المقبل لإجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين، والمشاركة في وضع الحجر الأساس لمشروع سد الصداقة على نهر العاصي. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» أن أردوغان «يقوم بزيارة رسمية لسوريا يوم الأحد 6 شباط حيث يشارك في وضع حجر الأساس لمشروع سد الصداقة على نهر العاصي». وأضافت أنه سيجري لقاءات ومباحثات مع المسؤولين السوريين تتناول «علاقات التعاون المشترك بين سوريا وتركيا وسبل تعزيزها». واتفقت سوريا وتركيا على بناء سد عند نهر العاصي، الذي يمر بين البلدين باسم سد الصداقة، ليكون رمزاً للصداقة والتعاون في مجال تقاسم المياه قرب قرية زيارت الواقعة عند الحدود بين البلدين، حيث سيكون موقع مشروع السد.

(أ ف ب)

بلجيكا تجمّد أرصدة بن علي

أكد القضاء البلجيكي، أمس، تجميد عدة حسابات مصرفية لأقارب الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، على أن يصادر مبنى في بروكسل في وقت لاحق نهاية الأسبوع. وأعلنت نائبة مدعي بروكسل لور كستيون «فتح تحقيقات قضائية للاشتباه في تبييض الأموال وفساد في تونس وقمنا وقائياً بضبط حسابات مصرفية على أن تصادر ملكية عقارية في بروكسل اليوم (الخميس) أو غداً». ولم تشأ المسؤولة أن توضح في هذه المرحلة هوية الأشخاص المستهدفين، لكنها أضافت أن الأموال المعنية «لا يستهان بها، لكنها لا تقدر بمئات ملايين اليورو».

(أ ف ب)

موسكو: السماح لرجال الدين بخوض الانتخابات

سمح مجلس المطارنة في الكنيسة الروسية الأرثوذكسية لرجال الدين بخوض الانتخابات في حالات استثنائية. وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن المجلس اجتمع طوال 3 أيام في كاتدرائية المسيح المخلص في وسط موسكو، لحل المسائل الطارئة التي تواجهها الكنيسة والمجتمع بما في ذلك احتمال تبوء رجال الدين مناصب سياسية، وتقرّر السماح لرجال الدين بالترشح في حالات استثنائية في الانتخابات.

(يو بي أي)

محبوب

◀ وفيات ▶

زوجة الفقيد اميلي الياس قزحيا
أولاده سمير، بيار الأب ابراهيم، بول،
كلود، ايلي، ريتا زوجة جوزف فهد
معوّض، سميرة زوجة بيار الاعرج،
ليليان زوجة عماد الهر
أشقاؤه سعد، سامي، مسعود، جريس
شقيقاته سليمة أرملة المرحوم يعقوب
خوري
امال زوجة سامي كسرواني
سعدى زوجة جوزف روكز
ماجدة ارملة المرحوم اميل يزبك
اولاد شقيقته المرحومة شاديا ارملة
المرحوم بنوت بنوت
وعائلاتهم واولادهم وانساباؤهم وعموم
عائلات دير ميماس
ينعون إليكم
رمزه ابراهيم سعد
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغدا السبت
4 و5 الجاري في صالون كنيسة القديس
جاورجيوس للروم الارثوذكس، الجديدة
المتن، من الساعة الحادية عشرة لغاية
السادسة مساءً.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 6 شباط
2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة
فقيدتنا الغالية
الحاجة سكتة خليل مصطفى
أرملة المرحوم محمد علي عيسى
اولادها: المرحوم علي، أحمد (أبو علي)
والمهندس نبيه
أصهرتها: المرحوم الدكتور رضا سيّد
حسن، الحاج محمود مصطفى، الحاج
يوسف عباس والأستاذ طلال مراد
تتلى أي من الذكر الحكيم ومجلس
عزاء عن روحها الطاهرة وذلك في تمام
الساعة العاشرة صباحا في حسينية
بلدة عيترون.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول
البقاء.
الأسفون: آل عيسى وآل مصطفى وعموم
أهالي عيترون.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
سمير ايليا فريحة
تشكر جميع الذين أسوها في مصابها
الأليم، في الوطن والمهجر، سواء
بحضورهم، أو باتصالاتهم، أو بإرسالهم
برقيات، أو بتبرعهم، سائلين الله أن لا
يفجعهم بعزيز.

محبوب

مفقود

فقد جواز سفر واقامة باسم Hira Moni Begum
بنغلاديشية الجنسية الجنسية
الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم
03/849606

فقد جواز سفر باسم زينب حسين الدبس
لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 70/335112

إعلان

تعلن بلدية البترون عن إجراء مباراة
لملء وظائف شاغرة في ملاكها:
كاتب عدد (1) – حارس عدد (4).
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة
الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات
المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة
شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي الى
قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية –
الشارع العام – الطابق الأول.

البترون في 2011/1/26
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2010/409
إلى المنفذ عليه: الياس جورج رعد
مجهول محل الإقامة
بتاريخ 2010/5/4 استدعى المنفذ
جوزف كيرون تنفيذ الحكم الصادر
عن محكمة استئناف الجزاء الغرفة
التاسعة في جبل لبنان قرار 2010/179
تاريخ 2010/2/25 والمتضمن تصديق
الحكم المستأنف وتضمين المستأنف
الرسوم والنفقات والمتضمن إلزام المنفذ
عليه مع شقيقه يوسف رعد بالتكافل
والتضامن بأن يدفعها للجهة المنفذة
تعويضاً عما الحقّه بها فعلهما التقليد
والتزوير مقداره عشرة آلاف دولار
أميركي وتضمن المنفذ عليهما الرسوم
والمصاريف.

تدعوك هذه الدائرة للحضور إلى قلمها
بالاتات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ
الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال
مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا
يعتبر التبليغ حاصلا وقلم الدائرة
مقاماً مختاراً لك ويصار إلى متابعة
التنفيذ وفقاً للأصول.

مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان

الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 2009/4/30 صدر حكم عن
محكمة جزاء كسروان برقم 2009/115
قضى بإدانة المدعى عليه غسان زوين
زوين والدته وداد مواليد 1974 والمقيم
أصلا في ذوق مصبح قرب مفرق
البلدية والمجهول محل الإقامة حالياً
بجرم المادة 666 عقوبات وإلزامه بدفع
مبلغ ألف وتسعمئة دولار أميركي مع
عطل وضرر قدره مليون ليرة لبنانية
وبتدريكة الرسوم للمدعي بيار رزوق.
مهلة الاعتراض عشرة أيام ومهلة
الاستئناف خمسة عشر يوماً بعد
النشر.

رئيس القلم
سيدي ناكوزي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب المحامي حكمت محمد الحاج
وكيل نينا عبد الله وزنه وكيله حسين
حسان منصور لمورثه حسان حسين
منصور سند ملكية بدل ضائع للعقار
1249 الوردانية

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية

إن اتحاد بلديات قضاء صور يعلن
عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية
لتشغيل وصيانة معمل معالجة
النفايات الصلبة في منطقة عين بعال
العقارية.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا
النشان الحضور إلى مركز الاتحاد في
الطابق الرابع – بناية عطية (مبنى
بلدية صور) – شارع محمد الزيات

– صور للاطلاع على دفتر الشروط
الخاص بالمناقصة والملحق التابع له
لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية تدفع في
صندوق الاتحاد لقاء إيصال يضم إلى
العرض.

مهلة تقديم العروض 15 يوماً تبدأ
اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة
الثانية عشرة لآخر يوم تنتهي فيه مهلة
الاشتراك بالعروض في مركز الاتحاد.

صور في: 2011/2/3
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب فكتور فؤاد القزي وكيل سعاد
نخله نجم وكيله مرتا وإيلان بشاره
البستاني سندي ملكية بدل ضائع
للعقار 2282 الجية

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب نادر خليل الدرسة عبود علامه
أحد ورثة خليل محمد حسن الدرسة
عبود علامه المشتري من سهام، عادل
محمد الدرسة عبود علامه سندات
ملكية بدل ضائع للعقارين 591، 593
برج البراجنة

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلبت نها ميشال الجميل أحد ورثة
سلمى يوسف البستاني سند ملكية
بدل ضائع للعقار 1400 الدبية

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب عاصم نمر منصور وكيل نبيه
حسين ملك سند ملكية بدل ضائع
للعقار 522 دلهون

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب جورج نبيل الصليبي سندي ملكية
بدل ضائع عن حصته في العقارين 225،
226 وادي شحرور السفلي

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلبت هنادي جورج الجاموس وكيله
إيلي عبده الجاموس لمورثه عبده
طانيوس الجاموس سند ملكية بدل
ضائع للعقار 1366 الحدث

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1111
محكمة تنفيذ عقود السيارات في
بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في
2011/2/18 الساعة الثانية عشرة

والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه
علي عبد الحسين عطوي ماركة
CLARUS موديل 1997 رقم /437010/
ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب
التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.مل.
وكيله المحامي رامي ياسيل البالغ
\$/5772/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ
\$/2200/ والمطروحة بسعر /2000\$/ أو
ما يعادله بالعملة الوطنية.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد
المحدد إلى مرأب المدور في بيروت
الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو
شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب محمد عصام شحاده وكيل هيثم
عصام شحاده سند ملكية بدل ضائع
للعقار 342 دلهون

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب المحامي مازن أحمد مراد وكيل
أمنه حسن عيد وكيله ثناء مصطفى
أبو درويش المشتري من خليل مارون
القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار
14/149 جدرا

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا
طلب محمد علي حسن وكيل فضل
صالح صبح سند ملكية بدل ضائع
للعقار B 31/2459 برج البراجنة

للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعيدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي نديم قوبر بالتفويض عن
بنك لبنان والمهجر ش.مل. سند تملك
بدل ضائع للقسم 27 من العقار 5235
منطقة المزرعة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في
الشمال
طلب رزق داود لموكليه جنات الخوري
ورزق و خليل وفرج وميشال والياس
وابراهيم وروبير وسلام ولطيفة
واسكنداره وادبية داود شهادة بدل
ضائع 176 حقل العزيمة

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الـخـبـار

هاتف: 759555 – 01

فاكس: 759597 – 01

كرة القدم

غريب أمر الاتحاد اللبناني لكرة القدم، فهو لا يفوّت أي فرصة يكون قادراً فيها على دفن اللعبة أكثر فأكثر وإبقاء الظلمة التي تغطيها. ومن آخر «إنجازات» هذا الاتحاد الاعتذار عن عدم المشاركة في تصفيات كأس العالم لكرة الشاطئية

الاتحاد يُغيب لبنان عن تصفيات كأس العالم الشاطئية

عبد القادر سعد

في البند الرقم 50 من أصل 51 بنداً تضمنها تعميم الاتحاد 2011/5 الصادر في 31 كانون الثاني الماضي، جاء ما يأتي: «الاعتذار عن عدم المشاركة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم الشاطئية التي ستقام في مسقط من 2/28 إلى 2011/4/3».

وليس جديداً أن يعتذر الاتحاد عن عدم المشاركة في نشاط ما. إن يلاحظ أن تعاميم الاتحاد غالباً ما تتضمن مشاركات عدة يعود الاتحاد للاعتذار عنها في ما بعد،

لكن الاعتذار عن عدم المشاركة في تصفيات كأس عالم هو أمر غريب بعض الشيء. ولدى البحث عن الأسباب، التي لا بد من أن تكون عظيمة كي تدفع الاتحاد للاعتذار عن عدم المشاركة في مسابقة من هذا المستوى، يتبين أن المسألة مادية. وقد يظن البعض أن المبلغ المطلوب هو مئات الآلاف من الدولارات، لكون أي مشاركة من هذا الحجم تتطلب مثل هذه المبلغ كما هي الحال في معظم البلدان. لكن الصدمة تأتي حين يتبين أن المبلغ المطلوب هو 15 ألف دولار فقط لا غير. هذا يعني أن اتحاد اللعبة

لبنان يخسر فرصة المشاركة العالمية بـ15 ألف دولار



بطولة الصالات

تقدم فريق أول سيورتس على البنك اللبناني الكندي 2 - 1 بعد فوزه عليه 3 - 2 ضمن دور الاربعة لدوري الصالات على ملعب مجمع الرئيس لحدود. وسجل أهداف الفائز ياسر سلمان (الصورة) ومحمد اسكندراني وسامر يحيى، وللخاسر احمد عيتاني وحسن معنوق (ركلة جزاء). ويلعب اليوم الصداقة مع الندوة القمطاطية على الملعب عينه عند الساعة 18,30.

غيب لبنان عن تصفيات عالمية لعدم قدرته على توفير مبلغ 15 ألف دولار!!

وقد يظن البعض أيضاً أن لبنان لا يملك منتخباً للكرة الشاطئية. لكن العكس هو الصحيح، فلبنان شارك في بطولة الألعاب الأولمبية الآسيوية في عُمان في كانون الثاني الماضي، ونجح في انتزاع بطاقة مشاركة في التصفيات الآسيوية بعد فوزه على تايلاند 7 - 4، وأصبح من ضمن 12 منتخباً ستتنافس على 3 بطاقات مؤهلة لبطولة العالم التي ستقام في إيطاليا في حزيران المقبل.

وجاءت مشاركة لبنان جيدة بشهادة مدربي منتخبات الإمارات واليابان وإيران، الذين أكدوا أن لبنان قادر على التأهل إلى المونديال بعد العروض التي قدمها. فلبنان خسر أمام إيران الوصيفة 4 - 9، علماً بأن الشباك الإيرانية لم تتلق في البطولة غير تلك الأهداف اللبنانية وخسرت في النهائي أمام عمان بركلات الترجيح. كذلك خسر لبنان أمام اليابان 1 - 3 مع الفارق الكبير في الاستعداد. كذلك فإن ثنائي منتخب لبنان هيثم فتال ومحمد همدر اختير ثالث لاعبي آسيا.

كل هذا لم يشفع لمنتخب لبنان في المشاركة في تصفيات كأس العالم والسعي إلى توفير هذا المبلغ «الكبير» من اتحاد اللعبة.

مدرب منتخب لبنان خالد برجايوي



أصيبوا بالصدمة بعد قرار الاتحاد، إلى درجة أن اللاعب محمد همدر بكى، وهو يطلب مني بذل الجهد للمشاركة، ولو على حسابهم رغم صعوبة أوضاعهم المادية. كذلك فإن مسؤول التجهيزات جوزيف كنعان عرض الإسهام بمبلغ 3 آلاف دولار كدعم، مقابل عدم تفويت الفرصة على لبنان، وخصوصاً بعدما شاهد المنتخب في عُمان».

ويلفت المدرب برجايوي إلى أن

أسف لقرار الاتحاد؛ لأن «لدينا حظوظاً كبيرة بالتأهل إلى المونديال (90.80 بالمئة)، وخصوصاً بعد الصورة التي ظهرنا عليها في عُمان، رغم الغياب الكلي للدعم الاتحادي باستثناء العضو مازن قبيسي الذي وقف إلى جانبنا وعمل على توفير التجهيزات والكرات بعدما كنا نتمرن بالكرات العادية على شاطئ الرملة البيضاء».

ويضيف برجايوي: «اللاعبون

بصعوبة على النصر 2 - 1. واحتفظ الكويت بالصدارة، رافعاً رصيده إلى 23 نقطة بفارق الأهداف عن القادسية، فيما تجمد رصيد العربي عند 20 نقطة في المركز الثالث. ومنى الساحل بخسارة ثقيلة للمرة الثانية على التوالي وكانت أمام ضيفه كاظمة 1-6.

وعودة الأردني تعود عجلة الدوري الأردني إلى الدوران، بعد توقفها حوالى شهرين تقريباً بسبب مشاركة المنتخب بكأس آسيا، حيث يفتتح الوحدات المتصدر المرحلة الـ 12 اليوم بمباراة صعبة نسبياً مع منشية بن حسن الخامس. ويتصدر الوحدات الترتيب بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه، الفيصلي حامل اللقب، بعدما حقق 10 انتصارات من أصل 11.

وتتجه الأنظار غداً إلى ملعب البترا، في عُمان، الذي يحتضن مواجهة الفيصلي الثاني وحامل اللقب مع الأهلي الجريح والذي لم يذق طعم الفوز حتى الآن. ويلتقي اليوم الرمثا مع كفرسوم، والبقعة مع الجزيرة، ويستضيف شباب الأردن غداً العربي، والحسين اليرموك.

لخويا والجزيرة يعزّزان صدارتهما وفوز كاسح للكويت

الكرة العربية

عزّز لخويا صدارته (29 نقطة) بفوزه على مضيفه السيلية 2 - 0 في افتتاح المرحلة 12 من الدوري القطري لكرة القدم بعد عودة البطولة التي توقفت 75 يوماً بسبب كأس الخليج العشرين وكأس آسيا. وتعادل الريان مع السد 1 - 1.

الدوري الإماراتي

وعزّز الجزيرة صدارته بعد فوزه الصعب على مضيفه النصر 2 - 1 أمس في افتتاح المرحلة الثانية عشرة، الأولى من دور الإياب ضمن الدوري الإماراتي لكرة القدم. وسجل البرازيلي باري (21) وإبراهيم دياكيه (84 من ركلة جزاء) هدفي الجزيرة، والبرازيلي رودريغو كاريكا (51) هدف النصر.

ورفع الجزيرة رصيده في المركز الأول إلى 32 نقطة وبفارق 8 نقاط عن أقرب مطارديه بني ياس الذي يلعب غداً السبت مع الشباب، فيما بقي النصر سادساً وله 16 نقطة.

وتخلّى دبي عن المركز الحادي عشر لمصلحة ضيفه العين بعد فوزه عليه بهدف وحيد، سجله حسن محمد في الدقيقة 64. وصعد دبي إلى المركز التاسع برصيد 12 نقطة، فيما توقف

طلاء ميتسو والمنتخب القطري

فضّ الاتحاد القطري لكرة القدم رسمياً عقد مدرب المنتخب الوطني برونو ميتسو الفرنسي بطريقة ودية، وذلك عقب إخفاقه في كأس آسيا التي استضافتها قطر أخيراً. ورفض الشيخ حمد بن خليفة، رئيس



لم يحدد ميتسو وجهته المقبلة بعد فشل تحقيق طموحه مع قطر

وأن وجوده في الدوحة الأسبوع الماضي كان بدعوة من الاتحاد لكي يشاهد نهائي كأس آسيا. من جانبه، قال ميتسو إنه كانت لديه طموحات كبيرة لم يستطع تحقيقها لأسباب كثيرة، مشيداً بتعاون اتحاد الكرة خلال الفترة الماضية.

ووصل المنتخب القطري في البطولة القارية إلى الدور ربع النهائي قبل خسارته أمام نظيره الياباني (32) الذي توج لاحقاً باللقب.

ويلعب اليوم الأهلي مع الظفرة، والوحدة مع الوصل، وبعد السبت الشارقة مع الاتحاد كلباء.

... والكويتي حقق الكويت المتصدر فوزاً كاسحاً على العربي صاحب المركز الثالث 5 - 1 في أبرز مواجهات المرحلة العاشرة من بطولة الكويت لكرة القدم، وواصل القادسية مطارذته له بعد تغلبه

الزهراء يلاحق الأنوار

واصل الزهراء الميناء طرابلس تشديد الخناق على الأنوار الجديدة، المتصدر وحامل اللقب، عندما حقق الفريق الشمالي فوزه السابع على التوالي على مضيفه طلائع دلهون 3 - 1 (25) - 14، 25 - 21، 15 - 25، 25 - 16) في المباراة التي أجريت أمس في مجمع ميشال المر الرياضي، في ختام المرحلة السابعة. قاد اللقاء الحكمان: حنا الزيلع وبيار الجميل. ورفع الزهراء رصيده إلى 14 نقطة متخلفاً بفارق المعدل عن الأنوار، فيما بقي دلهون في قاع الترتيب بـ 7 نقاط. وتفتتح المرحلة الثامنة اليوم بمباراة واحدة، فيلتقي الرياضي فيتولي مع الشبيبة العاملة بلاط في مجمع الرئيس لحدود (الساعة 21:00).

أضواء

إعلام البلطجية

علي صفا

الإعلام رسالة، والرياضة حصانة والبرامج أمانة. مصر تنسخ شمسها بعدما خلعت تونس ثوبها البالي. شاشات العالم تنقل مشاهد الجماهير الثائرة... أما شاشات مصر النظام فزجاج آخر. ما يجري على ساحات مصر وملاعبها أشبه بنهائي على «كأس الوطن».

برامج الرياضة عليها تحولت إلى منابر توسّع معاني النجومية والوطنية والإنسانية...

«يا جماعة ايه اللي بيجري في البلد؟... لأه دي مش مصر، فين الرياضيين يتكلموا، ايه خايفين؟ فينك يابو تريكة، يا معشوق الشباب، ما تقوم تتكلم. الرئيس خدنا في حضنو كم مرة! معقول نتفرج على شوية ناس كل واحد فيهم عايز يبقى ريس؟ ويرد «نجم» آخر سابق: لازم نجتمع في استاد القاهرة نايد الرئيس».

هذه كلمات من برنامج رياضي يقدمه الغندور، قبل مباراة «البلطجية» بيوم.

نعم، صدق، هذه مواقف لنجوم كرة سابقين، تسلموا برامج رياضية على شاشات النظام.

نجوم، صاروا بهتافات جماهير شعبية لنواديهم، تحولوا إلى منابر لجزاري هذه الجماهير التي هتفت لهم ودفعت من قوتها لتحضر مبارياتهم، ولولا هذه الجماهير ما كانوا شيئاً يذكر!

أبواق سخيفة، لا يهمها ما فعلته بلطجية الرئيس بشبابها، وما حملته عائلة الرئيس من مليارات من أفواه شعبهم الطيب وأرانبه، بقدر ما يهمهم رضى الرئيس وزبانيته.

على كل حال، إذا كان «السقوط» من فضة فالرحيل من ذهب.

والنيل في مصر ما خانته عادته، وخائن العهد قد يغتاله الهرم.



اللبناني محمد مرعي يتعرض للعرقلّة من لاعب ياباني في دورة الألعاب الأولمبية الآسيوية

نشارك»، ويضيف فتال: «المبلغ ليس كبيراً، والمدربون نجحوا في توفير نصفه، لكن الاتحاد رفض، وبالتالي راح كل شغلنا ضيعان».

وعدم المشاركة لا يعني فقط حرمان فرصة التأهل، بل العودة إلى الوراء وخسارة التصنيف الذي حصل عليه لبنان بعد البطولة الآسيوية، علماً بأن تصنيف لبنان كان «صغراً» قبل هذه المشاركة والآن سيعود... إلى الصفر.

مازن قبيسي كي يطلبوا منه عدم حرمانهم هذه الفرصة، وخصوصاً أن قبيسي شاهد انضباطهم واحترافيتهم خلال المشاركة الآسيوية في عُمان».

من جهته، يطلق نجم المنتخب هيثم فتال صرخة ألم تعبيراً عن الحزن بعد «ضياع كل تعبنا وجهدنا. وأنا لا أفهم كيف يفكر الاتحاد وعلى أي أساس يلغي المشاركة. فالعالم حكيوا فينا في عُمان وحرام ما

المقداد. وينهي برجواوي كلامه قائلاً: «أستغرب كيف أن اتحاد اللعبة غير قادر على تحقيق سفر 14 شخصاً ستتألف منهم البعثة، رغم تواضع المبلغ المطلوب، مؤكداً أن الهدف ليس السياحة؛ فاللاعبون شاهدوا عُمان سابقاً، وكل ما يريدونه المشاركة والحصول على فرصتهم في تشريف لبنان، وهم طلبوا مني عقد اجتماع بحضور عضو الاتحاد

تدريبات اللاعبين كانت مستمرة يومياً على شاطئ الرملة البيضاء منذ عودة المنتخب من عُمان في 15 كانون الأول، إضافة إلى محاضرات نظرية وكتب ترجمت إلى العربية ووزعت على اللاعبين.

ويتألف منتخب لبنان من: الحارس فضل مسلماني واللاعبين هيثم فتال، محمد مرعي، علي السعدي، محمد مطر، محمد حلاوي، حسين عبد الله، حسين الصالح وكريم

الدرجة الثانية

عودة الإياب بمنافسة قوية على الصدارة والهروب

أخبار رياضية

اختيار منتخب الفروسية

ينظّم الاتحاد اللبناني للفروسية المرحلة الثانية من أربع مراحل مقررّة، استعداداً لمسابقة اختيار منتخب لبنان لفروسية القفز، يوم الأحد، ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً، على مرمع نادي المشرف بالدامور. وسيشارك المنتخب المختار في دورة الوفاء الدولية للفروسية في دمشق، خلال شهر آذار المقبل.

«ريد بل كراشد آيس» في قطر

تستضيف دولة قطر مجدداً هذا العام جولة تأهيلية من بطولة «ريد بل كراشد آيس»، وهي المسابقة التي تتطلب الحيوية والشجاعة. وستقام جولة التصفيات هذه في مجمع «سيتي سنتر» التجاري في 11 الجاري، وسيحظى الفائز بفرصة المشاركة في النهائيات العالمية في كندا، في 19 آذار المقبل. ومن المتوقع مشاركة 32 رياضياً في هذا الحدث.

ويأتي هذا الإعلان بعد فترة وجيزة من اختتام المحطة الأولى لبطولة «ريد بل كراشد آيس» التي أقيمت في متنزّه ميونخ الأولمبي، حيث تواجه الأخوان الكنديان كايل وسكوت كروكسل في المباراة النهائية. وتمكن أربعة مشاركين فقط من أصل 64 يمثلون 21 دولة من متابعة السباق حتى النهاية، على الحلبة الجليدية الاصطناعية الأعلى في العالم، التي بلغ طولها 400 متر. وانتهى السباق بفوز ساحق لكايل كروكسل أمام 23000 متفرج.

وقدمت بطولة «ريد بل كراشد آيس» على مدى السنوات العشر الماضية مسابقات في روسيا والسويد وجمهورية التشيك، ومنها انتقلت أخيراً إلى أميركا وقطر.

ملعب الصفاء. ومهمة الارشاد الاقتراب من منطقة الصدارة أمام الفريق الشمالي، ويسعى الى تثبيت موقعه في وسط اللائحة. ويلعب الاجتماعي السادس مع الأهلي النبطية التاسع، في مباراة متكافئة على ملعب احتياط طرابلس.

وتستكمل المرحلة، الأحد، فيلتقي الخيول الثالث مع مضيفه الحكمة على ملعب برج حمود. وضم الخيول الى صفوفه المهاجم البرازيلي جوزف فيليو في سعي الفريق للصعود الى مصاف الأضواء للمرة الأولى في تاريخه.

ويستضيف النهضة بر الياس العاشر فريق السلام زغرنا الخامس على ملعب الخيارة، ويطمح الفريق الشمالي الى مواصلة سعيه نحو المقدمة، والمهمة البقاعية صعبة.

ويلعب المودة طرابلس مع جاره الشباب على ملعب طرابلس البلدي، وتردد ان الشباب يعاني من غياب لاعبين أساسيين بسبب مشاكل إدارية. (تنطلق جميع المباريات الساعة 14:15).

تستأنف نوادي الدرجة الثانية لكرة القدم، اليوم، مرحلة إياب البطولة، بإقامة المرحلة الـ14، حيث يحل الأهلي صيدا المتصدر ضيفاً ثقيلاً على ناصر بر الياس على ملعب الخيارة. ويطمح الفريق الجنوبي إلى مواصلة حملة العودة الى الدرجة الأولى، فيما يسعى الفريق البقاعي الى الخروج من مأزق الترتيب الأخير بعد شطب 6 نقاط من رصيده، ودعم صفوفه باللاعب السوري محمد النسر.

ويستضيف طرابلس الرياضي، الثاني، على ملعب طرابلس البلدي، الذي يمّني النفس بحصد نقطة على الأقل.

ويعتمد طرابلس الساعي للعودة الى الأضواء على تشكيلة شابة متجانسة يقودها هداف البطولة ابراهيم سويدان.

وتتابع المرحلة، غداً، فيلعب الإرشاد الرابع مع حركة الشباب الـ11، على

”

ضم الخيول البرازيلي فيليو ه السوري ناصر النسر في فترة الاستراحة

“

لاعبان من طرابلس الرياضي أثناء التمارين (ارشيف)



الرياضة الدولية

الليلة «دربي» منطقة الرور بين بوروسيا دورتموند وشالكة



مهاجم شالكة الجديد اليوناني أنجيلوس كاريسستياس في التمارين استعداداً للقاء دروتموند (باتريك ستولارز - أ ف ب)

تفتتح المرحلة الـ 21 من الدوري الالماني لكرة القدم بمباراة «دربي» منطقة الرور الصناعية الذي سيجمع بين بوروسيا دورتموند متصدر لألحة الترتيب وضيفه شالكة الباحث عن نصر يعيد الثقة به الى جمهوره الذي انتظر منه الكثير

يستقبل بوروسيا دورتموند المتصدر جاره شالكة المتعثر هذا الموسم بحذر كبير لأن مباريات «الدربي» لا يمكن التكهّن بنتائجها. ورغم احتلال شالكة وصيف الموسم الماضي، المركز الـ 11 على ألحة الترتيب، يبدو فريق المدرب فيليكس ماغات قادراً على عرقلة مسيرة دورتموند، الذي يأمل متابعة مسيرته الصاروخية نحو إحراز لقب «البوندسليغا»، إذ يتصدر الترتيب بفارق 11 نقطة عن ليفركوزن الثاني و 14 نقطة عن بايرن ميونيخ الثالث، وهو حقق 16 فوزاً من أصل 20 مباراة هذا الموسم.

وقد يشترك لاعب شالكة الجديد الدولي الإيراني علي كريمي في المباراة، إضافة الى الوافدين الجدد المهاجم اليوناني أنجيلوس كاريسستياس والغاني انطوني انان والبرازيلي دانيلو أفيلار.

وينتقل بايرن ميونيخ الثالث وحامل اللقب الى مدينة كولن لمواجهة مهاجمه السابق لوكاس بودولسكي ورفاقه الذين يحتلون المركز السادس عشر.

ويعيش الفريق البافاري فترة جيدة في الدوري، إذ فاز في 4 من مبارياته الخمس الأخيرة، اثر عودة جناحه الهولندي ايرين روبن من الإصابة وتألّقه اخيراً.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

بوروسيا دورتموند - شالكة (21,30)

- السبت:

ماينتس - فيردر بريمن (16,30)

هوفنهايم - كايزرسلاوترن (16,30)

كولن - بايرن ميونيخ (16,30)

هانوفر - فولسبورغ (16,30)

نورمبرغ - باير ليفركوزن (16,30)

بوروسيا مونشنغلادباخ - شتوتغارت (19,30)

- الأحد:

هامبورغ - سانت باولي (16,30)

فرايبورغ - اينتراخت فرانكفورت (19,30)



إنتر يصعد الى المركز الثالث

صعد إنتر ميلانو حامل اللقب الى المركز الثالث بعد عودته فائزاً من ملعب باري 3-0، في ختام المرحلة الـ 23 من الدوري الإيطالي. ويدين إنتر بفوزه الى لاعبيه الجديدين المغربي حسين خرجة (70) وجانباولو باتزيني (90) والهولندي ويسلي سنايدر (91).

وأصبح رصيد فريق المدرب البرازيلي ليوناردو (الصورة) 41 نقطة من 22 مباراة، متقدماً بفارق الاهداف على لاتسيو الذي لعب مباراة أكثر 0.

هولندا

تستمر المطاردة بين بي أس في ايندهوفن المتصدر وتفتتي إنشكيد حائل اللقب في المرحلة الـ 22، حيث لا يفصل بين الفريقين سوى نقطة واحدة، ما يحتم عليهما عدم التفريط بأي نقطة حتى لا يذهب اللقب بعيداً.

وفي هذه المرحلة التي تفتتح الليلة بلقاء اياكس امستردام الثالث وضيفه دي غرافشاب، يلعب ايندهوفن امام ضيفه أدو دن هاغ السابع في مباراة غير سهلة، بينما يحل تفتتي ضيفاً على أوتريخت الثامن في مباراة متشابهة الصعوبة.

مباريات دولية ودية

استمرار استبعاد إفرا عن منتخب فرنسا

- لحراسة المرمى: ادواردو (جنوى) وفينتورا (بورتيمونزي) وروي باتريسيو (سبورتينغ لشبونة). - للدفاع: برونو الفيش (زينيت سان بطرسبورغ) وفابيو كوينتراو (بنفيكا) وجوزيه بوسينغوا (تشلسي) وجواو بيريرا (سبورتينغ لشبونة) وريكاردو كارفاليو (ريال مدريد) ورونالدو (بورتو).

- للوسط: ميغيل فيلوزو (جنوى) وكارلوس مارتينز (بنفيكا) وجواو موتينيو (بورتو) وباولو ماشادو (تولوز) وراوول ميريليس (ليفربول) وناني (مانشستر يونايتد).

- للهجوم: كريستيانو رونالدو (ريال مدريد) وداني (زينيت سان بطرسبورغ) وهيلدر بوستيغا (سبورتينغ لشبونة) وهوغو الميدا وريكاردو كواريسما (بيشكطاش).

- للدفاع: غايل كليشي وبكاري سانيا (ارسنال) وعادل رامي (ليل) وفيليب ميكسيس (روما) ومامادو ساخو (باريس سان جيرمان) واريك ابيدال (برشلونة) وانطوني ريفيير (ليون) ولوران كوسيليني (ارسنال).

- للوسط: الو ديارا (بورдо) ويان مغيلا (رين) وفلوران مالودا (تشلسي) ويوان كاباي (ليل) ويوان غوركوف (ليون) وابو ديابي (ارسنال) وبلاز ماتويدي (سانت اتيان) وجبريمي مينيز (روما).

- للهجوم: كيفن غاميرو (لوريان) وكريم بنزيما (ريال مدريد) وغيوم هوارو (باريس سان جرمان) ولويك ريمي (مرسيليا).

من جهته، اذاع مدرب البرتغال باولو بينتو أسماء 20 لاعباً للمباراة الودية مع الارجنتين، الاربعاء المقبل، في جنيف، وهم:

مرة جديدة استبعد مدرب منتخب فرنسا لوران بلان الظهير الأيسر والكابتن السابق باتريس إفرا، مدافع مانشستر يونايتد الانكليزي، على الرغم من انتهاء فترة إيقافه على خلفية الأحداث التي رافقت مشاركة «الديوك» في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، الصيف الماضي، وذلك لخوض المباراة الدولية الودية ضد البرازيل على ملعب ستاد دو فرانس في ضواحي باريس. في المقابل، استدعى بلان قلب دفاع ارسنال الانكليزي، لوران كوسيليني، للمرة الاولى، الى صفوف المنتخب، بينما يغيب الجناحان فرانك ريبيري وسمير نصري بداعي الإصابة.

وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: هوغو لوريس (ليون) وستيف مانداندا (مرسيليا) وسيدريك كاراسو (بورдо).

قد يشرك

ماغاث لاعبيه الجدد

وعلى رأسهم الإيراني

كريمي

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

اياكس - دي غرافشاب (21,45)

- السبت:

هيرينفين - نيميغن (19,45)

ايندهوفن - أدو دن هاغ (20,45)

إكسلسيور - ازد الكمار (20,45)

فيتلو - بريدا (21,45)

- الأحد:

فيتيس - فينورد (13,30)

غرونينغن - فيليم (15,30)

أوتريخت - تفتتي (15,30)

هيراكليس - رودا (15,30).

إكليستون يتوقع انتقال فيتيل إلى فيراري

في الأسابيع الماضية، وخصوصاً بعد تأكيد رئيس فيراري لوكا دي مونتينيمولو أن «شومي الصغير» سيجلس في القريب العاجل خلف مقود سيارة «الحصان الجامح». من جهته، لم ينف فيتيل هذا الأمر، حيث عدّ القيادة لفيراري «شيئاً خاصاً جداً ومثل مغني أوبرا يغني في أكبر المسارح».

سيقود يوماً لفيراري، هذا تصريحه إلى الصحافة الإيطالية»، معتبراً أن حديثه هذا لا يندرج ضمن «الفقاعات» الإعلامية، بل هو على دراية تامة بالموضوع.

وكان الحديث عن انتقال فيتيل الى فريق «الحصان الجامح» قد أخذ حيزاً من الاهتمام في الصحافة الألمانية والايطالية على حد سواء،

فتح البريطاني بيرني إكليستون، مالك الحقوق التجارية لسباقات سيارات الفورمولا 1، باب النقاش مجدداً بشأن انتقال محتمل في المستقبل لبطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بل رايسينغ» الى فريق فيراري الايطالي. وقال إكليستون لوسائل إعلام إيطالية أمس: «نعم سيباستيان

الفورمولا 1



سيباستيان فيتيل (هينو كاليس - رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

دورانت يتخطى حاجز الـ40 نقطة للمرة الخامسة

قاد العملاق الالماني ديرك نوفيتسكي فريقه دالاس مافريكس الى الفوز على مضيفه نيويورك نيكس 113-97، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان نوفيتسكي أفضل مسجلي الفائز بـ29 نقطة و13 متابع، ليحقق دالاس وصيف مجموعة الجنوب الغربي فوزه السادس على التوالي. وأسهم البورتوريكي خوسيه خوان باريا بـ22 نقطة، وأضاف لاعب الارتكاز تابسون تشاندلر 15 نقطة و11 متابع، فيما كان الابطالي دانيلو غاليinari أفضل مسجلي نيكس بـ27 نقطة، وأضاف طوني دوغلاس 22 نقطة بينها 3 ثلاثيات والعملاق أماري ستودماير 21 نقطة.

وتعزز كليفلاند كافالييرز لخسارته الثانية والعشرين على التوالي والـ41 في الموسم أمام ضيفه انديانا بايسرز 117-112.

وكان ريمون سيشنز أفضل مسجلي كليفلاند بـ25 نقطة، وأضاف أنطون جاييمسون 21 نقطة وماني هاريس 19 نقطة، فيما كان داني غراينجر الأفضل لدى الفائز بـ23 نقطة، وأضاف دارين كوليسون 22 نقطة بينها ثلاثية قبل 68 ثانية على

النهاية منحت فريقه التقدم 113-110.

وهذا هو الفوز الثاني لانديانا تحت إشراف المدرب الموقت فرانك فوجل، الذي حل الاسبوع الماضي بدلا من جيم أوبراين المقال من منصبه.



نوفيتسكي وكيد يحتفلان بفوز دالاس (نيك لاهام - أ ف ب)

14 سلة من 19 محاولة وخمس ثلاثيات من 7 محاولات و10 رميات حرة من أصل 11، وهذه المرة الخامسة التي يتخطى فيها حاجز الـ40 نقطة هذا الموسم.

ولدى هورنتس الذي خسر 3 من مبارياته الأربع الاخيرة، كان ديفيد وست أفضل مسجل بـ20 نقطة و15 متابع، وأضاف كريس بول، الذي تعرض لاصابة في كاحله قبل أن يكمل المباراة، 15 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز اتلانتا هوكس على تورونتو رابتورز 87،100، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيوجيرسي نتس 106-92، وتشارلوت بوبكاتس على ديترويت بيستونز 97-87، ومفيس غريزليس على مينيسوتا تمبروولفز 102-84، ودنفر ناغتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 109-90، وفينيكس صنز على ميلووكي باكس 92-77، وهيوستن روكتس على يوتا جاز 97-96، وشيكاغو بولز على لوس انجلس كليبرز 106-88.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك - ميامي هيت، غولدن ستايت وورييرز - ميلووكي باكس، لوس أنجلس لايكرز - سان أنطونيو سبرز.

كرة المضرب

بيلوتشي كاد يخسر لقبه

لم يجد الجنوب أفريقي كيفن إندرسون، المصنف رابعا، صعوبة في بلوغ الدور ربع النهائي من بطولة جوهانسبورغ الجنوب أفريقية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 442500 دولار، بتغلبه على الإسرائيلي دودي سيبلا 26 و46. وصعد إلى الدور عينه السلوفاكي كارول بيك بعد تغلبه على الياباني جو سودا 63 و57 و06.

■ **دورة زغرب:** تأهل الأميركي إليكس بوغومولوف إلى الدور ربع النهائي من دورة زغرب الكرواتية، البالغة جوائزها ألف يورو، بعد تغلبه على الألماني فيليب بيتشر المصنف سابع 16 و26. وتأجلت مباراة الفرنسي ريشار غاسكيه ومواطنه أرنو كليمنت.

■ **دورة سانتياغو:** عانى البرازيلي توماس بيلوتشي المصنف ثالثا وحامل اللقب الأمرين قبل بلوغه الدور ربع النهائي من دورة سانتياغو التشيلية البالغة جوائزها 398250 دولارا، بفوزه على البرتغالي روي ماكادو بصعوبة 57 و61 و16 في الدور الثاني.

ويلتقي بيلوتشي في الدور المقبل الإيطالي فابيو فونيني السابع الفائز على الإسباني البرت راموس - فينولاس 63 و57 و46. وبلغ الدور عينه، الإسباني طومي روبريدو السادس بفوزه على البرازيلي ريكاردو ميلو 06 و67، ليواحه الأرجنتيني ماكسيمو غونزاليس الفائز على البرازيلي جواو سوازو 64 و36 و16.

استراحة

نتائج اللوتو اللبناني

1 11 17 30 31 33 32

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 854 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الـرابعة: 1 - 11 - 17 - 30 - 31 - 33 الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):** - قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: - عدد الشبكات الـرابعة: لا شيء. - الجائزة الفردية لكل شبكة: لا شيء. ■ **المرتبة الثانية (خمس أرقام مع الرقم الإضافي):** - قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: - عدد الشبكات الـرابعة: - الجائزة الفردية لكل شبكة: ■ **المرتبة الثالثة (خمس أرقام مطابقة):** - قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,573,780 ل.ل.

- عدد الشبكات الـرابعة: 38 شبكة. - الجائزة الفردية لكل شبكة: 1,594,047 ل.ل. ■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):** - قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,573,780 ل.ل. - عدد الشبكات الـرابعة: 1,327 شبكة. - الجائزة الفردية لكل شبكة: 45,647 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):** - قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 175,848,000 ل.ل. - عدد الشبكات الـرابعة: 19,731 شبكة. - الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل. - المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,133,198,094 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 57,367,005 ل.ل. **نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 854 وجاءت النتيجة كالآتي: الرقم الـرابح: 38964. ■ **الجائزة الأولى:** - قيمة الجوائز الإجمالية: - عدد الأوراق الـرابعة: - الجائزة الفردية لكل ورقة: ■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم:** 8964. - الجائزة الفردية: 450,000 ل.ل. ■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم:** 964. - الجائزة الفردية: 45,000 ل.ل. ■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم:** 64. - الجائزة الفردية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

كلمات متقاطعة 7 5 2

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفصيا

1- رئيس جمهورية أميركي راحل - 2- منطقة صحراوية قاحلة متنازع عليها بين أثيوبيا والصومال سكانها رعاة رُحُل - إسم موصول - 3- فقرة من معاهدة - لون أبيض بالأجنبية - 4- حفر البئر - خان ونقض العهد - سكان الصحاري - 5- خبز يابس - رفيق الخردق - 6- حشرات تعيش تحت الأرض وتسعى خلال الصيف لجمع المؤن للشتاء - يُستخرج من الشمندر - هر بالأجنبية - 7- أحجيات - تحصل على الشيء مجزومة - 8- عكسها سقي - ادراج الميت في الكفن - الحشرات التي تمتص دم الإنسان - 9- أحرف متشابهة - إله - سنور - 10- فنان وملحن كويتي شهير

عمودي

إ- من علماء الكيمياء العرب عاش في الكوفة واتصل بالبرامكة له العديد من المؤلفات تُرجمت الى اللاتينية واعتمد عليها علماء الغرب - 2- نبي ورد إسمه في القرآن - قناة ضيقة تنساب فيها مياه السطح - 3- طيب العيش - أداة إستثناء - للتفسير - 4- متشابهان - تزوير في الامتحان - في البيضة - 5- خصم شديد - سلاح قديم - 6- مدينة تركية - إله مصري - 7- مختص بكل أنواع الفنون - مقياس أرضي - والذي - 8- تراب الذهب - مرتفع من الأرض - 9- ثرى - عاصمة تاجيكستان - 10- رسام لبناني راحل وُلد في غوسطا ودرس الفن في إيطاليا واشتهر في رسم اللوحات الدينية

حلوه الشبكة السابقة

أفصيا

1- يوغوسلافيا - 2- أرض النار - 3- سمندر - البض - 4- فردة - فرنسا - 5- آسي - يحقد - 6- دي - ولي - أيك - 7- ردود - حب - ان - 8- يس - يم - يسرا - 9- مار مارون - 10- عين التينة

عمودي

1- يوسف إدريس - 2- مرسيدس - 3- غاندي - مي - 4- وردة - وديان - 5- س ز ر - يل - مرا - 6- لا - فحيج - مل - 7- الأزق - بيات - 8- فنلندا - سزي - 9- يابس - يارون - 10- أرض الكنانة

sudoku 7 5 2

9						4		5
1			4	2		9		
7				6		3		
	4		1		2		9	
	8						7	
	6		5		3		8	
		2		4				1
		3		5	8			9
4		5						6

حل الشبكة 751

2	1	9	7	8	4	3	6	5
5	7	3	6	2	1	8	9	4
8	4	6	9	5	3	7	2	1
4	8	1	3	6	5	2	7	9
9	3	7	2	4	8	1	5	6
6	2	5	1	9	7	4	8	3
1	5	2	4	7	6	9	3	8
7	6	4	8	3	9	5	1	2
3	9	8	5	1	2	6	4	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 7 5 2

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم سوري (1865- 1939) ومن العلماء العارفين بالمخطوطات. أنشأ مكتبة شهيرة في القاهرة ونشر مخطوطات كثيرة. توفي بالقاهرة

4+3+8+7 = 22 ■ 9+11 = عملة

أسبوعية

حل الشبكة الماضية: إيفان كونياف،

إعداد
نعوم
مسعود



خالد صاغية

الحكام خائفون

بدأ الحكّام العرب، جميع الحكّام العرب، يتلمّسون رؤوسهم. فما حدث في تونس كان يمكن أن يبقى في تونس. أمّا ما يحدث في مصر، فستحمّله مياه النيل إلى كل الصحارى المحيطة. الحكام العرب يعرفون ذلك تماماً. لذلك، برغم أحقادهم المتبادلة، لا نسمع همسة شماتة واحدة بحسني مبارك. فمبارك اليوم ليس رئيس مصر. إنه الحصن الأخير للديكتاتورية العربية. ولأنّ الحكام العرب يعرفون ذلك تماماً، بدأوا بإغداق الوعود على شعوبهم: رفع حالات الطوارئ المستمرة منذ عقود في أكثر من مكان، التراجع عن فكرة التمديد والتوريث، إقالة حكومات، وقرارات اقتصادية تصبّ في خانة تخفيف الأعباء عن عامّة الناس. لكنّ الغريب أنّ إجراءات كهذه بدأ يُطلّق عليها اسم «تنازلات». وكأنّ الحكام يتخلّون عن حقوق لهم، فيما هم، في الواقع، يعيدون إلى الناس بعض ما اغتصبوه منهم. هذا ليس تنازلاً. هذا تخلّ قسريّ عن صلاحيّات مصادرة، وتوقف قسريّ عن ارتكاب بعض الجرائم. الحكام الخائفون من ملايين ميدان التحرير والسويس والإسكندرية يميلون إلى الانحناء قليلاً أمام العاصفة حتّى لا تقتلعهم من جذورهم. هذا ليس تنازلاً. إنه بعض الخوف الذي شرّبه لشعوبهم. فليتنوّعوا من مرارته قليلاً.

متعة التفرّج على ما يجري في مصر متعتان. متعة يبيّنها مشهد الجماهير الغاضبة والصامدة، ومتعة تحيّل مشهد الحكام المرعوبين داخل قصورهم، والذين ينتظرون بلا حول ولا قوّة موعد هبوب انتفاضة شعبية في وجههم. موعد لا تفيد في تأخير وسائل القمع التقليدية التي وقفت عاجزة عن تأخير لحظة الحقيقة في القاهرة وتونس.

لحظة التفاؤل هذه يعوقها أمران. فالخوف قد يتحوّل هوساً، فيحضر القمع كلما اجتمع اثنان على فنجان قهوة مخافة تحوّل اجتماعهما إلى انتفاضة. أمّا الأمر الثاني، فهو ما بدأ يظهر منذ أعوام لدى بعض أنصار الحرية والحداثة في العالم العربي، والذين بات يربط تحالف موضوعيّ بينهم وبين حكامهم مخافة وصول تيّار «رجعيّ» إلى السلطة. فالديكتاتور، بالنسبة إليهم، يبقى من اللاهثين وراء الغرب، والمنفذ الأمين للوصفات الاقتصادية الدولية، وحارساً لدولة مركزية قوية، وإن ربط الكثير من مؤسّساتها بشخصه.

الثورة حين تأتي، لن تكنس الحكّام وحسب، بل أذنابهم أيضاً.



ملصق من تصميم رؤوف الحاج يحيى — فلسطين

نيرون القاهرة لم يسعفه الحريق

محمد خير

الواحدة ظهراً في وسط البلد. أجلس في بيت صديقة منتظراً وصولها مع شقيقي وزوجته، أحمد ومها كي نعود معاً إلى ميدان التحرير. برنّ هاتفي وتبلغني الصديقة أنّ البلطجية أوقفوا السيارة عند ميدان محمد فريد. نهبوا الطعام وأجهزة الـ«لاب توب» واحتجزوا شقيقي. أطلب منها أن تقود إلى هنا وأنزل الشارع جرياً. قبل الوصول إلى موقع الحادثة، يرد شقيقي على اتصالي، يبلغني أنّ ضابطاً في الجيش أفلته وأعاد له بطاقة الهوية والهاتف الخلوي فقط، بينما ما زال هناك المزيد من المحتجزين تحت حراسة البلطجية وأفراد الشرطة بالزي المدني، وتحت بصر الجيش. أعود مع أحمد إلى بيت الصديقة.

على الطريق المزيد من اللجان الشعبية التي تغيّرت طبيعتها في منطقة وسط البلد منذ أمس. استبدل العديد من عناصرها وأصبحت الكثير من حواجزها وهمية تضم البلطجية والشرطة السرية، يضطادون الناس ويراقبون الملامح ويستمعون إلى بحة الحنجرة التي أنهكها الهتاف. غرضهم منع المتظاهرين من الوصول إلى ميدان التحرير، أو على الأقل الاستيلاء على أغراضهم لمنع وصول أي إمدادات إلى المعتصمين في الميدان. أكتب هذه الكلمات ونحن ندرس كيفية العودة إلى الميدان من دون المرور بأولئك، وكيف نأتي بطعام إلى البيت مروراً بالبلطجية الذين تلمع أسلحتهم في نهار القاهرة. الوضع ضبابي، والموقف في الميدان يبدو هادئاً نسبياً بعد يوم وليلة من الاعتداءات الدموية. «إنه الجنون» هكذا قال

كثيرون وهم يراقبون الاعتداءات تتصاعد من الهجوم بالخيّل والكرابيج إلى الأسلحة البيضاء، ومن قنابل المولوتوف انتهاءً بالأسلحة النارية في حصد الشبان والشابات المعتصمين في الميدان. الطاغية لا يصدّق أن «الأولاد» أسقطوه. الأولاد العزل المحرومون من الاتصالات والرسائل والطرق البرية والسكك الحديدية والانترنت. نيرون القاهرة لم يسعفه الحريق، فبدأ يسحل ويذبح ويقتص الرقاب الحرة. لم تعد صورته مهمة ولا صورة بلاده، وليكتشف العالم أن بئر الانحطاط لا قعر له. ماذا سيحدث الليلة؟ هل يصمد الميدان إلى الصباح؟ هل تسود الفوضى أم تتفتح الحرية في «جمعة الرحيل»؟ هل يتحرك الجيش أم نفقد الأمل؟ أمر واحد أكيد. لقد انتهى حسني مبارك، وما هذا العفن سوى رائحة المومياء.